السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٤٥ – ١٩٧٤

رسالة تقدم بها

حسن علي خضير العبيدي

الى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في اختصاص التاريخ الحديث

بأشراف

الاستاذ الدكتور ابراهيم سعيد البيضاني
الدكتور صالح حسين عبد الله الجبوري

١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

T i k r e t U n i v e r s i t y
C o l l e g e o f E d u c a t i o n

Turkish Policy Towards Grecce 1 9 4 5 – 1 9 7 4

A thesis
Submitted by the student
Hassan Ali. K Al-Obidi
As a partial fulfillment of requirement for M. A. de gree In Modern History

Undersuper Vision of
Dr. Ibrahim S. AL- Baidhani
Dr. Salih H. A. AL-Joboori

2002

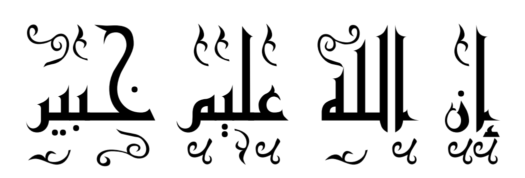
بسم الله الرحمن الرحيم

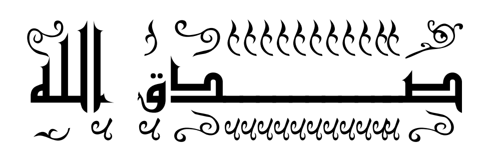
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر

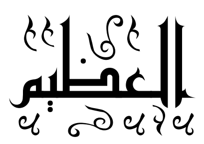
وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل

لتعارفوا إن أكرمكم عند الله

أتقاكم







آية ١٣ من سورة الحجرات

اقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة (السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٤٥- ١٩٧٤)، قــد قمت بمراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ماورد فيها من اخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك اصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير .

التوقيع :

الاسم : صالح علي حسين الجميلي

التاريخ : /٦/٢٠٠٢

اقرار المقوم الفكري

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة (السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٤٥- ١٩٧٤)، قــد قمت بمراجعتها فكرياً وأصبحت مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بالسلامة الفكرية .

التوقيع :

الاسم : د. سلمان خيري الحديثي

التاريخ: /٦/٢٠٠٢

اقرار المشرف

نشهد بأن اعداد هذه الرسالة قد جرى تحت اشرافنا المشترك في كلية التربيـــة - جامعـــة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع :	التوقيع :
المشرف: أ. د. ابراهيم سعيد البيضاني	المشرف: د. صالح حسين عبد الله الجبوري
التاريخ: /٦/٢٠٠٢	التاريخ : /٦/٢٠٠٢

اقرار رئيس قسم التاريخ في كلية التربية

بناءاً على التوصيتين المتقدمتين من قبل المشرفين والمقوم الفكري ارشـــح هـــذه الرســـالة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : د. طلب صبار محل الجنابي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ :   /٦/٢٠٠٢

الاهداء

الـــــــــــــــــــــى

ابي وامي .... بـــــراً واحســـانـــاً

من امتدت اليه يد المنون عمي رحمة وحسن مآب

اخوتي ابناء عمـــــي سنشـــد عضـــدك

بـــأخيـــك

اخـــــواتـــي حنـــانـــاً ومحبـــة

زوجـــــــتي اولادي ساجـــزيكم علـــى

صبـــركـــم

حسن

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر له ..

وانا انهي هذا الجهد المتواضع لا يسعني الا ان اقدم بالغ شكري وامتناني وعرفاناً بالجميل الى أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور إبراهيم سعيد البيضاني ، والى أستاذي الدكتور صالح حسين عبد الله الجبوري المشرفين على الرسالة ، والذين منحوني من وقتهم الشيء الكثير ، ولم يبخلا علي طيلة فترة البحث حتى خرج بصيغته النهائية .

واقدم شكري وامتناني الى اساتذتي في السنة التحضيرية الاستاذ الدكتور عبد المجيد كامل والدكتور توفيق السامرائي ، والسيد محمود عبد الواحد القيسي ، كما اتقدم بالشكر والثناء الى زميلي في الدراسة اسعد وسامي .

وعرفاناً بالجميل الى كل من مد يد المساعدة خلال فترة البحث ، اقدم شكري الى الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد مدير مركز الدراسات التركية ، والدكتور زياد عزيز حميد الجلبي لما قدموه لي من مساعدة في توفير المصادر كما اشكر كل العاملين في المركز .

كما اقدم شكري للاستاذ الدكتور محمد جواد علي مدير مركز الدراسات الدولية في جامعة بغداد ، والدكتور اسماعيل نوري الدوري الملحق الثقافي في السفارة العراقية في انقرة والسيد ناهض الجبوري الموظف في السفارة العراقية في انقرة لما ابدوه من مساعدة وتوفير المصادر الاجنبية .

كما اشكر الاخوات في مكتبة كلية الاداب جامعة بغداد ، والى جميع الاخوة منتسبي المكتبة الوطنية فلهم مني جميعاً الشكر والثناء .

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	١-٤
٢	الفصل الاول : العلاقات التركية اليونانية حتى عام ١٩٤٥	٥-٣٨
	المبحث الاول: نبذة تاريخية عن العلاقات العثمانية ـ اليونانية حتى عام ١٩٢٣	٦-١٩
	المبحث الثاني : قضية بونتس واثرها في العلاقات التركية - اليونانية	٢٠-٢٦
	المبحث الثالث : اتفاقية لوزان وأثرها في العلاقات التركية ـ اليونانية حتى عام ١٩٤٥	٢٧-٣٨
٣	الفصل الثاني : الخلافات التركية اليونانية وانعكاساتها على العلاقات بينهما	٣٩-٧٣
	المبحث الاول : مشكلة الاقليات	٤٠-٤٧
	المبحث الثاني : الصراع التركي ـ اليوناني على بحر ايجه	٤٨-٥٩
	المبحث الثالث : اثر الاحلاف في العلاقات التركية - اليونانية	٦٠-٧٣
٤	الفصل الثالث : القضية القبرصية وانعكاساتها على السياسة التركية ـ اليونانية حتى عام ١٩٦٤	٧٤-١٠٦
	المبحث الاول : اثر قضية قبرص في سياسة تركيا تجاه اليونان حتى عام ١٩٦٠	٧٥-٩١
	المبحث الثاني : الازمة القبرصية الاولى عام ١٩٦٣-١٩٦٤ وانعكاساتها على سياسة تركيا تجاه اليونان	٩٢-١٠٦
٥	الفصل الرابع : تطورات القضية القبرصية وانعكاساتها على السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٦٧- ١٩٧٤	١٠٧-١٢٥
	المبحث الاول : أزمة عام ١٩٦٧ وتطوراته اللاحقة حتى عام ١٩٧٤	١٠٨-١١٥
	المبحث الثاني : التدخل التركي في جزيرة قبرص ١٩٧٤	١١٦-١٢٥
٦	الخاتمة	١٢٦-١٢٨
٧	الملاحق	١٢٩-١٤٥
٨	المصادر	١٤٦-١٥٨

الفصل الاول

العلاقات التركية – اليونانية

حتى عام ١٩٤٥

المبحث الاول

نبذة تاريخية عن العلاقات العثمانية ــ اليونانية

حتى عام ١٩٢٣

بعد ان احتل العثمانيون اليونان بشكل كامل سنة ١٣٩٧ في عهد بايزيد الاول (١٣٨٨- ١٤٠٣) ، وفتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ في عهد السلطان محمد الفاتح والتي تعتبر نقطة تحول في تاريخ العلاقات العثمانية اليونانية، أذ أصبحت اليونان منذ ذلك التاريخ اقليما خاضعا للسيطرة العثمانية[١]، وظل اليونانيون يشعرون بالاستعباد على الرغم من تمتعهم بحكم ذاتي واسع في ظل نظام (الملل)[٢] ومنح البطريارك الارثدوكسي اليوناني في اسطنبول امتيازات خاصة باعتباره الحاكم الروحي والديني للرعايا اليونانيين الارثدوكس في أقاليم الإمبراطورية العثمانية[٣] .

وفي القرن التاسع عشر الذي يوصف بأنه عصر القوميات في أوربا ، نشطت الحركات الانفصالية في الأجزاء الأوربية من الدولة العثمانية [٤] ، ومنها تلك التي ظهرت في اليونان التي وجدت في محاولات الدول الأوربية لتجزئة الإمبراطورية

1- **Tozun Bahcheli, Greek - Turkish Relation Since 1955 , Sanfrancisco, West View Press, 1990, P 5.**

٢- الملل :ــ هو مجموعة التسهيلات الاقتصادية والدينية والقضائية التي منحتها الدولة العثمانية للدول الاوربية ، ينظر سامي صالح محمد الدوري ، الموقف البريطاني من سياسة محمد علي في اليونان وبلاد الشام ١٨٢١ – ١٨٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة تكريت،٢٠٠١،ص/١٤.

3- **TOZUN Bahcheli,Op.Cit, P.6.**

٤- عصمت برهان الدين عبد القادر ، العلاقات التركية ــ اليونانية ١٨٢١ــــ١٩٩٧ ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ،اوراق تركية معاصرة، العدد ١٥ ، ٢٠٠١، ص٢٥ .

العثمانية التي لا تعدها اوربا جزءاً منها فرصة سانحة للقيام بالثورة على العثمانيين[٥]، فقدمت الدول الأوربية الدعم المادي والمعنوي لليونانيين ودفعتهم للتمرد على العثمانيين وتمزيق امبراطوريتهم[٦]، فضلا عن اشتداد حدة الصراع الداخلي،وضعف السلطة المركزية وانشغال الدولة العثمانية بالحرب مع روسيا خلال الاعوام ١٨٠٦ـــ١٨١٢ ،كل هذه العوامل شجعت اليونانيين على إعلان ثورتهم [٧] ، التي حظيت بوقوف الدول الأوربية الى جانبها .

حيث قدمت فرنسا وإنكلترا مذكرة الى الباب العالي بتاريخ ٩ تموز ١٨٢٩ حول إقامة دولة لليونانيين في جزيرتي موره وثقلات ، على ان تكون هذه الدولة تحت السيادة العثمانية ، وتدفع ضريبة بمبلغ مليون ونصف المليون قرش سنوياً للعثمانيين وان يكون للدولة العثمانية رأي الى جانب الدول الأوربية (روسيا ، بريطانيا ، فرنسا) حول الأمير المسيحي الذي يتم انتخابه ، ألا أن الدولة العثمانية رفضت هذه الشروط [٨] ، لكنها لم تستطع الصمود امام ضغط الدول الأوربية المعادية للدولة العثمانية خاصة روسيا التي شجعت الشعوب البلقانية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية للقيام بالحركات الانفصالية والثورات ضد العثمانيين للتحرر من سيطرتهم [٩] ، أما بريطانيا فقد استغلت هي الاخرى أحداث اليونان

٥- عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

6- Turk-yunan, Iliskileri,Vemegalo Idea, hazirlayan,geneikurmay, askeri Tarih, vestriejik, Etut, Baskanligi , ulucanmatbaasi, Ankara,1985, p.10.

٧- شاهه دحام عبد الله الجبوري ، العلاقات العثمانية ـــ اليونانية ١٨٧٦ـــ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير، جامعة تكريت ، ٢٠٠١ ، ص١٤ـــ١٥ .

8 - TURK - YUNAN, Iliskiler, ve Magalo Idea, P.12 .

٩- شاهه دحام عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٥ .

لمد نفوذها فقدمت الدعم والإسناد لليونانيين في ثورتهم ضد العثمانيين الـــذين لم يكن بوسعهم مقاومة التمرد على اكثر من صعيد ، فاستعان السلطان محمود الثاني (١٨٠٨- ١٨٣٩) بمحمد علي والي مصر للقضاء على الثورة في اليونـــان [١٠] . وكانت انتصاراته مثار اهتمام الدول الأوربية التي بدأت تتدارس فيما بينها التدابير لوضع حد لتلك القـــوة وذلـــك خوفـــاً مـــن اخـــتلال التـــوازن في منطقـــة البحرالمتوسط[١١].

ألا أن قيام الحرب الروسية العثمانية في ٢٦ نيسان ١٨٢٨ التي استطاع فيهـــا الروس الانتصار على الجيش العثماني وتوقيع معاهدة ادرنه في ١٤ أيلول ١٨٢٩ ، والتي جاء في مقرراتها ان تتمتع اليونان بالاستقلال الذاتي وقد اعقبها موافقة الدولة العثمانية على استقلال اليونان التام عام ١٨٣٢[١٢]، وكان من الماخذ على تلـــك المعاهدة أن بقي قسم من اليونانين تحت سيطرة الدولة العثمانية[١٣] وهو ما يتناقض مع طموحات اليونانيين بإحياء الإمبراطورية البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية [١٤] وقد استطاعت اليونان الحصول على مكاسب اقليمية كبيرة على حساب تـــدهور الاوضاع في الدولة العثمانية الناتجة عن سياسات ومخططـــات الـــدول الاوربيـــة لاضعافها وتمزيقها وقيام الثورات البلقانية المطالبة بالاســـتقلال أن المكســـب الأول الذي حصلت عليه اليونان هو تخلي بريطانيا عن بعض الجزر لصالحها عـــام ١٨٦٤ ، وكذلك حصولها على مساحات واسعة من الأراضي الخصبة في منـــاطق

١٠- المصدر نفسه، ص ١٨-١٩ ؛ سامي صالح محمد الدوري ، المصدر السابق، ص/٤٨ .

١١- سامي صالح محمد، المصدر السابق، ص٥٦.

١٢- المصدر نفسه ، ص٧٧-٧٨ .

١٣- لقد بقيت اقاليم تساليا ، مقدونيا ، ايبيروس ، كريت ، جزر اليونان لم تضم الى مملكـــة اليونان ، انظر بتودورجيا ناكوليس ، اليونان شعبهاوأرضها ، ترجمة محمد امـــين رســـتم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٢٠٢.

14- Tozun Bahcheli, Op .cit, P. 6 .

تيسالي وآرتا مكافأة لها لوقوفها علـــى الحيـــاد في الحـــرب الروســـية العثمانيـــة ١٨٧٧ـــ١٨٧٨[١٥]، تلك التي خسرتها الدولة العثمانية ونتج عنها توقيع معاهـــدة سان ستيفانو* في ٣ آذار ١٨٧٨ [١٦] ، وجاءت مقرراتها لصالح الروس [١٧] ، مما جعل الدول الأوربية تقف ضد تنفيذ بنود هذه المعاهدة بسبب الامتيـــازات الـــتي حصلت عليها روسيا فطلبت عرض هذه المعاهدة على مؤتمر للدول الكبرى للنظر في بنودها وتعديل شروطها ، وقد عقد لذلك مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ [١٨] ، الذي مثل اندحاراً كبيراً لروسيا في تخليها عن المكاسب التي حصلت عليهـــا بموجـــب معاهدة سان ستيفانو [١٩] ، في حين كانت فرصة سانحة أمام الشـــعوب البلقانيـــة للمطالبة بالأراضي التي سيطرت عليها الدولة العثمانية في المرحلة السابقة ، فاليونان كانت تطالب بجزيرة كريت والولايات العثمانية المتاخمة للحدود الشمالية لليونان، وقد وافق المؤتمر على هذه المطالب التي جرت بعدها مفاوضـــات مباشـــرة بـــين الطرفين لغرض تعديل الحدود وبضمانة الدول الأوربية[٢٠] ، ألا أن القضايا الـــتي

---

15 - Tozun Bahcheli, op.cit, p.7.

*** سان ستفانو: وهي احدى ضواحي العاصمة اسطنبول وتقع على الضفة الغربية من بحـــر مرمره ، ينظربسام العسلي،فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني، المجلد الخامس، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، ص/٣٧٦.**

١٦- هـــ ٠ أ ٠ ل فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ـــ١٩٥٠ ، ترجمة احمـــد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، ط٢ ، مصر ١٩٥٣، ص ٣٧٠ ٠

١٧- شاهه دحام عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ٠

١٨- يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الاولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني، مطبعـــة الهلال، القاهرة، د. ت، ص٤٥ ؛ بسام العسلي ، المصدر السابق، ص/٣٧٩.

١٩- A. J. P. تايلور ، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨ـــ١٩١٨ ترجمة كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز ، الموصل ١٩٨٠، ص ٢٩٧ ؛ علي حيدر سليمان ، تـــاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، دار واسط للنشر ، ط١ ، بغداد ١٩٩٠ ، ص٣٢١ ٠

٢٠- شاهه دحام عبد الله ، المصدر السابق ، ص٧٦ـــ٧٧ ٠

زادت الوضع تعقيدا بين الدولتين هي مساعدة اليونانيين لسكان جزيرة كريت بالمال والسلاح والمتطوعين الذين يطمح غالبيتهم الانضمام الى اليونان[٢١] ، فضلا عن استغلال اليونان لتعاطف الدول الاوربية معها فقامت بعدد من الإجراءات العسكرية أرادت من خلالها التلويح للدولة العثمانية باستعدادها للحرب[٢٢] ، ولذا وقعت الحرب بينهما عام ١٨٩٧ ،كان من نتيجتها انتصار العثمانيين على اليونانيين لكن تدخل الدول الكبرى جنب اليونان أية خسارة ،لذا أصبحت هي المستفيدة فيما يخص حصول جزيرة كريت على الحكم الذاتي ، وتعيين حاكم نصراني هو الأمير جورج من الأسرة الملكية اليونانية [٢٣] كما إعاد العثمانيون منطقة تساليا لليونان ، على ان تقدم حكومة اثينا للعثمانيين مبلغاً قدره أربعة ملايين ليرة ذهب تعويضاً لها بسبب شن اليونانين الحرب عليها[٢٤]، ألا أن هزيمة العثمانيين أمام إيطاليا في ليبيا (١٩١١-١٩١٢) [٢٥] ،والثورة الألبانية ضدها[٢٦] شجعت دول البلقان على إقامة اتفاقيات فيما بينها ومطالبة الدولة العثمانية باجراء

٢١- نينل الكسندر ومقادولينا ، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية ، ترجمة انور محمد ابراهيم ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ١٢٨ .

٢٢- شاهه دحام عبد الله ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

٢٣- يوسف البستاني، المصدر السابق، ص٣٤- ٣٥؛ عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

٢٤- شاهه دحام عبد الله ، ، المصدر السابق ، ص١١٦

٢٥- عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

26- Tozun Bahcheli, op.cit, P. 7 .

اصلاحات وتنفيذما ورد ببنود معاهدة برلين، فكان أن عقدت اتفاقيات ثنائية بين بلغاريا وكل من صربيا ، واليونان ، والجبل الأسود عام ١٩١٢[٢٧] .

وكان عقد كل هذه الاتفاقيات بدفع من بلغاريا نتيجة للحقد الــذي يكنــه البلغار للعثمانيين منذ سقوط دولتهم على ايديهم عام ١٣٩٣[٢٨] .

إلا أن العثمانيين عدوا ذلك تدخلا في شؤوهم الداخلية ، فردت دول التحالف الجديدة بإعلان التعبئة العامة ومن ثم إعلان الحرب على العثمانيين عــام ١٩١٢، وحققت انتصارات كبيرة على العثمانيين [٢٩] . أن هزيمة العثمــانيين في الحــرب البلقانية الأولى عام ١٩١٢ دفع اليونان للاستيلاء على مناطق جديدة فســيطرت على ميناء سالونيكا[٣٠] ، وجزيرة كريت وابيروس واجزاء كبيرة من مقدونيا [٣١]، ألا أن عدم حصول بلغاريا على مكاسب من جراء هذه الحرب دفعها لان تشــن حربا على اليونان وصربيا عام ١٩١٣ املا في الحصول على منفذ على بحر ايجة، الا انها خسرت الحرب التي سميت بالحرب البلقانية الثانية عام ١٩١٣، واســتطاعت الدولة العثمانية بموجبها استرجاع بعض المناطق التي فقدتها في الحــرب البلقانيــة

٢٧- كانت مطالب دول البلقان هي :ــ ١ــ تقسيم الولايات العثمانية في (تركيا الاوربية) على اساس الجنسيات ٢ــ أن ينتخب منها نواب للبرلمان العثمــاني ٣ـــ قبــول النصارى في وظائف الدولة ومساواتهم مع المسلمين ٤ــ ان تكون المــدارس الدينيــة متساوية ٥ــ ان تكف الدولة العثمانية عن ارسال المهاجرين ٦ـــ انشــاء قــوات عسكرية محلية وتعيين ضباط نصارى فيها ، لمزيد من التفاصيل أنظر ، عصمت برهــان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

٢٨- يوسف البستاني، المصدر السابق، ص٣٥-٣٦ .

٢٩- عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

30 - TURK - YUNAN, Iliskilevi, ve Megalo, P. 49.

٣١- عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٢٧ ، تايلور ، المصدر السابق ، ص ٥٥٩.

الأولى، وعلى اثر صلح بخارست في ٢٨ حزيران ١٩١٣[٣٢] الذي عقد بين الدول المتحاربة حصلت اليونان على جزء من مقدونيا مع غرب تراقيا وضمت حوالي مليون ونصف من الرعايا الجدد [٣٣] ، الا أن دخول الدولة العثمانية في الحـــرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط، جعل الفرصة سانحة امام اليونـــان لاحيـــاء توحيد اليونانيين القاطنين على ضفتي بحر آيجه و ضم اسطنبول وقبرص اليها ، وقد احتلال مكانه خاصة في نفس فنـــزيلوس* رئيس الحكومة اليونانية ، الذي يـــرى أن احياء الامبراطورية البيزنطية من جديد هي فكرة قائمة في عقل كل يونـــاني ، وقد روج لذلك الاعلام اليوناني فنشرت الصحف اليونانية مقالات بضـــم لـــيس ازمير فحسب وانما اسطنبول وطرابزاون التي تقع على سواحل البحر الاسود، ففي يوم ١٣ تشرين الثاني عام ١٩١٨ ، نشرت صحيفة ((Nea Hellas)) مقالاً جاء فيه "**ليس بمقدور أية دولة غير اليونان ان تدعي انها الوارث الشرعي لاسطنبول، وعلى الرغم من الحلول غير الشرعية والمقدمة من قبـــل الدبلوماســـيين فـــان اسطنبول عائدة الى اليونان يوماً ما**" [٣٤] .

لقد كانت الحكومة اليونانية تعول على الإحصائيات الرسمية العثمانية ، حيـــث أكد رئيس الوزراء اليوناني في الرسالة التي وجهها الى الرئيس ودرو ولسن في ٢٧

---

[٣٢]- لمزيد من التفاصيل عن بنود هذه المعاهدة ينظر، يوسف البســـتاني، المصـــدر الســـابق، ص٣٨٦- ٣٩١ .

[٣٣]- تايلور ، المصدر السابق ، ص٥٥٩ــ٥٦٠ .

*** فنـــزيلوس ، سياسي يوناني بارز ، ولد في منطقة مورنيس في اليونـــان في ٢٣ آب ١٨٦٤ ، تولى سبع مرات رئاسة الحكومة اليونانية خلال الفترة من ١٩١٠ــ١٩٣٠ ، توفي في باريس في ٨ آذار ١٩٦٣ ينظر ، قاسم خلف عاصي الجميلي ، تطورات واتجاهات السياســـة الداخليـــة التركية ١٩٢٣-١٩٢٨، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ١٩٨٥ ، ص١٩ .**

34- Salahi . Ramadan Sonyel . Turky Yunan anl asmazligi, kibris Ataturk kutturdernegi genel merkezi,ankara,1985, P. 50 .

أيلول ١٩١٩ بين ان الأرقام التي يطرحها حول نفوس الأناضول مستمدة من جداول الإحصائيات التي اجرتها السلطات العثمانية عام ١٨٩٤ حيث أكد ان ٤٥٠,٠٠٠ ألف نسمة قد طردوا خلال الفترة ١٩١٤-١٩١٨ من قبل العثمانيين كما رحل آلاف الروم من السواحل الى داخل الأناضول ويرى أنه لا سبيل أمام عودتهم الى ديارهم والحصول على أراضيهم (٣٥).

يقول فنزيلوس "**أن اليونان ستصبح دولة قوية وكبيرة بشكل لا يخطر على بال وتصور اكثرنا تفاؤلاً ، سنحصل على جميع ترافيا ، كما سنصبح شركاء مع الدول الكبرى في حكمهم لاسطنبول لا يخامرني أي شك بأنه سيسمح لنا بدخول كل الاراضي التي يعيش عليها اليونانيون، ويمكنني أن أطمئن الآخرين أن اليونان ستصبح بلداً تغتسل ببحارها الأربعة وتطل على البحر الأسود**"(٣٦).

وفي مذكرته التي قدمها رئيس الوزراء اليوناني الى مؤتمر السلام بباريس ١٩١٩ طلب ضم كل الأراضي الواقعة غرب الخط الواصل بين جزيرة (ميس M EIS) حتى باندرما في البحر الأسود ، بالإضافة الى تراقيا حيث طالب بضمها الى اليونان، لم تكتف اليونان بهذا القدر من المطالب بل زادت من ذلك وطالبت بألبانيا الجنوبية والأناضول وبونتس وكل جزر بحر أيجه(٣٧) .

ونتيجة لوضع الدولة العثمانية المتردي، استطاعت قوات الحلفاء الاستيلاء عليها وتقسيم ممتلكاتها بموجب معاهدة سيفر ١٩٢٠(٣٨) ، التي أرغمت الدولة العثمانية على توقيعها وانتزاع القسم الشرقي كله بما في ذلك (**قارص وآردهان**

---

35 - **Turk Yunan, Iliskilevi, ve Megalo, P.4 .**

36 - **I bid, p,50.**

37 - **Tozun Bahcheli. Op.cit, P.7 .**

38 - **Ibid, P, 9.**

وآرضروم) واعلان استقلال جمهورية آرمينية (٣٩)، كما أعطت الاتفاقية لفرنسا كليكا وجنوب الامبراطورية العثمانية كله بينما حصلت إيطاليا على جميع المناطق الواقعة غرب الأناضول ، وأخذت اليونان أزمير وتراقيا الشرقية (٤٠) ، وبالاضافة الى الجزر المهمة مثل **(غوكسيادا GOKCEADA)** و **(أمبروس IMBROS)** و **(بوزغادا BOZCADA)** و **(تينيدوس TENEDOS)** وكل هذه الجزر تقود الى مدخل الدردنيل DARDANLLES (٤١) **.**

لقد كانت بنود هذه المعاهدة شديدة الوطأة على العثمانيين وخاصة قرار الحلفاء ان تدير اليونان شؤون أزمير IZMIR لمدة خمس سنوات ، ثم يقرر شعب المنطقة في استفتاء عام الانضمام الى اليونان أم لا (٤٢) ، لقد أثار نزول الجيش اليوناني عام ١٩١٩ وبمساعدة السفن البريطانية والفرنسية استياءاً عاماً لدى الشعب التركي و أعطى دافعا" قويا" لبروز الحركة الوطنية التركية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك* **.** أن احتلال ازمير من قبل اليونان هو اعتراف شرعي من قبل دول

٣٩- ثناء فؤاد عبد الله ، تركيا بين التصدع الداخلي وتحديات حلف شمال الاطلسي، السياسة الدولية، العدد ٦٣ ، ١٩٨١ ، ص١٩٦ـــ١٧٠ .

٤٠- مصطفى الزين ، اتاتورك وخلفاءه، الطبعة الاولى، دار الكلمة والنشر، بيروت ١٩٨٢، ص١٣٣-١٣٤ .

41- Tozun Bahcheli, Op. Cit, P.9 .

42- I bid, p,10 .

*** ولد مصطفى كمال اتاتورك في مدينة سيلانيك عام ١٨٨١ من عائلة متوسطة الدخل ، ودخل المدرسة الرشدية العسكرية ، التحق عام ١٨٩٩ بالكلية الحربية في اسطنبول وتخرج منها عام ١٩٠٥ ، كانت هذه الكلية من المراكز الرئيسة للمعارضة فانخرط مصطفى كمال في صفوفها ، ونتيجة لذلك اعتقل لعدة اشهر ، ثم ارسل الى دمشق للالتحاق بالجيش الخامس هناك ، ومن ثم نسب للعمل في الجيش الثالث في مقدونيا عام ١٩٠٧ .**

اتصل هناك بجمعية الاتحاد والترقي ، على الرغم من أن علاقته لم تكن قوية معها ، بسبب ان ثورة ١٩٠٨ لم تغير من مركزه ، بعد ذلك ترك العمل السياسي واتجه الى الامور العسكرية ،

الحلفاء بمطالب اليونان بغربي آسيا ، وانهم أكدوا ان دخولهم لازمير لم يكن مؤقتاً ، بل انه إلحاق دائم من اجل تكوين **(اليونان الكبرى)** واعادة أمجاد الإمبراطورية البيزنطية[٤٣] .

لقد تعرض المدنيون الأتراك وكذلك الحاميات العسكرية الى سلسلة من المذابح والعمليات الإرهابية على يد القوات اليونانية [٤٤] ، التي دخلت ازمير والمناطق التركية الأخرى ، فارتكبت المجازر في عدد من المناطق التركية مثل أيدين* وغيرها من المناطق التركية التي تعرضت للأعمال الوحشية على ايدي القوات اليونانية ،ألا أن بروز القائد التركي مصطفى كمال على راس الحركة الوطنية التي أخذت على عاتقها تحرير البلاد من الاحتلال الأجنبي وغسل عار الهزيمة ، فتوجهت حركة المقاومة الوطنية ضد القوات الفرنسية في جنوب تركيا واستطاعت تحرير مناطق مرعش وآورطه وغيرها وتمكنت من إرغام الفرنسيين على الانسحاب وتوقيع

وقد ذهب لاول مرة الى اوربا عام ١٩١٠ لحضور مناورات الجيش الفرنسي ، ساهم مصطفى كمال في الحرب العثمانية الايطالية عام ١٩١١ في ليبيا ، وكذلك شارك في حرب البلقان ، عين ملحقاً عسكرياً في صوفيا ، ونقل بطلب منه عام ١٩١٥ الى تركيا حيث تم تعيينه قائداً لاحدى الفرق العسكرية في غاليبولي عام ١٩١٦ تولى قيادة منطقة ديار بكر ، وعين قائداً للجيش السابع في سوريا، بعد انهاء الحرب العالمية الاولىلم يكن له عمل في اسطنبول ، حيث اقدمت السلطات العثمانية على محاربة كل الاتجاهات والافكار القومية في الجيش ، وبقي على وضعه هذا الى ان ارسل بمهمة رسمية الى منطقة سامسون في ١٩ مايس ١٩١٩ ، حيث بدأ فور وصوله بالعمل على تنظيم وقيادة فصائل الحركة الوطنية التركية ، انظر قاسم خلف العاصي ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

٤٣- المصدر نفسه، ص ٢٠ .

٤٤- انظر نص البرقية المرسلة من القنصل الانكليزي في ازمير الى المفوض العسكري البريطاني الاعلى الاميرال (ريتشارد ويب) الملحق رقم (١).

*** لمزيد من التفاصيل عن الابادة التي تعرض لها الاتراك انظر الملحق (٢).**

معاهدة صلح بينهما تعهدت بموجبها بالجلاء عن كيلكيا كلها [٤٥]، ثم توجه بعد ذلك الى الإيطاليين فاستطاع محاصرة قواهم في ثوينه وأرغامهم على الانسحاب من جميع المناطق التي احتلوها بما فيها المناطق الستراتيجية الممتدة على طول خط سكة الحديد حتى انطاليا[٤٦] ، و بعد انتصار الكماليين والدعم الروسي لهـــم، قـــررت الدول الأوربية المتحالفة إعادة النظر ببنود معاهدة سيفر التي رفضها العثمـــانيون، وقد تم الاتفاق على عقد مؤتمر في لندن في شباط ١٩٢١ الذي لم يخرج بنتيجـــة بسبب مواقف الدول الأوربية التي لاتزال تتمسك بسياستها السابقة تجاه الدولـــة العثمانية [٤٧]، وكذلك بسبب مواقف الحركة الوطنية المطالبـــة بجـــلاء القـــوات الأجنبية كلياً عن اراضيها دون قيد او شرط والتمسك باستقلال البلادوحريتها ، فبدءوا بالتفكير في أيجاد حل يخلصها من هذا المآزق الذي وقعت فيـــه ،فاتجهـــت صوب اليونان ، والتي كانت تهم بإقامة اليونان العظمى ، فتقدمت باقتراح يرمـــي الى إطلاق يد اليونان بمهاجمة اراضي الدولة العثمانية بكل قواها على ان تســـاندها القوات الحليفة بالدعم المادي والمعنوي والعسكري ، حيث كانت تامـــل اذا مـــا ربحت اليونان الحرب فانها ستتقاسم معها الغنائم ، أما اذا خسرت اليونان الحـــرب فأن سمعة القوات الحليفة لن تتضرر بشيء[٤٨]، ففي ٢٣ آذار ١٩٢١ قام اليونانيون بهجوم واسع على طول الجبهة الغربية لغرض الضغط على الأتـــراك فاســـتطاعوا احتلال بورصة ، أوشاك وكذلك اسكي شهير، فتصدت لها قوات الحركة الوطنية

45- **Tozun Bahcheli, op.cit , p.10 .**

٤٦- مصطفى الزين ، المصدر السابق، ص ١٣٧ .

٤٧- ابراهيم خليل احمد واخرون ، تركيا الحديثة ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٣٤-٣٥ ، قاسم خلف العاصي ، المصدر السابق، ص٤٣ .

٤٨- مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

بقيادة عصمت اينونو* ، وبعد اخذ ورد استطاعوا طرد اليونانيين من هذه المناطق التي احتلوها والانتصار عليهم في هذه المعركة والتي سميت بمعركة **(أينونو)** .

أن هذا النصر زاد من معنويات الحركة الوطنية [٤٩] ، حيث بـــدأت الأمـــور تتحول لصالحها على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ففي اليونان طرد فنـــزيلوس وعاد الملك قسطنطين الأول (١٨٦٨- ١٩٢٣) من منفاه واعتلى العرش، وأصيب الحلفاء بخيبة أمل بسبب الهزيمـــة الـــتي لحقـــت باليونـــانيين وبـــدءوا الاتصـــال بالكماليين[٥٠]. ففي ٩ حزيران ١٩٢١ وصل فرانكلين يويون الى انقرةوتحدث مع مصطفى كمال وحاول الاتفاق معه على أساس بنود معاهدة سيفر ببقاء جنـــوب الأناضول وكلكيا والمناطق الغربية من الحدود السورية تحت النفوذ الفرنسي ومنح بعض الامتيازات لفرنسا في تركيا ، وبالمقابل تقوم فرنسا بالمساعدة علـــى جـــلاء اليونانيين عن ازمير واعترافها باستقلال الدولة التام ، وقد رفض هذا العرض حيث كانت مطالب الكماليين هي ان الميثاق القومي أساس لا يمكن الخروج عنـــه[٥١]،

* **عصمت اينونو :ــ ولد مصطفى عصمت اينونو عام ١٨٨٤ من عائلة من الطبقة المتوسطة، دخل المدرسة العسكرية وتخرج منها عام ١٩٠٥ ، خدم في عدة منـــاطق مـــن الامبراطوريـــة العثمانية، شارك في الحرب ضد اليونان ، وهزمها في المعركة التي استمد لقبه من اسمهـــا عـــام ١٩٢١، كان من اقرب المقربين الى مصطفى كمال ، فارسله على رأس الوفـــد المفـــاوض الى لوزان ، اصبح رئيساً للوزراء خلال فترة حكم اتاتورك حتى استقال عام ١٩٣٧، بعد وفـــاة اتاتورك وقع عليه الاختيار ليكون رئيسا" للجمهورية ورئيسا" لحزب الشعب الـــذي اسســـه مصطفى كمال ، من منجزاته ابعاد تركيا عن اتون الحرب العالمية الثانية، رغم الضغوط الدولية عليه فبقيت تركيا محايدة حتى عام ١٩٢٥ ، ينظر فيروز احمد ، صنع تركيا الحديثـــة ، ترجمـــة سلمان الواسطي ، حمدي حميد الدوري ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٠، ص٢٣٥ ٠**

٤٩- محمد عزة دروزه ، تركيا الحديثة ، مطبعة الكشاف ، بيروت ١٩٦٤، ص٤٦ ٠

٥٠- مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٤٥ ٠

٥١- محمد عزة دروزه ، المصدر السابق ، ص٤٧ ٠

وكذلك حاولت بريطانيا وإيطاليا ان تجدا وسيلة للتفاهم على أساس الحصول على بعض الامتيازات الاقتصادية والجغرافية ، ألا ان هذه الاتصالات لم تسفر عن شيء، في حين كانت المعارك مستمرة بين اليونانيين وقوات الحركة الوطنية فقــد قــاموا بعدة هجمات ، ألا انهم لم يستطيعوا الحصول على شيء ، بل على العكس كانوا كلما يشنون هجوماً يصابون بخيبة امل كبيرة خاصة عندما انهزمت القوات اليونانية في ١٣ أيلول ١٩٢١ بمعركة سقارية ، حيث كان لهذا النصر اثر كبير في نفــوس الشعب التركي، وكذلك خارج تركيا ، والدليل على ذلــك عــودة السياســي الفرنسي فرانكلين يويون الى أنقرة للمرة الثانية والذي اســتطاع عقــد الاتفــاق المعروف باتفاق أنقرة في ٢٠ تشرين الاول عام ١٩٢١ والذي نص على إنهاء حالة الحرب بين تركيا وفرنسا وجلاء الفرنسيين وبقاء لواء الاسكندرونه تحت السيادة التركية ويعد هذا الاتفاق نصراً كبيراً حققته الحركة الوطنية التركية، لان أحــدى دول الحلفاء اعترفت بالحركة الوطنية وبحكومة انقره بصورة رسمية [٥٢] .

نخلص الى القول ان اليونان التي خضعت للحكم العثماني منذ عــام ١٣٩٧، اخذت تسعى لنيل الاستقلال والتخلص من الحكم العثماني بعد ان بــدأت عليــة علامات الضعف، وحظيت اليونان بــدعم اوربي ســاعدها في الحصــول علــى الاستقلال عام ١٨٣٢، وكان هذا الاسقلال لايلبي طموحاتها باحياء الامراطورية البيزنطية، اذ ترك قسم من رعايا اليونان تحت الحكم العثماني ، وحظيت اليونــان مرة اخرى بمساعدة اوربية في حربها مع الدولة العثمانية عام ١٨٩٧، وحصــلت على مكاسب اقليمية جديدة في اثناء الحروب البلقانيــة عــامي ١٩١٢و١٩١٣، فضلا عن ذلك فقد احيت الحرب العالمية الاولى امال اليونان باقامة الامبراطوريــة البيزنطية والحصول على اسطنبول وتراقيا ومناطق اخرى ، وكان الصــراع علــى اشده بينهما في السنوات التي اعقبت الحرب في السنوات١٩٢٠-١٩٢٢ .

٥٢- محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ٥١ .

المبحث الثاني

قضية بونتس وأثرها في العلاقات التركية اليونانية

يعود أصل التسمية (بونت أو بونتس) الى الاسم الذي أطلقه قدماء اليونان على البحر الأسود، وقد امتدت هذه التسمية لتشمل منطقة الساحل الشـــرقي للبحـــر الأسود ومناطق أخرى في القوقاز وراء مقاطعة طرابزون[٥٣].

وفي العصور اللاحقة شمل هذا الاسم (بونتس) المناطق الداخلية لسامســـون وطرابزاون حيث تأسست على هذه الأراضي مملكة البونت ، وكان مجتمع هـــذه المملكة القديمة يتألف من الأناضوليين والقوقازيين ، ويذكر بعض البـــاحثين بـــأن المجتمع الذي كان يعيش في مملكة البونت يتألف من ثلاثة أقسام، فهم الإيرانيـــون واليونانيون والطورانيون [٥٤] ، ألا أنه وابتداء من القرن التاسع عشر تأثر السكان المسيحيون الارثودكس القاطنون في منطقة شرق البحر الاسود بالأفكـــار الـــتي تروجها الكنيسة الارثودكسية والحكومات اليونانية، ومهما يكن اصل هذه الاقوام التي عاشت في هذه المنطقة سواء كانوا من الاتـــراك الارثـــودكس أو يونـــانيين

53- **Hamit pehlivanli. The Pontus case From a Historical perspective Its lmpacts on our Recent History and present time, Ankara, Ataturk Research center, 2000, p, 59 .**

54- **Yusuf Sarinay, The Pontus Issue and the policy of Greece Ankara, Ataturk Research Center, 2000 , P, 2 .**

ارثودكس ناطقين باللغة اليونانية فأنهما يشعران أن انتمائهما الحقيقي هـــو للامـــة اليونانية ، كما كان للكنيسة الارثدوكسية في اسطنبول الأثر البالغ في ترسيخ هذا الشعور(٥٥)، بوصفهم مجتمعاً يونانياً يعيش في غير بلدهم اليونان ·

ان مدة استقلال اليونان وتأسيس جمعية **(فلكي _ أي _ تريا)** · تشكل الزمن الأساسي في بلورة فكرة إقامة دولة البونت اليونانية على الساحل الشرقي للبحـــر الأسود ، وذلك لأن هذه المنطقة كانت تسمى في السابق باسم **(بونـــت)** حيـــث وضع اليونانيون مسألة زعزعة الاستقرار في تلك المنطقة في مقدمة أهدافهم الرامية الى تحقيق **(فكرة ميغالي)*** على ارض الواقع ، وبذا يبدو لنا أنه بعد حصول اليونان

---

[55]- I bid , P . 5 .

*** جمعية ((فلكي _ أي _تريا)) تأسست هذه الجمعية منذ عام ١٨١٤ وتسمى ايضاً فيليكي هيتريا وتعني (اتحاد الاصدقاء) وكان مركزها الرئيس في اوديسا وكان لهذه الجمعية دور كبير في قيام الثورة اليونانية وكانت لها اهداف تسعى لتحقيقها ومـــن هـــذه الاهـــداف (١) تحقيـــق الاستقلال الكامل للشعب اليوناني (٢) الحاق تراقيا الشرقية وسيلانيك (٣) الحاق الجزر الايجية باليونان (٤) ضم الجزر الاثنى عشر الى اليونان (٥) الحاق جزيرة كريت باليونان (٦) اقامـــة دولة بونتس (٧) الحاق الاناضول الغربية باليونان (٨) الحاق قبرص باليونان (٩) الحاق جـــزر ابمروز وبوزجة والاستيلاء على اسطنبول وأقامة امبراطورية روما الشرقية ينظر :**

Turk – Yunan, ILiskileri, ve Megalo Idea, PP, 28 – 29

**** الميغالية :- أو يسمى بالامل الكبير Megaloiedea ومعناه انشاء اليونان الكبرى وأعادة امجاد الامبراطورية الرومانية الشرقية، ينظر :**

Turk – Yunan Iliskile . ve Megalo Idea. P- 29 .

على الاستقلال عام ١٨٣٢ استحوذت منطقة شرق البحر الأسود علـــى اهتمـــام اليونان، ويلاحظ ذلك من خلال الزيادة في أعداد المهاجرين الى هذه المنطقة[٥٦] . ومن ناحية أخرى، بدأت الشخصيات اليونانية تعمل لصالح تحقيق هـــذا الأمـــل العظيم بالنسبة لليونان فاصبح لهم نفوذ اقتصادي وتجاري كبير في هـــذه المدينـــة ومدينة طرابزون أيضاً [٥٧] . ولذلك أصبحت مدينة سامسون الساحلية مركـــزاً رئيسياً لاعمالهم، فبدأ اليونانيون بتأسيس حركات سياسية تتولى في اســـتراتيجيتها مسألة تأسيس دولة البونت فأسس الأب جيرمانوس رئيس أســـاقفة آماســـيا أول حركة مسلحة في منطقة شرق البحر الاسود بدعم وإسناد من اليونان وكـــذلك أسس اليونانيـــون الارثدوكـــس جمعيـــــات أخـــــرى [٥٨]، وأقـــام القـــس اكليماتوس[*] أول منتدى للبونت في اسطنبول، ثم توسعت الجمعيات في سامســـون وأصبحت لها علاقة مع جمعيات الأناضوليين اليونانيين وفتحت لها فروعـــاً باســـم **(جمعية أسيا الصغرى)** .

أن الهدف الذي حاولت تحقيقه هذه الجمعيات لليونانيين الارثدوكس ، هـــو اقامة دولة جديدة تحت اسم جمهورية بونت ناتجة عن اتحاد يونـــاني مـــع المـــدن

---

56 - Yusuf Sarinay, Op, cit. P, 5 - 6 .

57 - Ibid , PP. 7 - 8 .

58 - Yusuf Sarinay, Op. Cit, P. 8 .

[*] وهو أحد المهاجرين الأمريكان من أصل يوناني ، لمزيد من التفاصيل ينظر
Hamit Pehlivanli, Op, cit, P. 63 – 64 ; Yusuf Sarinay, Op, cit, P, 7 – 8 .

الساحلية للبحر الأسود على ان تكون سامسون هي العاصمة لهذه الدولة (انظـــر خارطة رقم ١) .

توسعت نشاطات جمعية اليونانيون الارثدوكس فقاموا بتأســيس مركـــز في باريس سمي (**المركز الوطني للبونت**) [٥٩] ، كما تم تأســيس لجنـــة مشـــابهة في الولايات المتحدة الاميركية، واخذت هذه الجمعيات تصدر المجلات والـــدوريات، وعقدت اجتماعات متواصلة في مرسيليا برئاسة قسطنطين كوتشاندس (**أبن العمدة السابق لمحافظة كرسن**) . وفي الكلمة الافتتاحية لمؤتمر السلام في بـــاريس ١٩١٩ أكد قسطنطين بأنه أرسل برقيات الى المؤيدين له في مختلف أنحاء العالم يطلب منهم المشاركة في هذا المؤتمر ، وقد حضر عدد كبير منهم، كما أشار الى لقائه في نيس رئيس وزراء اليونان فنـــزيلوس الذي سانده في خططه وشجعه علـــى المطالبـــة بتأسيس هذه الدولة [٦٠] . كما قدم طلباً في تشرين الثاني عـــام ١٩١٨ الى دول الوفاق ووزير الشؤون الخارجية الروسي تروكي (Trocki) من اجل تقديم الدعم والتأييد لتأسيس مايسمى جمهورية البونت[٦١].

59- **Yusuf sarinay, op.cit. P. 9 .**

60- **Abdullah Saydam , The Armenian - Greek To Trabzon in The War Of Independence Ankara, Ataturk Research, Center, 2000, P. 10 .**

61- **Hamit Pehlivauli , Op. cit, P. 91 .**

وقد سبق لليونانيين انهم قد ارسلو مهاجرين الى منطقة البونت لتحقيق اغلبية سكانيه على الاتراك العثمانيين وبتشجيع من الدول الاوربية مستفيدين من هدنـــة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ التي خسرت فيها الدولة العثمانية (٦٢) .

بالاضافة الى ذلك فأنه بعد الهدنة ١٩١٨ أدخلت البونت بمحاضر جلســـات مؤتمر باريس للسلام ، وكان الجهد الدبلوماسي اليوناني يهدف الى تحقيق الـــدعم الأوربي لهذه القضية . والاعتراف من قبل دول القارة بحقوق ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة وتمكين هؤلاء من إقامة دولتهم على أنقاض دولة طرابزون القديمـــة علـــى الأرض الممتدة من الحدود الروسية وساحل البحر الاسود الى ما وراء سينوب(٦٣) .

ألا أن الدول الاوربية كان لها رأي أخر في هذه القضية وهي ترك الاراضـــي شرق محور (كيرسون - سيواس - مرسين) للسكان الارمن . وقد وافقت اليونان على هذا العرض لأن لديها اطماع في غرب الاناضول ولهذا ضحى فنـــــزيلوس بمسألة البونت مقابل حصوله على تأييد وقبول الحلفاء لمطالبه في الاناضول (٦٤) .

ولكن سياسة اليونان وموقفها خلال مؤتمر الصلح في باريس لم تنجح في وقف نشاطات البونت بل اوجدت رد فعل قوي تجاه رئيس الحكومة اليونانية ويؤكـــد

62- **Ibid, P. 34 .**

63- **Yusuf Sarinay Op. cit. P. 40 .**

64- **Ibid . P , 17 .**

ذلك الرسالة التي بعثها قسطنطين كونسانديس في كانون الثاني ١٩١٩ ، التي اتهم فيها الحكومة اليونانية بالتقاعس عن قضايا امتها .

وفي هذا المؤتمر أيضاً اعترض بطريارك الارثدوكس في اسطنبول على سياسة فنزيلوس وموقفه خلال المؤتمر ، أذ كان يرى أن بونتس يجب أن تقرر مصيرها بنفسها لتحصل على استقلالها كدولة ، ومن ثم تلتحق باليونان(٦٥). وكذلك أقر مؤتمر باريس للسلام اعتبار وفد البونت هم الممثلون الرسميون في المؤتمر لليونانيين الارثودوكس المستقلين (٦٦) .

وزار الوفد بعض العواصم الاوربية والتقى جورج كلمنصو رئيس وزراء فرنسا وولسن وابدا لهما ان بريطانيا والولايات المتحدة ستلقيان الدعم والمساندة اذا ما قررتا مهاجمة منطقة شرق البحر الاسود، وسوف لم تحصل أي مقاومة من الوحدات التي تم تشكيلها وعلى ضوء ذلك بدأ اليونانيون محاولاتهم لأيجاد صيغة من التعاون مع الارمن ففي البرقية التي بعثها فنزيلوس الى لويد جورج في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ والتي أكد فيها ((أن المستوطنين في جنوب روسيا واليونانيين الارثدوكس يسكنون دولة مستقلة وأن هذه الدولة ستشكل درعاً ضد المسلمين وضد روسيا عن طريق التعاون مع ارمينيا وجورجيا مطالباً إياه بأسناد بريطانيا له في هذا الموضوع .

65- **Ibdullah Saydam. Op. Cit. P. 25 .**

66- **Hamit Pehlivanli, Op, cit, P. 40 .**

أن الهدف الأساسي وراء موقف فنـــزيلوس هـــذا هـــو لجـــر المســـيحين الارثدوكس للتعاون مع الأرمن ضد الأتراك العثمانيين وكان البريطـــانيون مـــن المؤيدين لهذه الفكرة التي طرحها فنـــزيلوس(٦٧) .

ألا أن تأييد بريطانيا لليونان وفر لها فرصة الضغط على تركيـــا مـــن جهـــة واليونانيين الارثدوكس في الاراضي العثمانية من جهة أخرى (٦٨) ، ولمعالجة هـــذا الموقف اتخذت الحكومة التركية عدداً من التدابير منها نقل اليونانيين القاطنين على السواحل الشرقية للبحر الأسود باعمار (١٥ــ٥٠) سنة القـــادرين علـــى حمـــل السلاح الى المناطق الداخلية ، وبذا رحلت قرى كاملة الى داخل الأناضول ، خوفاً من تعاون اليونان مع حركة اليونانيين الارثدوكس، وبذا اعتمدت تركيا وســـائل القوة والمعاملة القاسية معهم ، مما أثار حفيظة بريطانيا والولايات المتحدة اللـــتين طالبتا بإيقاف هذه المعاملة (٦٩) .

وفي أثناء حرب الاستقلال التركية نجح الاتراك في القضاء علـــى الحركـــات المناوئة وتمكنوا من طرد اليونانيين خارج الحدود ، على أثرها تم عقد معاهدة لوزان ١٩٢٣ التي انهت قضية البونت وكل ما يتعلق بها من حركات من وجهـــة نظـــر تركيا ، ألا أن اليونان بقيت تمارس دوراً في أثارة موضوع البونت بين حين وأخر،

---

[67]- **Abdulah Suydam, Op, cit. P. 30 .**

[68]- **Yusuf Sarinay, Op, cit. P. 60 .**

[69]- **Hamit Pehlivant, Op, cit. P. 44 .**

وأعتمدت ذلك وسيلة من وسائل ضغطها على تركيا وبدعم من الدول الأوربية ولذلك قامت اليونان بتأسيس عدد كبير من الجمعيات داخل اليونان وخارجها بلغت اكثر من ١٧٦ جمعية تقوم بنشاطات دورية في مختلف أنحاء العالم لشرح قضية البونت والإبادة الجماعية التي تعرضوا لها على يد العثمانيين (٧٠).

وقامت اليونان ايضاً بتنظيم رحلات سياحية المسماة **(رحلة الارض الضائعة التي لاتنسى)** الى منطقة شرق البحر الأسود ، وتقوم اليونان كذلك بإقامة المعارض على اراضيها وفي سائر الدول الأوربية الأخرى لبيان ما تعرض له هؤلاء المسيحيون من تعسف على يد المسلمين العثمانيين ، وقد استغلت اليونان هذه القضية للحيلولة دون دخول تركيا في المحافل الأوربية (٧١) .

وهكذا ألقت قضية بونتس بضلالها على العلاقات التركية - اليونانية ، كواحدة من أهم المشكلات التي رسمت شكل العلاقة بينها في عهد الدولة العثمانية التي ورثتها تركيا لتجعل منها ورقة مهمة تستخدم من الطرفين ضد بعضهما البعض، وأن دراسة جذور العلاقات التركية - اليونانية تتطلب الإشارة الى هذه القضية المهمة في إطار فهم مسار السياسة التركية تجاه اليونان ، فضلا عن ذلك فأن

---

[70]- **Abddlah Saydam, Op, cit, 70 – 75 .**

[٧١]- اعتبرت اليونان يوم ١٩ مايس هو يوم ذكرى للبونت الذين تم ابادتهم من قبل الدولة العثمانية وفي قبرص اعتبر هذا اليوم عيد وطني ، لمزيد من التفاصيل انظر Abddlah Saydam Op, cit, P. 90

هذه القضية فرضت نفسها على أعمال مؤتمر لوزان ، بل أنها أحد العوامـــل الـــتي دفعت الى عقد هذا المؤتمر .

المبحث الثالث

اتفاقية لوزان وأثرها في العلاقات

التـــركية - اليونـــانية حـــتى عـــام ١٩٤٥

أن مسألة أقرار السلام في تركيا لم تكن رغبة القادة الأتراك فقط ، وأنما كانت رغبة الحلفاء أيضاً بضرورة هذا السلام، وخاصة بعد فشل سياسة بريطانيـــا تجـــاه تركيا (٧٢) ، لأن الحلفاء كانوا عاجزين أو غير راغبين من أنقاذها من الكارثة التي لحقت بها جراء غزو اليونان لها(٧٣) .

بدا مؤتمر لوزان للسلام أولى جلساته في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ واستمر حتى ٢٤ حزيران ١٩٢٣ (٧٤) ، مثل تركيا في هذا المؤتمر عصمت اينونـــو وضـــم في عضويته كل من حسن بك نائب طرابزون ورضا نور نائب سينوب بالإضافة الى عدد من المستشارين (٧٥) ، وحضر المؤتمر من جانب دول الحلفاء مندوبو كل من بريطانيا ، فرنسا ، اليونان ، رومانيا ، يوغسلافيا، كما حضر المؤتمر مندوبو ايطاليا واليابان وبما أن المناقشات الخاصة بالمضائق تهم الاتحاد السوفيتي فقد دعي هو الآخر

٧٢- قاسم خلف عاصي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

73- Tozun Bahcheli, Op, cit . P. 10 .

٧٤- فتحية النبراوي ، محمد نصر مهنا ، قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر ، ط١، منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٨٣ ، ص ٥٢٤ ؛ Mostafa Turan, Yunan Mezlim, 1919 – 1923, Ankara, Ataturk Arastirma Merkezi, , 1999 , p. 4

٧٥- قاسم خلف عاصي ، المصدر السابق ، ص٥٦ ؛ جاسم محمـــد شـــطب ، التطـــورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا ١٩٣٣ – ١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشـــورة، جامعة بغداد ١٩٩٠ ، ص ١ .

الى المؤتمر ودعيت كذلك بلغاريا وألبانيا وأسبانيا وبلجيكا والنـــرويج والبرتغـــال والسويد حول بعض القضايا [٧٦] .

سعى رئيس الوفد التركي عصمت اينونو على حمل المؤتمر لقبول البنود الواردة في قرارات **(المجلس الوطني التركي الكبير)** التي تؤكد على أن تكون حدود تركيا وفق مبادئ الميثاق الوطني [٧٧] ، وأن يتم الاعتراف بالسيادة التركيـــة ، وتـــدفع اليونان تعويضات للحكومة التركية وإلغاء مبدأ الامتيـــازات الأجنبيـــة وتعـــديل الحدود مع العراق وأن تمنح استقلالاً تاماً في النـــواحي السياســـية والاقتصـــادية والمالية[٧٨] . وطالب الأتراك أيضاً بإلغاء أي بحث يتعلق بمعاهدة سيفر عام ١٩٢٠ ومدى شرعية هذه المعاهدة وأن يقر المؤتمر واقع الحال الذي نتج عن طرد القوات الأجنبية من الأراضي العثمانية[٧٩] ، ألا أن الدول الغربية مارست سياسة الضـــغط على تركيا لعدم رغبتها بالاعتراف بانتصار تركيا[٨٠] ، ولتخفيف وطأة الهزيمة التي تعرضت لها اليونان على أيدي القوات التركية، فصدرت التعليمـــات الى الوفـــد المفاوض ان يطالب باعتراف الحلفاء باستقلال تركيا ضمن حدودها الطبيعية، التي يسكنها الأتراك قبل احتلالها من قبلهم ورفض كل التدخلات الأجنبية في شـــؤون تركيا الداخلية[٨١] .

٧٦- **فتحية النبراوي ، محمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤ .**

٧٧- **عن بنود الميثاق الوطني ينظر ، قاسم خلف عاصي ، المصدر السابق ، ص ٣١- ٣٢ .**

٧٨- **أرسين كالايسي آوغلو ، السياسة الخارجية التركية أزاء الامن الاقليمـــي والتعـــاون في الشرق الاوسط ، المستقبل العربي ، العدد ٢٤٢ ، نيســـان ١٩٩٩ ، ص ٣٧-٣٨ ؛ قاســـم خلف عاصي ، المصدر السابق ، ص٥٧ .**

٧٩- **مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص ١٨٠**

٨٠- **ابراهيم خليل احمد واخرون ، المصدر السابق ، ص٣٩ .**

٨١- **مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .**

في مؤتمر لوزان اقرت حدود تركيا الحديثة مع اليونان عنـــد نهـــر **(مارتيســـا Maritsa)** الذي يفصل تراقيا الشرقية عن الغربية ، واحتفظت اليونان بســـيادتها على جزر بحر ايجه عدا جزيرتي **(غوكسيادا ، وبوزكادا)** اللتين اعيدتا الى السيادة التركية لانهما يحميان مضيق الدردنيل(٨٢).

كانت مشاغل تركيا الأمنية أحد العوامل المهمة التي دفعت المؤتمر لأتخاذ قرار تجريد الجزر من الأسلحة في **(مايتلين Mytilene وكيـــوس Chios وســـاموس Samos وأكاريا Ikaria)** كما حاولت تركيا استعادة جزر الدوديكانيز الـــتي استولت عليها إيطاليا من الإمبراطورية العثمانية، إلا أن المؤتمر رفـــض المطالـــب التركية واليونانية معاً ، ووافق بدلاً من ذلك على بقاء هذه الجزر تحت الســـيطرة الايطالية ، ومع ذلك لم يفلح اينونو في محاولته الحصول على تعهد إيطاليا بعـــدم التخلي عن الجزر الى اليونان في المستقبل (٨٣) .

ومن القضايا المهمة الاخرى التي عالجها مؤتمر لوزان كانت قضية الاقليـــات اليونانية والتركية وسيادتهما ، حيث كانت اليونان تطالب بضم تراقيا والاناضول لها بسبب وجود مجتمعات يونانية في هذه المناطق وأن معظم هؤلاء السكان كانوا يرغبون بسيطرة اليونان حتى تصل الى الاناضول، ورحبوا بالجيش اليوناني بوصـــفه محرراً لهم من الاحتلال العثماني حتى ان الكثير منهم تعاون مع القوات اليونانية(٨٤)، لكن المسألة التي زادت في تعقيد قضية تراقيا هي مطالبة بلغاريا بمنفذ لها على بحـــر

---

[82]- **Tozun Bahcheli, Op . cit, P . 11 ;**

خليل الشقاقي ، أبعاد ومشكلات السياسة الأمنية التركية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٤، ١٩٨٨ ، ص٣٤ .

[83]- **Tozun Bahcheli, Op . cit, P. 11 .**

[84]- **Ibid, P. 12 .**

ايجه، بينما كانت تركيا تطالب ببعض اجزاء تراقيا الغربية التي يقطنـــها الأتـــراك بالإضافة الى كل أراضي تراقيا الشرقية (٨٥) .

وعلى الرغم من أهمية هذه القضية ، تبقى قضية المضائق هي الأكثر أهميـــة في مناقشات لوزان، إذ انها تهم اكثر من طرف واكثر من قوة . فضلاً عن ارتباطهـــا بسياسات واهداف الدول الكبرى وتأثرها بالمتغيرات التي تشغل وجهة نظر هـــذا الطرف او ذاك ، ففي الوقت الذي كانت فيه روسيا تطالب بفتح المضائق واطلاق حرية الملاحة سابقاً ، نرى الاتحاد السوفيتي يدعو في مـــؤتمر لـــوزان الى إغـــلاق المضائق، لأن هذه القضية تستاثر باهتمامه ، فقد قدم وفده الى المؤتمر مقترحـــات بخصوص المضائق ، لكنها واجهت المعارضة والرفض(٨٦) مما دفعه الى رفض المعاهدة وعدم المصادقة عليها (٨٧) ، وكان لينين قد اعلن موقف بلاده من المضائق "**يتضمن برنامجنا إغلاق المضائق في وجه كل السفن الحربية في زمن السلم والحرب، وهذا يخدم المصالح التجارية المباشرة لكل الدول ، وليس مصالح الدول التي تتـــاخم أراضيها المضائق فقط ، بل مصالح كل الدول الاخرى**"(٨٨) . وبـــذا تطـــابق الموقف السوفيتي بإغلاق المضائق مع الموقف التركي ، لهذا أيد الاتحـــاد الســـوفيتي المطالب التركية بوضع القيود على حرية الملاحة ونزع سلاحها ، أو جعلها تحـــت

٨٥- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، المؤسســـة الجامعيـــة للدراســـات والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص١١٨ .

٨٦- زياد عزيزحميد الجلبي ، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢ـــ١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل ،٢٠٠١ ، ص٢١؛ رياض الصمد، المصدر السابق ، ص١١٨.

٨٧- لمزيد من المعلومات عن الاتفاق الخاص بالمضائق (اتفاق لـــوزان) والموقـــع في ٢٤ تمـــوز ١٩٢٣ ينظر :

FERENC . A. Vali , The Turkish Straits and Nato , California, Hover Institution Press. 1972 . P, 184 .

٨٨- فتحية النبراوي ، محمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤ .

الإشراف الدولي ، إذ أن حرية حركة ودخول اساطيل الحلفاء في المضائق والممرات التركية يشكل تهديداً مباشراً للاتحاد السوفيتي ، والمتغير في الموقف السوفيتي في مسألة المضائق ، يعاكسه الموقف البريطاني ، إذ كانت بريطانيا تدعو في سياستها السابقة الى إغلاق المضائق ، الا انها دعت في مؤتمر لوزان الى إطلاق حرية الملاحة([٨٩]) ، وبعد ان تحقق لتركيا ماتصبو اليه في هذا المؤتمر بشأن بنود ميثاق المجلس الوطني الكبير وموضوع الاقليات نراها غضت النظر عن موضوع المضائق وبذا اختلف موقفها عن موقف اصدقائها السوفييت وتطابق مع موقف الحلفاء لخشيتها من التفريط بما حققته من المكاسب ([٩٠]) ومن المشكلات التي عالجها المؤتمر والتي تنعكس على العلاقات التركية اليونانية وتلقي بظلالها على السياسة التركية تجاه اليونان هي مشكلة تبادل السكان ، إذ كانت اليونان ترى ان يكون التبادل طوعي للسكان ، ألا أن تركيا رفضت الطرح اليوناني وأصرت على التبادل الإلزامي ليوناني الاناضول وأتراك اليونان مع استثنائين هما يونانيو اسطنبول الذين يبلغ تعدادهم حوالي ١٠٠,٠٠٠الف نسمة وأتراك اليونان الذين يبلغ تعدادهم ١٢٤,٠٠٠ ألف نسمة مع عدم السماح لليونانيين المرحلين بالعودة الى تركيا وبذلك بلغ عدد المرحلين من تركيا الى اليونان بموجب هذه الاتفاقية ١٨٨,٠٠٠ ألف نسمة بينما رحل ٣٨٨,٠٠٠ ألف تركي* من اليونان الى تركيا([٩١]) ، وعلى

٨٩- عادل محمد خضر – الممرات التركية وتأثيرها في العلاقات التركية السوفيتية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٣ ص٢٤-٢٧ ؛ قاسم خلف عاصي ، المصدر السابق، ص٥٩ .

٩٠- حسين فوزي النجار ، السياسة والستراتيجية في الشرق الاوسط ، ج١ ، ط١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص٤٠٧ ؛ زياد عزيز الجلبي ، المصدر السابق ، ص١٢ ؛ قاسم خلف عاصي ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

*** بينما يرى محمد فاتح عقيل ان مجموع مارحل من تركيا الى اليونان ٤٥٠٠٠٠ شخص ، وان الذين عادوا الى تركيا من اليونان ٣٦٥٠٠٠ شخص باستثناء يوناني اسطنبول واتراك تراقيا ،**

الرغم من أن هذه المعاهدة أزالت مصدر الخلاف بين البلدين الذي استمر فترة طويلة ، ألا أن لها آثار ونتائج مؤلمة في الوقت نفسه، أذ رحلت مجمعات كاملة من البيئة التي عاش فيها أسلافها لقرون ، وعموماً فأن المعاهدة عالجت فقرات تتعلق بحقوق وحماية الاقليات غير القابلة للمبادلة(٩٢) ، فضلاً عن ذلك فان تركيا ترى انها حققت في لوزان جميع المطالب التي حددها (المجلس الوطني الكبير) والتي تتمثل بالاعتراف الكامل باستقلال تركيا وسيادتها على جميع الأراضي والممتلكات التي اعتبرها مصطفى كمال المدى الطبيعي لتركيا بما فيها منطقتي تراقيا وكيلكيا ، كما ألغت جميع الامتيازات التي كان الحلفاء يتمتعون بها في الإمبراطورية العثمانية ، وتصف تركيا المعاهدة بأنها أكبر نصر دبلوماسي تحققه بعد النجاحات والانتصارات التي حققتها على القوات اليونانية وعلى قوات الحلفاء (٩٣) .

الإنجاز التركي المتحقق في معاهدة لوزان يستقرؤه الكتاب والمؤرخون من خلال استعادة سيادتها الكاملة على اسطنبول ، وأن أمال وأحلام اليونان في الاناضول مع الأرمن في الولايات الشمالية الشرقية ، والأكراد في الولايات الجنوبية الشرقية قد تحطمت (٩٤) ، فضلاً عن ذلك فأن تركيا استعادت جزيرتي امبروس Imbros وتنيدوس Tnedos (٩٥) .

ينظر محمد فاتح عقيل ، مشكلات الحدود السياسية، ج١، مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص٥٩٨ .

91 - Tozun Bahcheli, Op, cit. P. 12 ; Mustaf Turan, op. Cit. P. 10 .

92 - I bid P . 13 .

٩٣- مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٨١ .

٩٤- رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ محمد عزة دروزه ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

95 - Tozun Bahcheli , Op. Cit. P. 14 .

وعلى الرغم من أن التسوية في معاهدة لوزان وضعت أسس علاقات جديدة سادت بين اليونان وتركيا لسنوات عديدة ، ، ألا إنها واجهت بعض المشكلات كادت تؤدي الى نزاع بينهما ، إذ إنه خلال منتصف العشرينات اتهم كل طرف الطرف الأخر بالإساءة الى اقلياته ، بل ان اليونان هددت بالحرب على تراقيا. وجرى نزاع آخر عند انتخاب **(قسطنطين أرابوغلو Constantine Arabogu)** بطريايرك في كانون الاول عام ١٩٢٤ حيث اعترضت تركيا على انتخابه كونه يونانياً قابلاً للمبادلة ، ألا أن إبدال البطريارك بأخر من قبل اليونان سهل الوصول الى تسوية لهذه المشكلة [٩٦] .

بعد كل هذه التطورات وتخفيف حدة التوتر بين الطرفين لم يبق سبب سياسي لاستمرار العداء والخلاف بين الطرفين ، لذا بدأت تركيا بانتهاج سياسة إقليمية[٩٧]، يضاف الى ذلك أن الشعور والإدراك المتبادل المتنامي لمصالح الدفاع المشترك بينهما ظهرت نتيجة طموحات بلغاريا ومحاولتها التوسع لغرض حصولها على منفذ في بحر أيجه [٩٨] ، فضلاً عن النوايا الإيطالية في البحر المتوسط للذي تصفه بأنه بحرها ، ولا تخفي أطماعها فيه ، ومما يزيد من خشية تركيا منها هو انها تحتل جزر الدوديكانيز ذات الموقع المهم والقريبه من السواحل التركية [٩٩] .

نتيجة لكل هذا كان على اتاتورك ورئيس الوزراء اليوناني فنزيلوس اقامة علاقات ودية بين الطرفين وطي صفحة الماضي المؤلمة وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين الدولتين أساسها الاحترام المتبادل لكلا الجانبين . أن البوادر الجديدة

---

96 -Tozun Bahcheli, Op. Cit. P.14 .

٩٧- عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

98 -Tozun Bahcheli, Op . cit . P. 16 .

٩٩- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٥ ، ص٢٢ .

في العلاقات بينهما ظهرت عندما صرح اتاتورك قائلاً **"لا استطيع أبداً الاستمرار بكره امة نظراً لأخطاء ارتكبتها حكومتها، واشعر بنفس الشعور تجاه اليونانيين، أنني واثق بأننا سرعان ما سنكون اصدقاء عظام"**(١٠٠) .

وفي عام ١٩٢٩ اعلن رئيس الوزراء اليوناني فنـــزيلوس في خطاب له امـــام البرلمان ان الصداقة القوية مع تركيا توفر أفضل الأسس لأمن اليونان ، وبعـــد ان كانت الصحف التركية تهاجمه انقلبت لتطلق عليه أفضل النعوت ووصـــفته بانـــه صديق تركيا (١٠١) ، وفي عام ١٩٣٠ وفي اطار العلاقات الايجابية الـــتي كانـــت سائدة بين تركيا واليونان وقعت معاهدة صداقة وعدم اعتداء ، أسهمت في حسم عدد من الخلافات والمنازعات الناجمة عن تبادل السكان وتحديد قيمة الممتلكـــات المتروكة ، وبفضل هذه المعاهدة تبادلت الدولتان الزيارات للمســـؤولين ، إذ زار تركيا فيتزيولس في تشرين الاول ١٩٣٠ ووقع عدداً من الاتفاقيات ، وأعلـــن في اثناء زيارته لأنقرة **"بأنه مثل نهاية النزاع بين اليونان وتركيا والذي دام لعشـــرة قرون فاجابه اتاتورك بانه امر بتحويل (أياصوفيا Ayasofia) الى متحف"**(١٠٢)، لقد وضع اتاتورك السياسة الخارجية التركية في فترة ما بعد الحرب العالميـــة الأولى على أسس الصداقة مع كل امة، السلام في الوطن ، والسلام خارج الوطن وعلاوة على ذلك اشار الى الاعتماد على الذاتية لنحافظ على وجودنا (١٠٣) .

وفي عام ١٩٣١ قام رئيس الوزراء التركي عصمت أينونو بزيارة اثينا ، فبدات العلاقات بينهما تسير باضطراد وتقدم حيث وقع البلدان في ايلـــول عـــام ١٩٣٣

---

100 - Tozun Bahcheli, Op. Cit. P.14 .

١٠١ - عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

102 - Tozun Bahcheli, Op. Cit. p . 15 .

١٠٣ - خليل الشقاقي ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

معاهدة صداقة تتضمن عدم انتهاك الحدود وتلزمهما باستشارة احدهما الاخـــر في المواضيع ذات الاهتمام المشترك .

وفي انتهاء الزيارة التي قام بها وزير خارجية تركيا رشدي آراس Aras الى اثينا في تشرين الثاني ١٩٣٣ اعلن **"أن اليونان وتركيا أصـــبحتا في الغالـــب بلـــداً واحداً"**[١٠٤] ، واستمرت العلاقات بين البلدين بالتحسن والتقدم وقد توج هـــذا بالتوقيع على حلف البلقان مع يوغسلافيا ورومانيا عام ١٩٣٤والذي كانتا تأملان منه الوقوف في وجه الضغوط والطموحات الايطالية والالمانيـــة واللـــتين تنويـــان السيطرة على دول البلقان [١٠٥]، وأبدتا موقفاً سلبياً من ذلك الحلف، الذي نـــال هو الآخر تأييد بريطانيا وفرنسا ، ولكن مع ازدياد المخاطر والاطماع البلغارية عقد حلف اخر بين تركيا ودول البلقان عام ١٩٣٦ ، لحماية المصالح التركية في البحر المتوسط والوقوف بوجه الاطماع البلغارية في تراقيا الشرقية العائدة لتركيا وتراقيا الغربية العائدة لليونان [١٠٦] .

ألا أن وفاة اتاتورك في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ وانتخاب عصـــمت اينونـــو رئيساً للجمهورية التركية بعد يوم واحد من وفاته لم يغير جدياً من واقع العلاقة مع اليونان ، اذ تحدث امام الجمعية الوطنية التركية بأنه سيواصل السير على الطريـــق القويم والواضح الذي رسمه اتاتورك من أجل رفاهية الشعب التركي وتقدمه[١٠٧] ، فعلى هذا الأساس انتهج عصمت اينونو سياسة حيادية وأشار انـــه لا يريـــد ان يرتكب نفس الخطأ الذي ارتكبه زعماء **(الاتحاد والترقي)** عندما دخلوا الحـــرب

---

[104] - Tozun Bahcheli, Op. Cit. P. 15 .

[105] - Ibid, P. 14 .

[١٠٦] - عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

[١٠٧] - مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

العالمية الأولى الى جانب ألمانيا(١٠٨) ، كانت تركيا عازمة علـــى المحافظـــة علـــى حياديتها وعدم الاعتداء ، ألا أن بحثها عن الأمن قادها الى الدخول في تحالف مـــع بريطانيا عام ١٩٣٩ (١٠٩) ، وفي الرابع والعشرين من حزيران ١٩٣٩ وقعت تركيا اتفاقية مماثلة مع فرنسا (١١٠) ، تعهدت الدولتان بموجب ذلك تقـــديم المســـاعدة والمعونة لتركيا في حالة وقوع هجوم عليها من قبل أي دولة أوربية، كما تعهدت تركيا بالمقابل بتقديم المساعدة إذا ما انتقلت الحرب الى منطقة البحر المتوسط(١١١).

كانت سياسة اينونو تقوم على اساس بناء توازن متعدد مع جميع الاطـــراف والتأكيد في الوقت نفسه على حيادية تركيا في الحرب العالمية الثانية فوقع اتفاقيـــة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي في ٥ آذار ١٩٤١ (١١٢) ، ألا ان هذه التحالفات لم تمنع احتلال اليونان من قبل المانيا عام ١٩٤١ أثناء الحرب العالمية الثانية ، ورغم كل الالتزامات الواجبة على تركيا ألا أنها قررت البقاء على الحياد أثنـــاء الحـــرب العالمية الثانية (١١٣) ، مما أثار غضب اليونان والتي شعرت بأن تركيا ملزمة بالوقوف الى جانبها وتقديم المساعدات حسب ميثاق حلف البلقـــان ممـــا أدى الى تـــوتر

١٠٨- مصطفى الزين، المصدر السابق، ص ٢٥٧ ٠

109 - Hasan Koni , Turkish Foreign Policy Befor World War II, Ankara, Turkish Review Quartery Digest, 1988 . P. 15 ;
احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية ، المصدر السابق ، ص ٢٣ ؛ مصطفى الـــزين، المصدر السابق ، ص٢٥٧.

110 -Richard Peters , The story of the Turkish from Empire to Democracy, New York, C.S Publishing Company, 1959 , P. 199 .

١١١- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية ، المصدر السابق ، ص ٢٤ ؛ مصـــطفى الزين ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ ٠

112 - Directorate General of Press and information of the Prime Minstry, Turkey 2000, Istanbul 2000, P.128 .

١١٣- هـــ ٠ م ٠ ل فشر ، المصدر السابق ، ص ٦٧٨- ٦٧٩ ٠

العلاقات بين الدولتين ، و لم تعين حكومة انقره سفيراً لها في الحكومة اليونانية المشكلة في جزيرة كريت عام ١٩٤١ ، وانتظرت حتى تشكيل حكومة يونانية في المنفى في القاهرة لتعين سفيراً لها هناك ، إذ كان القلق يساور اليونانيين بأن تركيا ستحصل على جزر الدوديكانيز Dodecanese في حالة دخولها الحرب الى جانب المانيا أو الحلفاء (١١٤) ، الذين عرضوا جزر الدوديكانيز الإيطالية مكافأة الى تركيا إذا دخلت الحرب ضد إيطاليا ، وقدمت ألمانيا نفس العرض لتركيا عن طريق السفير الألماني في انقره (**بابن Papen**) أغراء لها كي توقع حلفاً مع ألمانيا ، ألا أن تركيا بقيت مصرة على الحياد ورفضت كل العروض، ومع هذا بقيت اليونان حذرة من ان الأتراك يخططون لامتلاك هذه الجزر، لكن تركيا أبلغت اليونان من انه سوف لن يكون هدف تركيا ضم هذه الجزر اليها ما دامت العلاقات الودية قائمة بينهما (١١٥) ، من جهة أخرى وفي أوائل عام ١٩٤٤ بدأ ميزان القوى يميل لصالح الحلفاء فأدرك أينونو بأن الهزيمة لاحقة بألمانيا ، فبدأ يميل الى التعاون مع الحلفاء الذين مارسوا بدورهم ضغطاً متزايداً على تركيا لكي تقطع علاقتها مع ألمانيا، فوافق الرئيس اينونو على قطع العلاقات مع ألمانيا على الرغم من معارضة السفير الألماني في انقره. وفي ٢٠ شباط ١٩٤٥ سلم سفير بريطانيا في انقره مذكرة الى وزارة الخارجية التركية يؤكد فيها أنه على تركيا أذا كانت راغبة في دخول منظمة الامم المتحدة وحضور مؤتمر سان فرانسيسكو عليها ان تعلن الحرب على دول المحور قبل ٣١ آذار ١٩٤٥ ، وفي ٢٢ شباط (**أي بعد يومين من استلام المذكرة**) قررت الجمعية الوطنية التركية إعلان الحرب على ألمانيا واليابان (١١٦) .

نخلص الى القول انه كانت امام مؤتمر لوزان عام١٩٢٣ عدد من المشكلات من الواجب معالجتها منها مسالة الحدود بين البلدين وقضية الاقليات وقضية

---

[114]- Tozun Bahcheli, Op. Cit. PP. 15 - 16 .
[115]- I bid, P. 16.

[١١٦]- مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢-٢٦٣ .

المضائق ومسالة تبادل السكان،ومع ان هذا المؤتمر يوصف انه اسهم في وضع اسس جديدة للعلاقات اتسمت بالايجابية بين البلدين ، لكنه من جهة اخرى لم يـــتمكن من وضع حد نهائي للمشاكل بينهما، ومع ذلك فان هناك دوافع ومصالح اقليميـــة ودولية دفعت البلدين الى العمل على تحسين العلاقات بينها توجت هذه العلاقات الايجابية بالتوقيع على حلف البلقان عام١٩٣٤، واستمرت هذه العلاقات الايجابية حتى عام ١٩٤١ عندما اعلنت تركيا الحياد في الحرب العالمية الثانية مما اثار حفيظة اليونان التي ترى ان تركيا ملزمة بالدفاع عنها بموجب حلف البلقان ،فضلا عـــن خشيتها من ان تستغل تركيا الموقف الدولي للحصول على مكاسب اقليمية،وبذلك فان السنوات التي اعقبت مؤتمر لوزان حتى انتهاء الحرب العالمية الثانيـــة يســـودها الهدوء والايجابية نوعاً ما.

الفصل الثاني

الخلافات التركية - اليونانية

وانعكاساتها على العلاقات بينهما

المبحث الاول

مشكـــلة الاقليـــات*

على الرغم من ان اكثر القضايا حساسية وآثارة للمشاكل بين تركيا واليونان هما قضيتا قبرص وبحر أيجه (١) ، ألا أن قضية الاقليات تعد احدى المشكلات الـــتي القت وتلقي بضلالها على واقع العلاقات التركية – اليونانية (٢) ، فبعـــد حـــرب التحرير التركية ١٩١٩- ١٩٢٢ أجبرت الاقلية اليونانية على الهجرة من تركيا(٣)، كما أن تركيا وخلال مناقشات معاهدة لوزان ١٩٢٣ أصـــرت علـــى التبـــادل الالزامي للسكان ، لأنها أرادت تكوين دولة جديدة متجانسة الســـكان علـــى انقاض الإمبراطورية العثمانية متعددة الأعراق ، وكذلك تحرم على القوى الأجنبية فرصة استخدام الاقليات المسيحية للتدخل في شؤونها الداخلية ، إضافة الى ذلـــك انهاء الامال اليونانية المستقبلية للمطالبة بالاناضول ، ولهذا السبب كان إصـــرارهم على ابعاد كل اليونانيين الذين رحبوا بالجيوش اليونانية التي احتلت المدن التركيـــة الى اليونان ، إلا أن رئيس الوزراء اليوناني فنـــزيلوس بذل جهوداً فعالـــة لأعفـــاء يونانيي اسطنبول ومقر البطريارك الارثذوكسي من تبادل الالزامي للسكان لمـــا تتمتع به اسطنبول من مكانة مرموقة في نفوس كل اليونانين ويعـــدونها حلمهـــم،

*** توجد في اليونان عدد من الاقليات من اصول مختلفة (صربية، مقدونية، بلغارية ، وولاتشية، وكريتية وتركية) كل هذه الاقليات مرتبطة بالكنيسة الارثذوكسية باستثناء الاتراك الذين هـــم مسلمون ، ينظر**

The Western Thrace Turks Issue In Turkish Greek Relations, International Affairs Age Istanbul, 1992, P,8 .

1- Tozun Bahcheli, Op. cit, P.169 .

2- Herkul Millas, TURK - YUNAN, ILISKILERINE Bir Onsoz Istanbul, 1995, P. 79.

٣- محمد فاتح عقيل ، المصدر السابق ، ص٥٨٩ ؛ جلال عبد الله معوض ، مشكلات تركيـــا مع اليونان والاتحاد الاوربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ص ٢٧٢ ،

واملهم المرتجى، وبذلك منحت الحكومة التركية البطرياركية ضمانات شــرط ان يقتصر عملها على الامور الدينية فقط ،كما وافقت تركيا في معاهدة لوزان علـى منح سكان جزيرتي غوكسيادا وبوزكادا التي حصلت عليها بموجب هذه المعاهدة والواقعتين على مدخل الدردنيل نوعاً من الحكم الذاتي والادارة المحلية ، أما فيمـا يخص كيفية التبادل السكاني فقد تم استثناء يونانيي اسطنبول واتراك تراقيا* مـن التبادل الالزامي للسكان(٤). لقد استخدمت معاهدة لوزان كاسـاس لتحديـد مجتمعات البلدين ، حيث وردت الاشارة الى الاقليات المسلمة وغـير المسـلمة ، وهذا ما دفع اليونانيين الى النظر الى سكان تراقيا الغربية كأقلية مسـلمة ضـمن حدود وسيادة اليونان وليس أقلية تركية كما تطالب تركيا بـذلك (٥) ، وقـد اتسمت العلاقات التركية اليونانية في المدة التي اعقبت معاهدة لوزان بتعاون وثيق بين الدولتين نتيجة للجهود التي بذلها الرئيس التركي مصطفى كمـال ورئـيس الوزراء اليوناني فنـزيلوس ، ومع ذلك كانت تمر بين الحين والآخر بنوع من التوتر بينهما(٦) .

* تراقيا :ـ استولت الدولة العثمانية على تراقيا الغربية عام ١٣٥٤ وظلت تحـت الاحـتلال العثماني ٥٥٩ عاماً وفي عام ١٩١٣ تم احتلالها من قبل بلغاريا اثناء حرب البلقان ، وفي عـام ١٩٢٣ تركت لليونان بموجب معاهدة لوزان ٠ تقع في شمال غرب اليونان مساحتها ٨٥٧٨ كم٢ يفصلها عن تركيا نهر مارتيزا m aritza من جهة الشـرق ونهـر نيسـتوز nestos وماسيدونيا macedonia من جهة الغرب وبلغاريا من الشمال وبحر ايجه من الجنوب ، وفيها اقاليم رودب وكوموييني واسكيس وديد يقاس وانووس، ينظر :

The Western Thrace Turks Issue Greek Relations, P. 7

4- Tozun Bahcheli Opcit P.170 .

٥- محمد نور الدين ، تركيا الجمهورية الحائرة ، مركز الدراسات الاسـتراتيجية والبحـوث والتوثيق ، ط١ ، بيروت ،١٩٩٨ ، ص ٥٢ ؛ نديم البكتين ، تركيا بوابة استراتيجية للامبريالية العالمية ، الحقيقة برس، ط١، بيروت ١٩٨٧ ، ص ١٨٢ ٠

6 - Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 171 .

ومما زاد في عدم استقرار العلاقة الايجابية بين الدولتين وحملها على التعقيد اتخاذ اليونان اجراءات تجريدية للاقلية التركية من ممتلكاتها في تراقيا تحت ذريعة توزيعها على السكان اليونانين الذين رحلتهم تركيا بموجب معاهدة لوزان عـــام ١٩٢٣، وممارسة ضغط غير معلن على هؤلاء السكان لاجبارهم على مغادرة اليونـــان الى تركيا ، وقد عدت تركيا هذا الاجراء انتهاكا لمعاهدة لوزان(٧) وبذا طالبت اليونان بايقاف ومعالجة هذه الاجراءات، الا انها في الوقت نفسه مارست الاسلوب نفسه مع الاقلية اليونانية في اسطنبول*. وقد تقدم الجانبان بشكوى لدى عصبة الامـــم حول انتهاك بعضهما البعض لحقوق الاقليات الموجودة لديهما، وعلى ضوء ذلك ساهمت عصبة الامم في معالجة هذه القضية عبر تقديم كل طرف تعويضات للطرف الاخر عن ذلك (٨) . ونتيجة لتحسن العلاقات بين تركيا واليونان خلال عقـــدي الثلاثينيات والأربعينيات انعكس ذلك على وضع الأقليات في كلا البلدين ، مع وجود بعض الاستثناءات مثل فرض تركيا الضريبة الطارئـــة المســـماة (**فارليـــك فيرجسي Varlik Vergisi**) عام ١٩٤٢ على الاقلية اليونانية فسببت لهـــا محنـــة كبيرة ، لكنها سرعان ما الغيت بعد عام ،كما ان الأتراك يـــرون ان اليونـــانيين يشجعون الاستيطان اليوناني في تراقيا الغربية عن طريق الاغـــراءات مثـــل مـــنح القروض لشراء الأراضي لغرض تغيير المجتمع التركي في تراقيا من أغلبية الى أقليـــة قياسا لليونانيين(٩).

7- Herku Milles, Op. cit, PP. 149-150 .

*** يقطن معظم اليونانيين في اسطنبول في مناطق (غلطة) و (باى آوغلو) وفي جزر الامراء ، وبوز غاز ويوبوك آخنه وكذلك يسكنون في بعض الجزر . محمد نور الـــدين ، تركيـــا الجمهوريـــة الحائرة، المصدر السابق ، ص١٠٨ .**

8- Alexis Alexandris, The Greek minority of Istanbul and Greek - Turkish Relations , Athens, Center for Asia minor studies, 1983, P. 124 .

9- Alexis Alexandris. Op. cit, P. 127 .

ومن ناحية اخرى، فان تحسن العلاقات بين تركيا ودول البلقان وقيام حلف بينهما عام ١٩٣٤ ودخول اليونان كطرف في هذا الحلف فانه اثر بشكل واضح في تحسن العلاقات التركية اليونانية، واتفاقهما على مواجهة التهديدات البلغارية حول مطالبها في تراقيا كلها (الشرقية والغربية) ، اذ ان بلغاريا لم تدخل في ذلك الحلف لهذا السبب ،كما ان وصول هتلر الى الحكم في المانيا عام ١٩٣٣ والتعاون الالماني الايطالي الداعم لبلغاريا، قد ساهم في تحسن العلاقات بين تركيا واليونان الذي توج بعقد معاهدة عام ١٩٣٨بينهما التي غدت مكملة لمعاهدتي ١٩٣٠و١٩٣٣، وقد انعكس ذلك ايجابيا على وضع الاقليات في الدولتين[١٠]، الذي من شواهده التحسن الكبير في وضع البطرياركية في اسطنبول . ففي عام ١٩٤٧كانت الحكومتان اليونانية والتركية قلقتين من المبادرة الروسية لعقد مؤتمر شامل للمسيحيين الارثودوكس في موسكو، الذي اريد منه نقل مقر الكنيسة الارثودكسية من اسطنبول الى موسكو لتصبح لروسيا السياده الروحية على المسيحيين الارثودوكس . فلهذا قررت الحكومتان دعم موقف البطرياركية في اسطنبول ولكل منهما غرضه[١١] . فتركيا دعمت موقف البطرياركية لخوفها من الابعاد المحتملة لهذا التغيير فهي تريد بقاء الكنيسة ورقة ضغط بيدها ضد اليونان، اما اليونان فتريد بقاءها في اسطنبول لتاكيد دعوتها لتحقيق (الفكرة الميغالية) . وقد ذكرت احدى الصحف اليونانية حول المجتمع اليوناني في اسطنبول بأنه **"في صميم قلوبهم، لم يتخل الكثير من اليونانين ابدا عن الفكرة الميغالية الفكرة العظيمة في استعادة اسطنبول، والمجتمع اليوناني هنا يرمز الى ذلك الحلم"**[١٢] ، ورغم التحسن الذي ساد العلاقات بين الدولتين الا أن الخلفيات التاريخية تعد المحرك للتوترات التي تطرح بين الحين والاخر على هذه العلاقات والتي تنعكس بطبيعة

١٠- عصمت برهان الدين مصطفى، المصدر السابق، ص٢٩ .

11- Alexi Alexandris, Op. cit, PP. 244- 245 .

12- Alexis Alexandris, Op. cit, P, 244 .

الحال على وضع الاقليات فقد حرضت تركيا على القيام بأعمال شغب(١٣) ضد الاقلية اليونانية نتيجة قيام بعض اليونانين بألقاء قنبلة على دار مصطفى كمال في مسقط رأسه في سالونيك عام ١٩٥٥ الذي أثار حفيظة الاتراك فهاجموا يومي السابع والثامن من ايلول عام ١٩٥٥، الكنائس والممتلكات اليونانية في اسطنبول وازمير، وقد خلفت هذه الاعمال وراءها دماراً واسعاً لهذه الممتلكات ، ولم تتدخل الشرطة التركية لحماية اليونانيين وممتلكاتهم ، أو اتخاذ الاجراءات القانونية بحق القائمين بأعمال الشغب(١٤) ، مما دفع الحكومة اليونانية الى توجيه الاتهام الى عدنان مندريس* رئيس الحكومة ووزير خارجيته زورلو بانهما كانا وراء اعمال العنف هذه، مما اضطرهما الى تقديم الاعتذار للحكومة اليونانية وعرض التعويض الى اولئك الناس الذين دمرت ممتلكاتهم .

أن اعمال الشغب هذه مثلما يرى معظم الاتراك لم تكن مجرد اعمال مناهضة لليونانين بل كانت احتجاجات قامت بها عناصر فقيرة في المجتمع تركي ضد

13- Baskin Oran, Turk – Yunan ilisklerind Bati Trakay sorunu (the western thrace Question on Greek – Turkish Relation) Ankara, 1986. P, 8 .

١٤- محسن حمزة العبيدي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٤٦ - ١٩٦٠) رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص٣٢٠ ؛ منتهى عذاب ذويب، التطورات السياسية في قبرص، ١٩١٤ - ١٩٦٠، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٣١٠ .

*** عدنان مندريس . ولد في مدينة ايدين بتركيا عام ١٨٩٩م، ودخل الجامعة الامريكية في ازمير وتخرج منها ومن ثم درس القانون في جامعة انقرة ، في عام ١٩٣٠ دخل البرلمان التركي لانه احد اعضاء حزب الشعب الجمهوري، وفي عام ١٩٤٥ فصل من الحزب وأسس الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦ . اصبح رئيساً للوزراء للفترة من عام (١٩٥٠- ١٩٦٠) سقطت حكومته في الانقلاب العسكري الذي وقع في ٢٧ مايس عام ١٩٦٠ وأعدم في ١٧ ايلول من العام نفسه . ينظر منتهى عذاب ذويب، المصدر السابق، ص٣١١.**

اليونانيين الاثرياء، مثلما جاء ذلك في صحيفت الايكونومست في عددها الصـــادر يوم ٢٤ كانون الاول ١٩٥٥(١٥) ، بينما يرى اليونانيون ان اعمال الشغب هـــذه كانت اكبر بكثير مما يمكن قياسه بأنه شيء مادي، ومن الصعوبة بمكان اصلاحه ، فقد اشاعت هذه الاعمال الخوف وفقدان الامل، وهذا مادفع الاف اليونانيين الى الرحيل عن اسطنبول .

وكما ذكرنا سابقاً ان اوضاع الاقليات تتأثر بمدى تطـــور العلاقـــات بـــين الدولتين(١٦)، فنتيجة للتسوية التي توصل اليها القبارصة الاتراك واليونانيين في قبرص وعقد معاهدتي زيورخ ولندن لعامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ التي بموجبـــهما حصـــلت قبرص على الاستقلال ، كان لهذا اثر واضح على تحسن وضع الاقليات في كـــلا البلدين، ومما يدلل على تأثير المشاكل التركية واليونانية الاخـــرى علـــى وضـــع الاقليات هو تصريح وزير الخارجية التركي حسن اسيك في ٢٠ نيســـان ١٩٦١ **"أذا مارفضت اليونان التعامل مع تركيا بشأن قبرص فسيكون لهذا اثاره علـــى وضع الاقلية اليونانية في تركيا"**(١٧) ، الا ان تطورات الاوضاع في قبرص عـــام ١٩٦٣ والدعوة لاتحاد قبرص مع اليونان جعل الاتراك يقومون باجراءات قســـرية ضد الاقلية اليونانية في اسطنبول، فمثلاً في آذار ١٩٦٤ أقدمت السلطات التركية على طرد حوالي ٩٠٠٠ مواطن يوناني ومنعهم من بيع ممتلكاتهم الـــتي صـــادرتها الحكومة التركية ، كما وضعت السطات التركية قيوداً على المؤسسات التعليميـــة اليونانية ومنعت رجال الدين الارثذوكس من دخول مدارس الاقلية اليونانية(١٨)، وكذلك فرضت السلطات التركية قيوداً على سكان جزيرتي غوكسيادا وبوزكادا اللتين منحتهما معاهدة لوزان حكماً محلياً ذاتياً ، فحرم تدريس اللغة اليونانيـــة في

---

[15] - Quotedin : Tozun Bahchelie Op, cit. P. 174 .
[16]- The western Thrace Turks Issue in Turkish – Greek Relation, PP. 9-10 .
[17]- Baskin oran, Op. cit, P. 10 .
[18]- Alexi Alexandris, Op. cit, P. 16 .

مدارس هاتين الجزيرتين، مما دفع العديد من سكانها الى الرحيل الى اليونـــان[١٩] . بالاضافة الى ذلك، زادت تركيا من ضغوطها على اليونان حول موضوع قبرص ، حيث اكدت انها ربما تطلب تنقيح معاهدة لوزان ، وفرضت قيوداً اخـــرى علـــى البطرياركية المسيحية الارثدوكسية واعلنت انه من المحتمل ابعادها عن اسطنبول ، كما اتهمت تركيا كل من اليونان والاتحاد السوفيتي وبلغاريا بتشكيل حلف ديـــني لغرض تطويق تركيا ، ويرى الاتراك ان محاولة اليونان تحويـــل الوضـــع القـــانوني لبطرياركية اسطنبول الى مايشبه الوضع القانوني للفاتيكـــان في رومـــا بالنســـبة لكاثوليك العالم بانه محاولة بأنشاء دولة اخرى داخل تركيـــا [٢٠] . أن علاقـــات القادة الاتراك مع الاقلية اليونانية والبطرياركية ونتيجة للتأثير الكبير الذي تملكـــه هذه المؤسسة الدينية بين الاقلية اليونانية في اسطنبول ، فان القادة الاتراك ينظرون اليها بعين الشك مما يعكر صفو العلاقة بين الحكومة التركية وهذه المؤسسة الدينية، ومن ناحية اخرى ظلت تركيا تحاول من وقت الى اخر التذكير باوضاع الاقليـــة التركية في اليونان والتي تقطن تراقيا الغربية ، حيث ترى تركيا بأن اليونان تمارس ضدهم سياسة التهجير من اراضيهم وتحاول طمس هويتهم الثقافية والدينية ، وأن تركيا تستند في دفاعها عن هذه الاقلية على بنود معاهدة لوزان[٢١] ، التي نصـــت كما ذكرنا على حقوق الاقليات في البلدين ومنحتهم كامل الاســـتقلالية في ادارة

---

[19]- Ibid, P. 24 .

[٢٠]- محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، المصدر السابق، ص٦٨ .

[٢١]- محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، ط١، مطبعة رياض الريس، بـــيروت، ١٩٩٧، ص٢٩٤ ؛

The western thrace Turk Issue in Turkish – Greek Relation, PP. 12-13 .

شؤونهم الدينية والتعليمية بل نصت المادة ٤٤ من الاتفاقية نفسها على نوع من الحماية الدولية لهم(٢٢) .

ومن ذلك يتضح ان مشكلة الاقليات لاتقل اهمية عن المشكلات الرئيسية الاخرى لقبرص وبحر ايجة، في بيان شكل العلاقات بين تركيا واليونان، وكان لها أثر كبير على السياسة التركية تجاه اليونان، اذ حدثت مشكلات عديدة بين البلدين وتبادل الطرفان الاتهامات نتيجة ماتعرضت اليه الاقليات في البلدين من اعمال عنف، فضلاً عن ذلك فقد كشف البحث في هذه المسئلة عن احداث مختلفة متناقضة بشأن حسم موضوع الاقليات ، وأن قضية الاقليات تتأثر بشكل أو بأخر بطبيعة العلاقات بين تركيا واليونان بل انها انعكاس لتلك العلاقة .

22- Herkul Millas, Op. cit, P. 147 .

المبحث الثاني

الصراع التركي اليوناني على بحر ايجه

استولت الدولة العثمانية على بعض جزر بحر ايجه * خلال حروب محمد الفاتح (١٤٥٦- ١٤٦٠) بعد ان كانت هذه الجزر تخضع لبيزنطه وفينسيا. وبعد اتساع رقعة الدولة العثمانية سيطرت على جزر بحر ايجه الاخـــرى حـــتى اصـــبح بحـــراً عثمانياً[٢٣] ، وبذا اخضعت هذه الجزر لادارة الدولة العثمانية ادارياً ومالياً وتحولت الى مراكز اتصال تجارية مما انعكس على اليونانيين في هذه الجزر خـــلال حكـــم العثمانيين لها ، وبذا استفاد منها اليونانيون كثيراً واستمرت السيطرة العثمانية على هذه الجزر حتى الربع الاخير من القرن الثامن عشر ، وعند ظهور قوة جديـــدة في البحر الابيض المتوسط والضعف الذي اصاب الدولة العثمانية بســـبب حروبهـــا المستمرة والهزائم ، اصبحت هذه الجزر تشكل بؤر تهديد للدولة العثمانية، ففي عام ١٧٧٥ تمكن الروس من احتلال بعض هذه الجزر بتحريض من اليونان كما أقامت بريطانيا قاعدة لها على مدخل الدردنيل وكان من نتائج ذلك تـــدمير الاســـطول العثماني خلال حرب القرم عام ١٨٥٤ من قبل روسيا القيصرية [٢٤] ونتيجة لعدم وجود قوة كافية للدفاع عن السواحل والجزر في ايجة فقد تمكنت اليونـــان مـــن تطويق تلك الجزر واحتلال جزر **(ثاسوس وساموتراك)**، بينما لم يستطيعوا احتلال

***منطقة ايجه . وهي المنطقة التي تضم السواحل الغربية والجنوبية من الاناضـــول والســـواحل الشرقية من اليونان ومقدونيا وشرق تراقيا ويلعب بحر ايجه دوراً مباشراً في ربط هذه المناطق مع بعضها البعض ينظر :**

Arif mufid mansel, Egeve Yunan Tarihi, T.T.K basimevi, Ankara . 1947, P. 1 .

٢٣- مركز البحوث والمعلومات، النزاع التركي اليوناني على جزر بحر ايجه ، مجلـــس قيـــادة الثورة، د. ت. ص٩ .

٢٤- المصدر نفسه، ص١٠ .

جزيرة كريت عام ١٨٩٧ بسبب خسارتها الحرب امام الدولة العثمانية [٢٥]، الا ان ظروف حروب البلقان وما رافقها من هزائم للعثمانيين ورغبة ايطاليا بالتوسع نحو الاناضول فقد تمكنت من انتزاع جزر الدوديكانيز ورودس من العثمانيين [٢٦]، وقد طالبت الحكومة العثمانية بارجاع هذه الجزر التي خسرتها في الحرب البلقانية الاولى لعلاقتها بالامن القومي للدولة العثمانية ، فتم عقد سلسلة من المؤتمرات في لندن خلال شهر كانون الاول ١٩١٢ وكانون الثاني ١٩١٣ وعقد مؤتمر اخر في حزيران ١٩١٣ دون التوصل الى حل لهذه المشكلة ، وفي ١٣ تشرين الثاني تم التوقيع في اثينا على معاهدة السلم بين الدولة العثمانية واليونان لكنها هي الاخرى اخفقت في ايجاد حل للقضية [٢٧] ، كل هذه التطورات شجعت الحكومتين العثمانية واليونانية على القيام بجهود دبلوماسية لحل قضية الجزر . فقد اجتمع فنزيلوس رئيس الوزراء اليوناني بسعاد حليم باشا الوزير الاعظم العثماني في بروكسل وعقد المفاوضون العثمانيون واليونانيون سلسلة من الاجتماعات في بخارست بتاريخ ٢٢ آب عام ١٩١٤، حيث طالبت الدولة العثمانية باعادة الجزر التي سيطرت عليها اليونان ١٩١٣، وقدم اليونانيون مقترحاً بتنظيم السيادة اليونانية على بعض الجزر وايجار الجزر الاخرى للعثمايين لمدة خمسين عاماً، الا ان المقترح

---

[25]- **Turk – Yonan, Ilisklevi, ve Megalo Idea, P, 17 .**

[٢٦]- جزر الدوديكانيز (الجزر الاثني عشر) وجزيرة رودس تقع في جنوب غرب الاناضول ، وكان لموقعها الجغرافي اهمية بالغة بالنسبة لامن تركيا حيث كانت خاضعة للدولة العثمانية وعندما استقلت اليونان عام ١٨٣٢ قضى بروتوكول لندن ابقاء هذه الجزر تحت السيادة العثمانية لكن ايطاليا احتلتها عام ١٩١٢ اثناء حروب البلقان ، ومن ثم سلمتها ايطاليا لليونان بموجب معاهدة الصلح في ١٠ شباط ١٩٤٧ . محمد فاتح عقيل، المصدر السابق ص٣٩٥-٤٩٥.

[٢٧]- مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص١٧ .

اليوناني لم يكن مقبولاً من العثمانيين على اعتبار ان هذه الجزر عثمانية الاصل[٢٨]، وبذا اصبحت قضية الجزر تشكل اكثر المسائل اهمية وتعقيداً في قاموس السياسة الخارجية العثمانية ازاء اليونان ، وذلك للاختلاف والتناقض بين وجهتي نظر الجانبين ، فاليونانيون يرون ان بحر ايجة هو بحراً يونانياً، فيما يرى العثمانيون ان لهم حقوقاً اساسية باعتبارهم من الدول الساحلية عليه، ويعرج اليونانيون على ان تركيا قد اقرت حالة توازن الالتزامات بين البلدين بموجب معاهدة لوزان ١٩٢٣ [٢٩] ، التي منحت اليونان بعض الجزر القريبة من الساحل التركي ، دون ان تعارض تركيا ذلك بل أبعدت نفسها عن أية مصلحة لها في مصير هذه الجزر. وبالمقابل قبلت تركيا في معاهدة لوزان امتلاك جزيرتي تيندوس وامبروس وبقيت الجزر الاخرى من حصة اليونان وجزر الدوديكانيز من حصة ايطاليا ((استناداً الى المادة ١٦ من المعاهدة)) [٣٠] ، ونتيجة لتحسن العلاقات بين تركيا واليونان بعد لوزان وعقد عدد من الاتفاقيات وتأكيداً لهذا التحسن فقد صرح رئيس الوزراء اليوناني فنزيلوس في شباط ١٩٣٠ امام البرلمان اليوناني ، بان اليونان قد قبلت المعاهدات التي أعقبت الحرب العالمية الاولى، ووافقت على الحدود الجديدة وتخلت عن فكرة الهيمنة البحرية [٣١].

الا ان التطورات اللاحقة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، سيما وان اليونان استطاعت الحصول على جزر الدوديكانيز من ايطاليا بموجب معاهدة باريس عام

---

٢٨ - مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص١٦- ١٧ .

29- Direetorate General of press and information of the prime miustry, P. 22 ;

حسين الجميلي، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية اليونانية، مجلة الشؤون الخارجية، وزارة الخارجية، المجلد الاول، العدد الاول، ١٩٨٢، بغداد، ص٣٤ .

٣٠- مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٢١ .

٣١- عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص٣٦ .

١٩٤٧ وعدم معارضة تركيا لامتلاك اليونان لهذه الجزر القريبة منـــها [٣٢] دفـــع اليونان لمحاولة توسيع مياهها الاقليمية من ستة أميال الى اثني عشر ميلاً * وهذا ما يتعارض مع بنود معاهدة لوزان لان ذلك يعني سد المنافذ البحرية على الســـاحل التركي والموانئ الجنوبية في مرسين وانطاليا، وقد اكد وزير الخارجيـــة التركـــي احسان صبري جاغلنكيل **"لو شاءت اليونان ان توسع مياهها الاقليمية من ستة الى اثنى عشر ميل فان تركيا تعتبر ساحلها الممتد على مسافة ٢٦٠٠ كيلو متر بانه مغلق"** [٣٣] ، وطالب ان تكون حدود بلاده مع اليونان في بحر ايجـــه محاذيـــه للخط الغربي الذي يتوسط البحرين والذي يضع الجزر الشرقية في بحر ايجه تحـــت الهيمنة التركية ، كما ان تركيا ترفض النظرية القائلة بأن الجزر اليونانيـــة تشـــكل جرفاً قارياً هو ماتطالب به اليونان لأن هذا يعني من وجهة النظر التركية ان اليونان تحاول تغير جغرافية بحر ايجه الى بحيرة يونانية [٣٤] .

٣٢- مركز البحوث والمعلومات ، المصدر السابق، ص٢٤ .

*** حددت معاهدة لوزان المياه الاقليمية بثلاث اميال بحرية وقامت اليونان عـــام ١٩٣٦ بمـــد مياهها الى ٦ اميال بحرية وتبعتها تركيا عام ١٩٦٤ . ينظر، ديغو . ب. سيزر . سياسات تركيا الامنية ، دراسات استراتيجية، مؤسسة الابحاث العربية، العدد ١٣، ١٩٨١، ص١٢؛ هويـــدا عدلي رومان، لقاء دافوس وحتمالات التقارب التركي اليوناني ، مجلة السياسة الدولية، العـــدد ٩٢، ١٩٨٨، ص٢٤٣ ؛ نبيه الاصفهاني ، تركيا بين المطالب الوطنية والواقع الدولي ، مجلـــة السياسة الدولية، العدد ٥٢، ١٩٧٨، ص١٠٣ .**

٣٣- مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٢٥ .

٣٤- حسين الجميلي، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية اليونانية، المصدر السابق، ص٣٤ ؛ مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٢٥ .

وبذا تنحصر الخلافات التركية اليونانية حول بحر ايجه في قضايا عدة هي المياه الاقليمية، عسكرة جزر بحر ايجه ، تحديد الجرف القاري ، والمسائل المتعلقة بالمجال الجوي (٣٥) .

فيما يخص القضية الاولى المتعلقة بالمياه الاقليمية .

أقرت معاهدة لوزان عام ١٩٢٣حدود المياه الاقليمية بثلاثة اميال بحرية الا ان اليونان وسعت مجال مياهها الاقليمية عام ١٩٣٦ الى ستة اميال وقابلتها تركيا باجراء مماثل عام ١٩٦٤ (٣٦) ، الا ان الرغبة اليونانية بتوسيع مياهها مرة اخرى الى اثنى عشر ميل هي التي اثارت حفيظة تركيا وأسهمت في ازدياد حدة الصراع بينهما (٣٧)، فضلا عن تأثير قضية قبرص على العلاقات بينهما منذ منتصف الخمسينيات (٣٨) .

تحمل كل من اليونان وتركيا وجهتي نظر مختلفتين حول تحديد المياه الاقليمية بينهما بشكل خاص وجزر بحر ايجه بشكل عام ، ولكن على الرغم من المحاولات العديدة التي بذلت لتقريب وجهات النظر بين الطرفين ، الا انهما لم تستطيعا حسم الموضوع وذلك بسبب الفجوة الكبيرة في العلاقات بينهما وفقدان الثقة ، اذ يرى

٣٥- علي قرة عثمان، سياسة تركيا الامنية التواصل والتحول، ترجمة صلاح سليم علي، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، ١٩٨٨، ص٤٧ ؛ نبيل حيدري، دراسة في السياسة الخارجية التركية منذ عام ١٩٤٥ ، دار صبرا للطباعة والنشر، دمشق ١٩٨٦ ص١٤٢ .

٣٦- ديغو، ب. سيزر، المصدر السابق، ص١٢ ؛ نبيه الاصفهاني مصدر السابق ص١٠٣ .

٣٧- خالد عبد الحميد العواملة، تطورات النزاع التركي اليوناني على بحر ايجه، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٣، ص٢٣٠؛ علي قرة عثمان، المصدر السابق، ص٤٧ .

38- Tozun Bahcheli, Op. Cit, P. 129 .

اليونانيون ان بحر ايجه بحراً يونانيناً وانه جزء لايتجزأ من اليونان ، امـــا الاتـــراك فتتلخص وجهة نظرهم بان بحر ايجه بحر دولي يفصل بين دولتين لذلك يجـــب ان تنطبق عليه القوانين الدولية (٣٩) .

ان بحر ايجه الذي تكثر فيه الجزر ويصل تعدادها الى حوالي ثلاثة الاف جزيرة يونانية ويقع قسم منها على مسافة قريبة جداً من الساحل الاناضولي (٤٠) ، فجزيرة كاستيلوريزون* مثلا تبعد ميل واحد عن الساحل التركي الجنوبي (٤١) .

تشكل حصة اليونان ضمن حدود المياه الاقليمية البالغة ستة اميال ٣٥% مـــن بحر ايجه بينما تشكل حصة تركيا ٦ر٧% والباقي مياه دولية (٤٢) ، (انظر خارطـــة رقم ٢) ، وفي حالة توسيع المياه الاقليمية لليونان الى اثنى عشر ميلاً بحريـــاً فـــان حصتها في بحر ايجه ستصبح ٦٤% بينما سيزيد نصـــيب تركيـــا الى حـــوالي ٩% وستنخفض نسبة المياه الدولية الى حوالي ٢٧% (انظر الخارطة رقم ٣) .

ان زيادة اليونان لرقعة مياهها الاقليمية الى اثنى عشر ميل بحري من وجهة نظر تركيا تشكل ذريعة لاعلانها الحرب، لانه يؤدي الى نتائج خطيرة علـــى قـــدرات تركيا الدفاعية والاقتصادية(٤٣) ، حيث ان الخطوط الملاحية بين الموانئ التركية في بحر ايجه والبحر الاسود ستصبح ضمن حدود المياه الاقليمية اليونانية وهذا ماترفضه تركيا دائماً (٤٤) .

٣٩- حسين الجميلي، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية اليونانية، المصدر السابق، ص٣٤ .

٤٠- علي قرة عثمان، المصدر السابق، ص٤٧ .

*** مساحة هذه الجزيرة ٥ر٣ ميل مربع وعدد سكانها ٢٢٠ نسمة فقط .**

41- Tozun Nehcheli, Op. Cit. P. 129 .

42- Andrew wilson, the Aegean Disput, interational Institute of strategic studies, Loudon, 1980, P. 27 .

٤٣- علي قرة عثمان، المصدر السابق، ص٤٧ ؛ نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٤٣ .

44- Turk Yonan, Iliskileri, ve Megalo, Idea, P.55 .

اما القضية الثانية في أطار مشكلة بحر ايجه فهي قضية تسليح الجزر اليونانية .

في مفاوضات لوزان عام ١٩٢٣ حصلت تركيا على جزيـــرتي غوكســـيادا Cokgsod وبوزكادا Bozcada لاهميتها الستراتيجية ولموقعهـــا علـــى مضـــيق الدردنيل، كذلك طالبت تركيا على لسان ممثلها في المؤتمر عصمت اينونـــو نـــزع الصفة العسكرية عن الجزر في المنطقة الايجيه الشرقية لغرض تبديد مخاوف تركيا من استخدام هذه الجزر كنقطة انطلاق يونانية ضد الاراضـــي التركيـــة [٤٥] ، الا ان المشكلة تفاقمت بعد توقيع معاهدة باريس في ١٠ شباط ١٩٤٧ بـــين الحلفـــاء وايطاليا التي بموجبها تخلت الاخيرة عن جزر الدوديكانيز لليونان شريطة ان تبقـــى مجردة من التسليح ، كما اكدت المعاهدة على انسحاب الجيوش الاجنبية من الجزر خلال تسعين يوماً من تنفيذ هذه المعاهدة [٤٦] .

ترى تركيا ان اليونان بلجوئها الى تسليح هذه الجزر وتحشيد الجيوش واقامـــة القواعد العسكرية فيها قد خرقت معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ ومعاهدة السلم الـــتي وقعت في باريس عام ١٩٤٧ وقد علقت صحيفة التايمز اللندنية **"ان جزر بحر ايجه**

٤٥- اشترطت المادة ١٣ من معاهدة لوزان على مايلي :-

أ- عدم اقامة قاعدة بحرية او حصن في الجزر التي تقع تحت السيادة التركية واليونانية .

ب- منع الطائرات العسكرية اليونانية من التحليق فوق اقليم الساحل الاناضولي وكـــذلك الطائرات التركية .

ت- تقتصر القوات العسكرية اليونانية في الجزر على قوة الدرك والشرطة، ينظر :

Tozun Bahcheli, Op, cit. P.146 .

٤٦- مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٣٠ .

تحت الظروف الحالية السائدة التي توجب ان تكون مجردة من السـلاح قـد حصنت وزودت باسلحة فتاكه" (٤٧) **.**

وقد صرح وزير الخارجية التركي احسان صبري جاغلينكل لصحيفة مليـت Millyet بالقول **"أن اليونان حولت بحر ايجه الى ترسانة من الاسلحة بحجـة ان لتركيا مطامح عدوانية لبحر ايجه ، وأن كل هذا من شأنه ان يؤدي الى زيـادة التوتر في المنطقة"** (٤٨) **.**

وترى تركيا ان اضفاء الصفة العسكرية على الجزر وتسليحها من قبل اليونان مرتبط بتطورات القضية القبرصية لذلك فان هذه القضية اخذت ابعـاداً اخـرى انعكست على العلاقات بين الدولتين خلال فترة الستينات فقامت تركيا بتقـديم الاحتجاجات الرسمية وقد ردت اليونان على هذه الاحتجاجات (٤٩) بتأكيدها انها ملتزمة بمعاهدتي لوزان ١٩٢٣ وباريس ١٩٤٧ وأن اجراءاتها في الجزر تهـدف الى تحقيق فعالية اكثر لقوات الشرطة وتحسين خدمات الميناء وشبكات الطرق وتلبيـة احتياجات الطيران المدني ، دون ان يعـني ذلـك انتـهاكاً لأي مـن شـروط المعاهدتين(٥٠) ، وترى ايضا ان اجراءاتها هذه دفاعية تهدف الى منع التهديد التركي لليونان لأنها ترى في وجود الجيش التركي الرابع والذي تطلـق عليـه الصـحافة التركية بجيش بحر ايجه على طول الساحل الايجي فضلاً عن طائرات الانزال التركية بانه يشكل تهديداً خطيراً لها، اضف الى ذلك ان اليونان قلقـة مـن التصـريحات

٤٧- ريتشارد غريمت، آلن لبيسون، تركيا صعوبات وآفاق، دراسات استراتيجية، العدد ١٢، ١٩٨١، ص٧٢ ؛ مركز البحوث والمعلومات ص٣١ .

٤٨- مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٣١ .

٤٩- ديغو . ب. سيزر، المصدر السابق، ص١٢ ؛ نبيل حيدري ، المصدر السابق، ص١٤٣- ١٤٤ .

50- Andrew Wilson, Op. Cit, PP.11-12 .

التركية بشأن الجزر التي تطلق عليها الجزر الايجية وليس الجزر اليونانية ، كل ذلك جعل اليونانيين يعتقدون ان تركيا تريد السيطرة على هذه الجزر لذلك اصرت على الاستمرار باجراءاتها في الجزر الايجية الشرقية مما عزز المخاوف التركية والخشية من غزو اليونان لاراضيها انطلاقا من هذه الجزر (٥١) .

ان وجهة النظر اليونانية بشأن تسليح بعض الجزر هي ان شروط معاهدة لوزان لم تعد قابلة للتطبيق في الفقرات الخاصة بالجزر بسبب استبدالها بمعاهـــدة مـــونترو ١٩٣٦ والتي سمحت بترع الصفة العسكرية عن تلك الجزر دون الاشارة الى جزر لمثيوس وساموتريس مما يدعم موقف اليونان هذا ان تركيا لم تعارض على تســـليح هاتين الجزيرتين كما جاء على لسان وزير الخارجية التركي **"أن الشروط المتعلقة بجزيرتي لمثيوس وساموتريس اللتين تعودان الى صديقتنا وجارتنا اليونان واللـــتين نزعت عنهما الصفة العسكرية بموجب معاهدة لوزان عـــام ١٩٢٣ ، الغيـــت ايضا بموجب معاهدة مونترو ، ونحن مسروورون لهذا على وجه الخصوص"** (٥٢).

كان رد الاتراك ان هذا التصريح يدلل على حسن النية بضوء المناخ السياسي الدولي السائد في تلك الحقبة والذي لايمثل تغيراً في بنود المعاهدات الدولية بـــأي شكلاً من الاشكال (٥٣).

والقضية الاخرى هي قضية الجرف القاري .

في بداية الستينيات بدأت اليونان بمنح ترخيصات لشركات النفط العالمية للقيام بالتنقيب عن النفط في بحر ايجه ، واستندت اليونان الى حقها المتمثـــل في الجـــرف القاري المحدد بموجب اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٨ والتي ينص على أن **"لكل جزيرة**

٥١- **علي قرة عثمان، المصدر السابق، ص٤٧ ؛ نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٤٣ .**

52- **Tozun Bahcheli, Op. Cit, P. 148 .**

53- **Ibid, P.149 .**

جرفها القاري المستقل" [٥٤] ، الا ان المشكلة ازدادت صعوبة وتعقيـــداً بعـــد ان اوشكت اليونان على اكتشاف النفط وثروات معدنية هائلة [٥٥]، فقامت تركيا من جانبها بالبحث عن النفط في بحر ايجه ايضا فاعترضت اليونان على ذلك وطالبـــت بمذكرة رسمية قدمت للحكومة التركية بتحديد الجرف القاري على اساس خط يمر في منتصف المسافة بين الساحل التركي والجزر اليونانية ، مســـتنداً في ذلـــك الى احكام القانون الدولي واتفاقية جنيف ١٩٥٨ . وقد رفضت تركيا تلك المـــذكرة معتبرة ان الجزر اليونانية القريبة من الساحل التركي ليس لديها جرف قاري بل هي مرتفعات واقعة ضمن الجرف القاري التركي [٥٦] ، وقد اجج اكتشاف النفط في جزيرة ثاسوس القريبة من الساحل التركي الخلافات بينهما خاصة بعـــد ارتفـــاع اسعار النفط ١٩٧٣ [٥٧] ، مما دفع تركيا الى ارسال سفينة للتنقيب عن الـــنفط في الاماكن التي تعتبرها امتداد للمياه الاقليمية في بحر ايجه على اعتبار انها شـــريكة في هذا البحر وان مصالحها لاتقل عن مصالح اليونان [٥٨] .

تتمثل وجهة النظر التركية لحل قضية الجرف القاري مع اليونان بـــان يســـود طابع العدالة في تحديد الحدود البحرية لبحر ايجه وذلك لمميزاته الخاصة فمثلاً جزيرة (كوس KOS) تبعد عن اليونان ١٢٤ ميلاً بينما تبعد عن الساحل التركي ٥ اميال فقط (انظر خارطة رقم ٤) ولهذا يؤكد الاتراك انه لايمكن اعتبار هذه الجزر هـــي

٥٤- علي قرة عثمان، المصدر السابق، ص٤٨ ؛ نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص١٠٣ .

٥٥- هويدا عدلي رومان، المصدر السابق، ص٢٤٣ ؛ نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٤٢.

٥٦- مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٣٤ .

٥٧- نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٤٢ ؛ كريستيان دينيو، استمرار الـــتراع اليونـــاني التركي يثير قلق الولايات المتحدة، مجلة الدستور، العدد ٤٤٠٢، الاردن، ١٩٧٩، ص١٤ .

٥٨- مركز البحث والمعلومات، المصدر السابق، ص٣٥ .

امتداد طبيعي للاراضي اليونانية (٥٩) ، وان الجرف القاري يبدأ من اليابسة لكـــلا الدولتين بينما يرى اليونان ان لكل جزيرة من جزر بحر ايجه جرفها القاري (٦٠) .

وتبقى القضية الاخيرة هي قضية السيادة على المجال الجوي .

طالبت اليونان بالسيادة على المجال الجوي الذي يبلغ عرضه عشرة اميـــال، الا ان تركيا عارضت هذا الطلب مؤكدة ان المجال الجوي يجب ان يكون موازياً للمياه الاقليمية . فقد نالت قضية المجال الجوي لدى تركيا اهمية لاتقل عن قضايا بحر ايجه الاخرى لانها تشعر بانها مقيدة بسبب المجال الجوي لجزر اليونان الايجيه الشـــرقية وترى ان قبولها للمجال الجوي بعرض عشرة اميـــال ســـيقيد طائراتهـــا المدنيـــة والعسكرية (٦١)، الا انه في عام ١٩٥٢ عندما منحت منظمة الطيران الجوية اليونان مسؤولية السيطرة على المجال الجوي في منطقة معلومات الطيران الايجي، وفي ذلك الحين كانت العلاقات اليونانية التركية ودية اذ اصبحتا عضوين في حلف النـــاتو* NATO ، ولم تقدم تركيا أي اعتراض على هذه المسؤولية اليونانية وكأنها تفويض بالسيادة على المجال الجوي فوق بحر ايجه (٦٢)، وفي أعقاب التدخل العســـكري في قبرص عام ١٩٧٤ أعلنت تركيا ان المنطقة الواقعة في منطقة معلومـــات الطـــيران الايجي والمتفق عليها عام ١٩٥٢ مع اليونان هي منطقة خطر ، وبذا ردت اليونان

---

[59]- Andrew Wilson, Op. Cit, P. 27 .

[٦٠]- حسين الجميلي، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية اليونانية، المصدر السابق، ص٣٤ .

[61]- Andrew Wilson, Op. Cit, P. 6 .

*** انظر المبحث الثالث .**

[٦٢]- دويغو. ب. سيزر، المصدر السابق، ص١١ .

ان كل منطقة بحر ايجه هي منطقة خطر وهذا يعني اغلاق المجال الجوي فوق ايجــه امام أي مرور مدني او عسكري غير يوناني في تلك المرحلة (٦٣) .

من ذلك نلمس بوضوح حجم المشكلات التي تــرتبط بمصــالح ســتراتيجية وجغرافية هامة لايمكن ان يفرط بها أي من الطرفين اذ أن حصول طــرف علــى مكاسب اقليمية في بحر ايجة على حساب الطرف الاخر، يؤدي بالنتيجة الى تفوق ستراتيجي من خلال توظيف هذه الميزة الجغرافية الهامه، سواء كانت في موضــوع المياه الاقليمية او الجرف القاري او تسليح الجزر او المجال الجوي، لذلك كانــت تركيا تقف بالضد من الاجراءات اليونانية بشأن بحر ايجة .

63- Andrew Wilson, Op. Cit, P. 11 ;

نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٤٣ ؛ ديغوز بز سيزر، المصدر السابق، ص١١ .

المبحث الثالث

اثر الاحلاف في العلاقات التركية اليونانية

- انضمام تركيا واليونان الى حلف شمال الاطلسي ١٩٥٢

لقد ساد التوتر في العلاقات التركية السوفيتية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانيـــة بسبب رفض تركيا لمطالب الاتحاد السوفيتي بتعديل معاهدة مونترو عـــام ١٩٣٦ واعادة ولايتي قارص واردهان، واقامة قواعد عسكرية له علـــى البحـــر الاســـود بالاضافة الى مطالبه باعادة النظر بحدود تراقيا لصالح بلغاريا[٦٤] .

اذ اعلن اينونو ان بلاده غير ملزمة بالتنازل عن اراضيها وحقوقها لاحد ، ومن هنا رأت الولايات المتحدة ان المطالب السوفيتية تشكل تهديداً لنفوذهـــا هنـــاك ، فأكدت ان المضايق يجب ان تبقى من مسؤولية تركيا وحدها وان علـــى الاتحـــاد السوفيتي عدم التدخل في هذه القضية[٦٥] .

ونتيجة لهذه التطورات اتجهت تركيا نحو الغرب لمساندتها في الوقوف بوجـــه التهديدات السوفيتية [٦٦] ، وبعد نجاح الشيوعية في الوصول الى اوربا الشـــرقية،

٦٤- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٠، جورج لنشوفشكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، دار الكشاف، بغـــداد، د. ت. ، ص٢٠٦-٢٠٧ .

٦٥- المصدر نفسه، ص١١٢ .

٦٦- فيروز احمد، المصدر السابق، ص٢٣٤

واندفاع السوفيت الفعال للتدخل في اليونان ، شعر الغرب بتهديد جدي لمصالحه في المنطقة وربما عدته الولايات المتحدة الامريكية تهديداً لأمنها(٦٧) .

وبما ان الولايات المتحدة كانت ترى ان مصلحتها تقتضي ايجاد تعاون في المنطقة ومشاركة اطراف دولية في هذا التعاون مثل تركيا واليونان واطراف اخرى مثل مصر وسوريا ولبنان وحتى الكيان الصهيوني، فضلاً عن ان تركيا تقع في منطقة مهمة تسميها اراضي حافات اسيا وتعد خط الدفاع الاول ضمن المخططات المرسومة لمواجهة الاتحاد السوفيتي، وفي هذا الوقت الذي اصبحت في تركيا تحتل هذه المكانة في المخططات الامريكية، فأنها كانت تبحث عن حصن يقيها من الخطر الشيوعي المحتمل(٦٨) ، وأمام هذه التطورات تلقت الولايات المتحدة رسالة من حكومة بريطانيا تعلن فيها إنهاء تحمل الاعباء المالية والاقتصادية والعسكرية في اليونان، وفي الوقت نفسه كانت تركيا تعاني من اوضاع اقتصادية صعبة(٦٩) .

ونتيجة لهذه الظروف ايد الرئيس الامريكي هاري ترومان Harry Truman (١٨٨٤- ١٩٧٢ /١٩٤٥- ١٩٥٣) جميع التقارير الواردة الى الكونغرس والخاصة بمساعدة تركيا واليونان ، وعندما تحدث في ١٢ آذار ١٩٤٧ امام الكونغرس أثناء تقييمه للسياسة الخارجية للولايات المتحدة وأمنها القومي قائلاً "**أن اليونان مهددة من قبل اقلية مسلحة تحت قيادة شيوعية وعلى هذا لابد من**

٦٧- نبيل محمد سليم، العلاقات التركية الامريكية، بحث مقدم الى المؤتمر الاول للدراسات التركية، الارشيف، جامعة الموصل ١٩٩ ص ؛ ماجدة ياسين رمضان الجزراوي، علاقة تركيا مع دول الجوار الشمالي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١، ص١٥ .

٦٨- لمزيد من التفاصيل ، د. ابراهيم سعيد البيضاني، السياسة الامريكية تجاه سورية ١٩٣٦- ١٩٤٩، بغداد ٢٠٠٠، ص١٣٨- ١٤٦ .

٦٩- تشارلس اوليرتش، الحرب الباردة وما بعدها، تعريب فاضل زكي محمد ، بغداد ١٩٧٦.

تقديم الدعم الاقتصادي لها لكي تستطيع ان تـدافع عـن نفسـها وتحمـي ديمقراطيتها ، أما تركيا فأنها ايضاً بحاجة الى مساعدة لحمايـة وسـائل المدنيـة الحديثة فيها ولاستمرارية الوحدة القومية، حيث انها ضرورية لحفظ النظـام في المنطقة ، وان الولايات المتحدة فقط في وضع يساعدها لامداد هـذه الـدول بالمساعدات" (٧٠) .

وفي ضوء ذلك قدمت ادارة الرئيس ترومان طلباً الى الكـونغرس لتخصـيص مبلغ ٤٠٠ مليون دولار مساعدات لتركيا واليونان ، فوافق الكونغرس على ذلك الطلب في شهر مايس ١٩٤٧(٧١)، والذي نص على **"تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية لكل من تركيا واليونان ، لغرض مساعدتهما في مواجهة التهديـدات الخارجية والداخلية"**، ووفقاً لذلك قدمت الولايات المتحدة ١٥٠ مليـون دولار لتركيا و ٢٥٠ مليون دولار لليونان ، كما قامت بإرسال البعثات العسكرية اليهما لغرض دراسة احتياجاتهما من المعونات العسكرية (٧٢)، ان الاعـلان عـن مبـدأ ترومان* هو الدليل على إصرار الولايات المتحدة على استغلال تركيا كأداة لتنفيذ

٧٠- احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعـة الوطنيـة، عمـان، ١٩٨١، ص٨٠.

٧١ - نوري السامرائي، العلاقات الامريكية – التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بحـث غـير منشور، جامعة بغداد، ص٩؛ كمال المنوني، تطور العلاقات السوفيتية التركية، مجلة السياسـة الدولية، المصدر ٢٤، ١٩٧١، ص١١٨ ؛ محمود اسماعيل محمد، ص٩-١٠ .

٧٢- عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٦٧، اطروحـة دكتوراه، جامعة الموصل ١٩٩١ ص١١٠ ؛ عبد الجبار قار غفور، تـاريخ تركيـا المعاصـر ١٩١٨-١٩٨٠ في تركيا المعاصرة، جامعة الموصل، ص٤٧ .

*** مبدأ ترومان، وهو المبدأ الذي اعلنه الرئيس الامريكي ترومان في ١٢ آذار ١٩٤٧ والذي جاء فيه ((ان المعونة الاقتصادية اصبحت ضرورية للحفاظ على امن تركيا واليونان في مواجهه**

سياسته العدائية ضد الاتحاد السوفيتي وانه يمثل اعتراف رسمي بأهمية تركيا في خطط الولايات المتحدة العسكرية .

استقبلت الصحافة التركية مبدأ ترومان بكل رضا واستحسان فقد كتبت صحيفة الوطن في عددها الصادر يوم ١٤ آذار ١٩٤٨ مقالاً جاء فيه **"تفهمت الولايات المتحدة في الاخير ان خطها الدفاعي الاول يمر عبر تركيا واليونان"**[٧٣]، واهمية تركيا في السياسة الامريكية جعلها تحظى بمساعدات مشروع مارشال الذي صدر عام ١٩٤٧، وخصصت فيه الولايات المتحدة مساعدات الى دول اوربا الغربية كجزء من خطتها لمواجهة تنامي وانتشار الشيوعية وخطر الاتحاد السوفيتي، في ذلك الوقت كان اقتصاد تركيا يعاني من مشاكل كبيرة ، لذلك انضمت في تموز عام ١٩٤٨ الى مشروع مارشال واصبحت من الدول المستفيدة منه [٧٤] .

وهنا لابد من القول ان المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي حصلت عليها تركيا بموجب مبدأ ترومان، قد أدت الى زيادة اهتمام الولايات المتحدة بأمن واقتصاد تركيا خدمة لأمنها في المقام الاول، وان برنامج المساعدات هذا هو نتيجة للوضع الملح في اليونان التي تحاذي تركيا ولأبعاد نفوذ الاتحاد السوفيتي عن المنطقة من جهة اخرى[٧٥]، ومع كل هذا فقد بقيت مخاوف تركيا قائمة من أن الاتحاد السوفيتي يستمر في مطالبه ما لم تدخل تركيا في نظام التحالف الذي بدأ ينمو في

حركات التمرد الداخلي واعمال العدوان الخارجي)) ينظر، كمال المنوني، المصدر السابق، ص١١٨ .

٧٣- نوري السامرائي، المصدر السابق، ص٩- ١٠ .

٧٤- فيصل غازي العبيدي، علاقة تركيا مع الاتحاد الاوربي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٠، ص١٥-١٦ .

٧٥- نبيل محمد سليم، المصدر السابق، ص٢٦ .

اوربا ، أذ أكد الرئيس التركي عصمت اينونو بأن المعونات المقدمة الى تركيـــا لا تفي بمتطلبات الدفاع عن الأمن القومي التركي لغرض ضـــمان ســـيادة تركيـــا واستقلالها [٧٦] .

ومنذ بداية الخطوات التمهيدية لتأسيس حلف الناتو أعلنت تركيا عن رغبتها بالانضمام الى الحلف فقد اعلن وزير خارجيتها في مايس عام ١٩٤٨ **"يبدأ دفاع الاطلسي من شرقي البحر المتوسط"**[٧٧] ، ألا ان طلب الانضمام هـــذا رفـــض، ولكن الولايات المتحدة أكدت لتركيا مساندتها لعرى الصداقة واهتمامهـــا بـــأمن تركيا ضد أي عدوان خارجي الا أنها لم تؤيد انضمام تركيا للحلـــف في هـــذه الفترة[٧٨] .

ان الدوافع وراء تأخير قبول تركيا في عضوية الحلف هـــو معارضـــة فرنســـا وبريطانيا لأن نفوذ هاتين الدولتين في البحر المتوسط لايزال مؤثراً وفعـــالاً، لـــذا خشيت كل منهما من ضعف هذا النفوذ في حالة قبول تركيا او اليونان في الحلف، كما اعترضت الدول الاسكندنافية على طلب تركيا خوفاً من ان يؤدي انضـــمامها الى الحلف في ازدياد فرص النزاع بينها وبين الاتحاد السوفيتي [٧٩]، كما ان هـــذه الدول تتلقى معونات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة وفي حالة توســـيع

٧٦- زياد عزيز حميد الجلبي، المصدر السابق، ص٢٦ .

٧٧ - نوري السامرائي، المصدر السابق، ص١٠ .

٧٨ - كتاب المفوضية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/٣/١٢٠ في ٣١ كانون الاول ١٩٥٢ ؛ نوري السامرائي ، المصدر السابق، ص١٠ ؛ احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المصدر السابق، ص١١٦ .

٧٩ - كمال المنوفي ، المصدر السابق، ص١٢٥ .

الحلف بقبول تركيا فان قسم من هذه المعونات ستذهب الى تركيا وبذا تتضـــرر هذه الدول (٨٠) .

كما ان لبريطانيا اعتراض اخر على انضمام تركيا للحلف، لأنها كانت تنوي انشاء حلف اخر يضم الدول المطلة على البحر المتوسط، وتكون تركيا الدعامـــة الاساسية لخدمة المصالح البريطانية في المنطقة، ألا ان بريطانيا عدلت عن رأيها بعد حصولها على وعد من تركيا بالمساهمة في قيام الحلف الذي تنوي تنفيذه (٨١)، الا ان نشوب الحرب الكورية في حزيران عام ١٩٥٠ ومشاركة تركيا بفرقة مؤلفة من ٥ الآف جندي ، إذ أن هذه الخطوة وسعت هوة الخلاف مع الاتحاد السوفيتي، ألا انها بالمقابل ساهمت في تقوية الروابط التركية مع العالم الغربي(٨٢)، هذا من جهة اما من الجهة الاخرى بدا القادة الاتراك بالعمل على ايجاد جو ملائم لقبولهم بـــالحلف من خلال التذكير بأن الحلف يعاني من ضعف في جناحه الجنوبي نتيجـــة اتســـاع الخطر السوفيتي عن طريق المضائق باتجاه البحر المتوسط، وأنه لن يهـــدد المنطقـــة فحسب بل يهدد أمن اوربا الغربية والولايات المتحدة فيرى الاتراك انه في حالـــة انضمامهم الى الحلف فسيكون قد سد الفراغ الحاصل في الجناح الجنوبي الشـــرقي للحلف (٨٣)، وان بروز حركات التحرر الوطني في منطقة المشرق العـــربي ودول الجوار عجل من انضمام تركيا للحلف(٨٤)، فدعى اعضاء الحلف في ١٩ أيلـــول ١٩٥١ تركيا للمشاركة في أعماله للدفاع عن حوض البحر المتوســـط، فأعلنـــت الولايات المتحدة عدم ممانعتها من انضمام تركيا للحلف بعد إكمـــال تشـــكيلاتها

---

٨٠ - **احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المصدر السابق، ص١٢٥ .**

٨١ - **احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٢٨ .**

٨٢ - **فيصل غازي ناصر العبيدي، المصدر السابق، ص١٨ .**

٨٣ - **احمد نوري النعيمي، السياسةالخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٢٩ .**

٨٤ - **نوري السامرائي، المصدر السابق، ص١١ .**

العسكرية[٨٥]، ودعت بريطانيا للموافقة على انضمام تركيا للحلف، بعد حصول بريطانيا على ضمانات من تركيا بالمشاركة معها في الدفاع عن المصالح البريطانية في الشرق الاوسط[٨٦]، ومن ثم بدأت الولايات المتحدة مفاوضاتها مع دول الحلف لقبول تركيا فيه لاسيما بعد زيارة وزير الطيران الامريكي الى تركيا، وبذلك تم قبول تركيا واليونان في الحلف بعد الاجتماع الذي عقده مجلس الحلف في مدينة أوتاوا في ٢١ أيلول ١٩٥١[٨٧] .

وبعد حصول تركيا على العضوية الكاملة في ٢٠ شباط ١٩٥٢، اختيرت مدينة أزمير التركية لتكون مقراً لقيادة الحلف الجنوبية في اوربا[٨٨]، وبهذا اصبحت تركيا السند في الدفاع الغربي عن المشرق العربي ودول الجوار[٨٩]، فأعلن وزير خارجية الولايات المتحدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٢، **"ان انضمام تركيا واليونان الى حلف شمال الاطلسي لايؤدي فقط الى الحفاظ على أمنها فحسب، وإنما على أمن الغرب"** [٩٠] .

أما الاتحاد السوفيتي فقد كان يراقب التحركات التركية للأنضمام لحلف شمال الاطلسي بحذر شديد، لأنه يدرك بأن هذا الانضمام يشكل تهديداً لأمنه وسيادته كون تركيا جارة له عبر الحدود الجنوبية وبحكم سيطرتها على المضائق، وان هذا

---

٨٥ - كتاب المفوضية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية المرقم س/٣/١٢٠ في ٦ تموز ١٩٥١.

86- Feroz Ahmed, The Turkish Experiment in Democracy 1950-1975, Colorado, West View Press, 1977, P. 293 .

٨٧- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٣١ ؛ نوري السامرائي، المصدر السابق، ص١١ ؛ أرسين كالايس اوغلو، المصدر السابق، ص٣٩ .

٨٨- فيصل غازي ناصر العبيدي، المصدر السابق، ص١٩ .

89 -Richerd Peters, OP. cit, P. 214 .

٩٠- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٣٢ .

يعني تقييداً لحركة أساطيله البحرية في البحر المتوسط عبر مضايق تركيا ، وعلى ضوء ذلك قدمت حكومة الاتحاد السوفيتي مذكرة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥١ تعارض فيها انضمام تركيا الى حلف شمال الاطلسي وأكدت المذكرة **"بأنه في ظل هذه الظروف من الواضح تماماً بأن الدعوة الموجهة لتركيا وهي البلد الذي ليست لها أية ارتباطات مع حلف الاطلسي في الانتماء، لايمكن ان تعبر الا عن مطامع من جانب الدول الغربية في استقلال الاراضي التركية لغرض تأسيس قواعد عسكرية على حدود الاتحاد السوفيتي لأغراض عدوانية"**[٩١] .

رفضت تركيا المذكرة السوفيتية وأكدت ان عضويتها في الحلف أمر ضروري لأمنها لأن الاتحاد السوفيتي قدم مطالب من شأنها تهديد استقلال تركيا ووحدتها الاقليمية [٩٢] .

وقد علقت الولايات المتحدة على المذكرة السوفيتية تلك عندما أعلن متحدث الرسمي قائلاً **"هناك جهود قوية لتشويه أهداف حلف شمال الاطلسي، واتباع سياسة التخويف والارهاب للدول التي تبغي الانضمام أليه"** [٩٣]، وترى الولايات المتحدة الامريكية إن انضمام تركيا واليونان تقوية للجناح الجنوبي للحلف[٩٤] .

لكن تغييراً قد جرى على سياسة الاتحاد السوفيتي بعد وفاة ستالين في ٥ آذار ١٩٥٣ اذ تم ابلاغ سفير تركيا في موسكو تأكيد الاتحادالسوفيتي على تخليه عن مطالب الاقليمية ولامتيازات الخاصة بالمضائق والتي كان يطالب بها سابقاً . وأنه

---

[91] - Feroz Ahmed . Op. Cit, PP. 292- 293 .
[92]- Ibid, P. 293 .

[٩٣]- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٣٥ .

[٩٤]- احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المصدر السابق، ص١٣٠ .

من الممكن عقد ضمان أمن الاتحاد السوفيتي من خلال عقد اتفاق مع تركيا[٩٥] ، لكنها رفضت ذلك ورأت في هذا التحول في سياسة الاتحاد السوفيتي، مناورة سياسية ترمي الى ابعاد عن دول حلف شمال الاطلسي[٩٦]، ومع هذا فقد اعلن السوفيت مرة اخرى في آب ١٩٥٣ تخلي بلادهم عن كل المطالب الاقليمية في الاراضي التركية، في حين أعلنت تركيا تمسكها بحلف شمال الاطلسي وأكدت ان علاقاتها مع دول الحلف ستكون أداة فعالة في حفظ السلم والاستقرار ليس لتركيا فحسب بل لكل الدول الاخرى[٩٧] ، لهذا يظهر جلياً تأثر العلاقات التركية – اليونانية بمتغيرات السياسة الدولية وتأثير الضغط السوفيتي وتزايد فاعلية ونشاط الاحزاب الشيوعية خاصة في اليونان، ويتبلور الصراع الدولي ضمن اطار الحرب الباردة لذا نرى ان تركيا لم تؤجج مشكلاتها خلال هذه الفترة مع اليونان وأن ذلك لايعني ان المشاكل بينهما قد حسمت على الرغم من دخولها حلف شمال الاطلسي مما دفع الولايات المتحدة الى البحث عن تنظيم اقليمي جديد يضم تركيا واليونان ودول اخرى انسجاماً مع المخططات الامريكية ومصالح المخططات الامريكية ومصالحها في المنطقة .

٩٥- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص٩٦ ؛ احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المصدر السابق، ص١٣٥ ؛

Fernc Vali, Op. Cit, P. 175 .

٩٦- تقرير السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية رقم ٧ظ٢ظ١٧٦ في ١٨ حزيران ١٩٥٣ .

٩٧- تقرير وزارة الخارجية العراقية ٧٦٣٩٣٢٤٤٢ في ٥ كانون الثاني ١٩٥٣ .

- دخول تركيا واليونان في حلف البلقان عام ١٩٥٤

شهد عقد الثلاثينيات من القرن العشرين جملة من التطــورات الايجابيـــة في العلاقات بين تركيا واليونان بفضل السياسة السلمية التي انتهجها مصطفى كمال اتاتورك(٩٨)، فضلاً عن ذلك فأن فشل عصبة الأمم في تحقيق الأمـــن والســـلام في منطقة البلقان، في الوقت الذي وصل فيه هتلر الى الحكم في المانيـــا عـــام ١٩٣٣ وظهور بوادر التعاون الالماني الايطالي ودعم النازية والفاشية لبلغاريا، كـــل هـــذه التطورات دفعت تركيا للقيام بجهود حثيثة لغرض أقامة علاقات وثيقة الصلة مـــع دول البلقان وتوقيع معاهدات مع كل من اليونان ويوغسلافيا ورومانيا(٩٩) .

وقد قبلت تركيا الدعوة والعمل على أقامة حلف البلقان بين تركيا واليونـــان ورومانيا ويوغسلافيا الذي تم فيه التوقيع على بنوده في شـــباط ١٩٣٤ في حـــين رفضت بلغاريا الانضمام أليه(١٠٠)، وقد جاء في ديباجة الحلف تأكيد رغبة الأعضاء الموقعين في العمل بشكل مشترك لأقرار الأمن والأســـتقرار والســـلم في البلقـــان واستشارة بعضهم البعض في الاجراءات المتخذة بوجه آية احتمالات مـــن شـــأنها تعريض المصالح المشتركة للخط وقد كانت اتفاقية الحلف مفتوحة لمـــن يرغـــب بالدخول فيها من دول البلقان وخاصة (بلغاريا – البانيا) اللذان يشكل دخولهمـــا امراً بالغ الاهمية(١٠١) . بالاضافة الى انه هناك بروتوكول أضيف الى معاهدة الحلف وان بقي طي الكتمان لفترة من الزمن ينص **"في حالة تعرض أي مـــن المـــوقعين**

٩٨- عصمت برهان عبد القادر، المصدر السابق، ص٢٩ .

٩٩- ترك قايا أطا أووف، السياسة الخارجية لتركيا في عهد اتاتورك ١٩٢٣- ١٩٣٨، ترجمة انور نجم محمود، ارشيف مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ص١٩ .

١٠٠- نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٣٠ .

١٠١- ترك قايا آطا آووف، المصدر السابق، ص٢٣ .

لاعتداء من قوة غير بلقانية بمساعدة دولة من دول البلقان، فأن الموقعين كافة ملزمون بدخول الحرب ضد الدولة البلقانية المعتدية" ومن المرجح ان المقصود بذلك هو الاتحاد السوفيتي بسبب عدائه لرومانيا، ألا أن هناك مآخذ عديدة عثرت هذا الحلف منها ان لدى تركيا معاهدة عدم اعتداء على الاتحاد السوفيتي ١٩٢٥ وبذلك سارعت تركيا واليونان الى تقديم تعهدات من الدول بعدم استخدام هذا البند ضدهم مما ادى الى اضعاف الحلف وعدم قدرة دوله على الابفاء بالالتزامات لبعضهم خصوصاً لرومانيا ويوغسلافيا المعرضتين للاعتداء من قبل الاتحاد السوفيتي، كما ان عدم دخول بلغاريا والبانيا يشكل ضعفاً في بنية دول الحلف يضاف الى ذلك النفوذ الالماني في دول البلقان باعتبارها مصادر للمواد الاولية التي تحتاجها المانيا[١٠٢]، وقد انتهى هذا الحلف بعد تصاعد الخلاف التركي اليوناني حول قضايا متنازع عليها[١٠٣] .

لكن الامر اختلف بعد انضمام تركيا واليونان الى حلف شمال الاطلسي عام ١٩٥٢، إذ رأت الدول الغربية ان هناك فراغاً في الجناح الجنوبي الشرقي للحلف، وان هذا الفراغ يضم عدداً من دول البلقان، فركزت الولايات المتحدة جهودها لتكوين حلف في منطقة البلقان على ان تكون يوغسلافيا التي تنتهج سياسة مستقلة عن الاتحاد السوفيتي من بين أعضائه ان رغبت التعاون مع الغرب[١٠٤]، فشجعت الولايات المتحدة والدول الاوربية تركيا واليونان، على توقيع معاهدة حلف مع يوغسلافيا، عى أمل ضمها الى الكتلة الغربية[١٠٥] .

١٠٢- نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٣٠- ١٣١ .

١٠٣- ترك فايا آطا آووف، المصدر السابق، ص١٣٠- ١٣١ .

١٠٤- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٣٧ .

105- Levent Bilan, “the Regional . Co operation Initiatires in South East Europe and the Turkish Foreign Policy Perception”, Journal Of International Affairs, Sepatmper – November Vol. 3, No 3, Center For Strategic Research, Ankara, 1998. P. 64 .

فسعتا لبناء علاقات قوية مع يوغسلافيا وتوقيع عدد من الاتفاقيات التجارية معها. وقد ادى لتوفير قاعدة لقيام تحالف بلقاني ضم الدول الثلاث، وقد اعلن وزير الخارجية اليوناني عام ١٩٥١ انه في حالة قيام مثل هذا التحالف، فان الدول الغربية سوف تدافع عن يوغسلافيا ضد أي عدوان خارجي يقع عليها، ونتيجة لهذه الظروف أبدى الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو استعداده للتعاون العسكري مع تركيا واليونان وقد اتسمت هذه الفترة بزيارات متبادلة بين الاطراف الثلاثة[١٠٦]، التي ادت بالنتيجة الى توقيع هذه الاطراف في ٢٨ شباط ١٩٥٣ معاهدة للصداقة والتعاون وقد جاء في مقدمة المعاهدة إيمان هذه الدول واخلاصها لمبادئ الامم المتحدة وبموجبها اخذ مبدأ التشاور فيما بين تلك الدول في جميع المسائل التي تخصها [١٠٧]، لقد اسهمت هذه الاتفاقية في حصول يوغسلافيا على مساعدات كبيرة من الولايات المتحدة والدول الاوربية الاخرى، على اثرها قام الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو بزيارة الى تركيا كان الغرض منها البحث في القضايا التي تهم البلدين في كل النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية وخاصة فيما يتعلق بحلف البلقان [١٠٨] .

بعد كل هذه التطورات الايجابية وجهود تركيا الحثيثة لتحويل هذه المعاهدة الى حلف ثلاثي وقعت الدول الثلاث في بليد Bled في يوغسلافيا على حلف البلقان في ٩ آب ١٩٥٤ [١٠٩] ، اعتمد هذا التوقيع على الحلف بحد ذاته نجاحاً على

١٠٦- احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المصدر السابق، ص١٦٩- ١٧٠ .

١٠٧- ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ص٣١٨ .

١٠٨- تقرير السفارة العراقية في انقرة المرقم ١/٢م١٣٩ في ١٩٥٤/٤/٢١ .

١٠٩- ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق، ص٣١٨ ؛ احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المصدر السابق، ص١٧٦ .

السياسة الامريكية والتي ارادت عزل يوغسلافيا عن محيطها الاشتراكي وابقائها بعيدة عن الاتحاد السوفيتي وقريبة من مخططات حلف شمال الاطلسي (١١٠)، لكن هذا الحلف لم يدم طويلاً اذ نشبت الخلافات بين اثنين من اعضائه هما تركيا واليونان بسبب الاضطرابات التي حصلت في تركيا عام ١٩٥٥ بين الاتراك والاقلية اليونانية التي ذهب ضحيتها عدد كبير من اليونانيين، فقاطعت اليونان جلسات المجلس العسكري لحلف البلقان في انقرة وخشيت الولايات المتحدة من انهيار هذا الحلف وفتح ثغرة في جدار حلف الناتو (١١١)، والخلافات حول قضية قبرص (١١٢) .

بالاضافة الى ذلك مالبثت يوغسلافيا ان ابتعدت عن حلفائها بسبب سياسة الحياد التي تبناها تيتو (١١٣)، والتقارب الذي حصل بين يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي حيث اعلنا عن رغبتهما التخلي عن سياسة ستالين وتصحيح اخطائه ولتأكيد ذلك قام خروشوف بزيارة الى يوغسلافيا في مايس عام ١٩٥٥ (١١٤) وقد عبر اثناء زيارته ليوغسلافيا عن سروره بقوة يوغسلافيا ضد الامبريالية وأكد على تعهد السوفييت للتعاون معهم ضد أي عدوان خارجي(١١٥) ، وبذلك لم يدم هذا الحلف طويلاً لان قيامه كان استجابة للظروف والملابسات الدولية خلال تلك

١١٠- **ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق، ص٣١٩.**

١١١- **منتهى عذاب ذويب، المصدر السابق، ص٣١٠ .**

١١٢- **احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٤٢ .**

١١٣- **ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص٣١٩ .**

١١٤- **احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص١٤٢ .**

١١٥- **احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال اطلسي، المصدر السابق، ص١٧٨ .**

الفترة وما أن انتهت تلك الظروف حتى انتـــهى هـــذا الحلـــف في نهايـــة عـــام ١٩٥٥[١١٦] .

لذلك فان تأثير مسار السياسة الدولية والصراع بين قطبي السياسة العالمية جعل الولايات المتحدة ودول اوربا الغربية تدفع الى تقريب وجهات النظر بـــين تركيـــا واليونان من خلال حلف شمال الاطلسي او من خلال حلف البلقان، ألا انه يبدو ان هذا الارث الكبير من المشكلات القائمة بين تركيا واليونان كانت السبب وراء فشل حلف البلقان فضلاً عن فشل حلف الناتو في أزالة المشكلات العالقـــة بـــين الدولتين لذلك بدلاً من أن تسود علاقات اكثر ايجابية بينهما نرى أن الخلافات هي المحرك الدائم لكل التوترات التي شهدتها العلاقة بين هـــذين الجـــارين العـــدويين والصديقيين لبعضهما في آن واحد .

١١٦ - **عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص٣٠ .**

الفصل الثالث

القضية القبرصية وانعكاساتها

على السياسة التركية تجاه اليونان

حتى عام ١٩٦٤

المبحث الاول

أثر قضية قبرص في السياسة التركية تجاه اليونان حتى عام ١٩٦٠

تقع جزيرة قبرص في شمال شرق البحر المتوسط ، تبعد حوالي ٤٠ ميلاً عن تركيا و٥٠٠ ميلاً عن اليونان ، مساحتها ٣٥٧٢ ميل مربع ، ويصل تعداد سكانها حـــوالي ٦٤٠ ألف نسمة موزعين بنسبة ٧٧% قبارصة يونانيين و ١٨% قبارصة أتـــراك و٥% اقليات أخرى[١] .

خضعت قبرص للسيطرة العثمانية في آب عام ١٥٧١ في عهد الســـلطان ســـليم الثاني، وظلت ضمن ممتلكات الدولة العثمانية مدة ثلاثة قرون ، فهاجر عدد كبير من الاتراك ، وسكنوا الجزيرة الى جانب سكانها الاصليين ، فاصبحت تعيش على هـــذه الجزيرة قوميتان مختلفتان عرقياً ودينياً[٢]، الأولى الطائفة القبرصية اليونانية ، والتي تمثل غالبية السكان ، والثانية الطائفة القبرصية التركية ، والتي تمثل الاقلية ، فعلى اثر هـــذا الاختلاف برزت الى الوجود عدة حركات مسلحة تنـــاهض العثمـــانيين وتطالـــب

١- **غسان العطيه ، حول الازمة القبرصية ، قضايا عربية ، العددان ١١-١٢، المؤسســـة العربيـــة للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٢٩ .**

٢- **وليد محمود احمد ، المشكلة القبرصية وتاثيرها في العلاقات التركية اليونانية ١٩٦٠-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ ، ص ٥ .**

بانضمام الجزيرة الى اليونان[٣] ، أي ((الاينوسيس))* ، خاصة بعد حرب الاســتقلال اليونانيــة والــتي الهبت المشاعر القومية في نفوس القبارصة اليونانيين ووسعت الفجوة بين الطائفتين اليونانية والتركية في قبرص حيث تعاطف القبارصة اليونانيون مع ابنــاء جلدتهم على البر اليوناني ، وشارك بعض المتطوعين في حرب الاستقلال اليونانيــة ، وقامت عدة حركات تمرد ضد العثمانيين ، ألا ان هذه الحركات كانت تواجه بشدة من قبل السلطات العثمانية في الجزيرة ، حيث وصلت ذروتها عام ١٨٢١ بعــد ان تم اعدام اسقف الجزيرة وعدد من زعماء القبارصة اليونانيين [٤] .

انتقلت قبرص الى البريطانيين في ٤ حزيران ١٨٧٨ بموجب الاتفاقية التي وقعــت مع العثمانيين عقب الحرب الروسية العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨) ، وهذه الاتفاقية تلزم بريطانيا باعادة الجزيرة للعثمانيين عند اعادة روسيا لمقاطعتي قارص واردهــان* ومــا

٣- حنا عزو بهنان ، تطورات الازمة القبرصية ١٩٦٧-١٩٨٣ .

*** وتعني الوحدة الهيلينية لكل الناطقين باللغة اليونانية يجب ان يجمعهم اتحاد على اختلاف الــدول التي يعيشون فيها انظر :**

Nancy Crawshaw , the Cyprus Revolt . An Account Of the Struggle For Union With Greece, London . 1978 , P. 17 .

٤- حسين الجميلي ، الازمة القبرصية من وجهة نظر يونانية ، مركز الدراسات التركية ، الارشيف ، اضبارة رقم ١٠ ، ص ١٥ .

*** يرى بعض الباحثين ان تنازل الدولة العثمانية عن جزيرة قبرص لبريطانيا هو نتيجة توســطها في الحرب الروسية العثمانية ، وان هناك بعض الاراء ترى ان الجزيرة قد بيعت او أجرت للبريطــانيين من قبل السلطان عبد الحميد لقاء مبلغ ٩٢٧٩٩ ليرة ذهب ، راجع ، نازلي معــوض ، الصــراع التركي اليوناني في قبرص ، السياسة الدولية، العدد ١٣٨ ، السنة العاشــرة ، ص١٥٦ ؛ حســن**

جاورهما من الاراضي الى الدولة العثمانية، غير ان البريطانيين لم يعيدوا الجزيرة الى العثمانيين ، بعد اخلاء الروس لقارص واردهان، وسبب ذلك ازدياد اهمية قبرص الستراتيجية ، خاصة بعد افتتاح قناة السويس ١٨٦٩ لموقعها على طرق المواصلات المؤدية الى الهند (٥) ، ارادت بريطانيا بقاء الجزيرة تحت سيطرتها لتعزيز وجودها في البحر المتوسط(٦) ، والوقوف بوجه التهديدات الروسية ضد الدولة العثمانية ، فاتخذت بريطانيا بعض الإجراءات الإدارية ، وأدخلت دستوراً خاصاً بقبرص ينص على وجود معتمد بريطاني ومجلس إدارة ومجلس تشريعي يتالف من ١٨ عضواً، ان استبدال الحكم العثماني ببريطاني شجع القبارصة اليونانيين والذين تطلعوا الى اليونان موطناً لهم بمطالبة بريطانيا بتوحيدهم مع الوطن ألام ، فاعلن رئيس الأساقفة في قبرص **"نحن نثق بان بريطانيا العظمى ستساعد قبرص مثلما فعلت تجاه الجزر الايونية كي تتوحد مع اليونان والتي ارتبطت بها طبيعيا"** (٧) . في بداية الحرب العالمية الاولى ، وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب ضد الحلفاء اعلنت بريطانيا في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ ضم الجزيرة اليها وبذلك اصبحت قبرص من ضمن مستعمرات التاج البريطاني وقد ساومت بريطانيا اليونان على مصير الجزيرة عام ١٩١٥ بان تضم الجزيرة اليها مقابل وقوف اليونان الى جانب صربيا التي كانت تتعرض لهجوم من قبل بلغاريا ، لكن اليونان رفضت العرض البريطاني (٨) ، فضلاً عن معارضة روسيا لهذا المقترح (٩) ،

كرمش الزيدي ، المسألة القبرصية بين منطق التاريخ والسياسة ، جريدة العراق ، العدد ٤٧٤١ في ١٩٩١/٨/١٤ .

٥- بسام العسلي، المصدر السابق، ص٣٨٣- ٣٨٥ .

٦- حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص١٠ .

7- Tozun Bahcheli , Op cit . P. 24 .

٨- غسان العطيه ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

لكن بريطانيا بعد الحرب العالميـــة الاولى زادت مــــن اعتمادها علـــى قـــبرص الـــتي اصبحت مركزاً مهما لبريطانيا نحو الشرق(١٠) .

تمكنت بريطانيا من خلال معاهدة لوزان ١٩٢٣ من الحصول على تنازل رسمـــي من قبل تركيا عن قبرص لصالحها ، والتي عينت لها حاكم عام* في الجزيـــرة في آذار ١٩٢٥(١١) ، ألا ان تركيا واليونان سعيتا بعد معاهدة لوزان على تطوير علاقاتهما مع بريطانيا ومع بعضهما البعض على الرغم من تواصل اليونان بمطالبتا بضم قبرص اليها، رغم معارضة بريطانيا لذلك ، رأت تركيا ان السيطرة البريطانية على قبرص ســـتكون منسجمة مع مصالحها الامنية ، ومن جانب اخر بدأت تركيا خلال فترة العشرينيات بتشجيع الاتراك القاطنين في قبرص وفي الخارج بالعودة الى تركيا ، عنـــدما كانـــت العلاقات التركية اليونانية تمر خلال تلك الفترة بتحسن مضطرد نتيجة السياسة الـــتي اعتمدها اتاتورك وفيتريلوس ، وان اهتمام تركيا بقبرص خلال تلك الفترة يبدو ضعيفاً لأن هدف اتاتورك الاول كان اعادة البناء القومي لتركيا وان سياسته كانت تستند الى شعار (سلام في الداخل وسلام في الخارج)(١٢) .

اولى اتاتورك العلاقات مع بريطانيا اهمية خاصة ، وان هذه الاهمية تنسحب على القبارصة الاتراك ايضاً، وذلك لاعتقادهم ان بريطانيا تقف الى جانبهم ضد فكرة ضم

9- Yilmaz Altug, cybrus undr Turkish Rule, Belleten, cilt, L111, Sa 206, Nisan 1989, Ankara, P. 198 .

١٠- غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ،

*** انظر الملحق رقم ٣ .**

١١- عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٣١ ؛ حسين حافظ وهيب العكيلي، العلاقات التركية الاسرائيلية واثرها على الامن القومي العربي (١٩٨٠-١٩٩٦) ، اطروحـــة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية،٢٠٠١ ، ص ٦٣ ،

12- Tozun Bahcheli, Op. cit . P 24 .

قبرص لليونان ، اما القبارصة اليونانيون فظلوا يطالبون بريطانيا بإلحـــاق الجزيـــرة الى اليونان وبقيت حركة الانوسيس تلعب دوراً كبيراً في قبرص (١٣) .

ونتيجة للتحسن الواضح في العلاقات بين البلدين والتي أثمرت عن عقد عدد مـــن الاتفاقيات بينهما فقد برزت محاولات تدعو الى تأسيس دولة فيدرالية تركية يونانية في قبرص ، لكن الحركات المناهضة واعمال العنف التي حصلت في الجزيرة ، التي اتهـــم بالتحريض عليها القنصل اليوناني (كايرو *KYROU*)(١٤)، دفعت السلطات البريطانية لأتخاذ إجراءات شديدة ضد القبارصة اليونانيين، منها إلغاء المجلس التشريعي والمجالس المحلية، وعلى الرغم من ذلك فقد ازداد نشاط الحركات المطالبة بالانضمام الى اليونان وخاصة في اثينا، عندما تم تأسيس (**لجنة قبرص المركزية**) والتي شـــعارها (**عاشـــت قبرص اليونانية**)(١٥) .

ان دراسة أثر وتطورات قضية قبرص على السياسية الخارجية لتركيا تجاه اليونان لابد من ان تاخذ بنظر الاعتبار، انها ورثت عوامل تؤكد ان خضوع اليونان وقـــبرص للسيطرة العثمانية قد ولدت حالة من الصراع بين اليونانيين وتركيا وخاصة بعد سعي اليونانيين لنيل استقلالهم، فقد انعكس هذا الصراع على القبارصة اليونانيين، ومنذ عام ١٨٧٨ اصبحت الجزيرة تحت السيطرة البريطانية، ودخلت هذه القضيـــة مسار جديد في اطار صراع الدول الكبرى من اجل تامين وتقوية مراكزها الســـتراتيجية ، نظـــراً لأهمية قبرص الستراتيجية في البحر المتوسط .

١٣- وليد محمود احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ Tozun Bahcheli Op. cit P. 25

14- Ylimaz Altug, Op. cit , P. 283 .

15- Staros Pantelia, new History Of Cyprus , From The Earliest Times to the Presnt Day , East West Publication , London, 1984 , PP. 156 157 .

ومن المسائل التي تركت بصماها على تاريخ العلاقة التركية - اليونانية واثر قضية قبرص في رسم مسار السياسة التركية تجاه اليونان ، هي تطلع القبارصة اليونـــانيين الى الوحدة مع اليونان (الاينوسيس) منذ استقلال اليونان عن الدولة العثمانية عام ١٨٣٢، فضلاً عن ذلك كان لسيطرة بريطانيا على الجزيرة وهي تنظر اليها بأهميـــة كـــبرى ، ووقوفها ضد مساعي اليونان بضم الجزيرة اليها ، أثر في الموقف التركي ، إذ تعاطفت تركيا مع الموقف البريطاني ، واتسم موقفها بعدم الحماس تجاه هذه القضـــية نتيجـــة سياسة تركيا الجديدة في عهد اتاتورك ، فضلاً عن ان وضع قبرص تحـــت الســـيطرة البريطانية ينسجم مع المصالح والمتطلبات الامنية لتركيا ، لهذا انعكس ذلك علـــى ان تكون العلاقات حسنة خلال ثلاثينات القرن العشرين ، وبالمقابـــل فـــان اليونـــانيين والقبارصة اليونانيين ظلوا متمسكين بموضوع الوحدة بينهما ، لذلك اردنا ان نمهـــد بمقدمة قبل الدخول في بيان تاثير قضية قبرص في السياسة التركية تجاه اليونـــان بعـــد الحرب العالمية الثانية .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت الصراعات السياسية بشكل واضح بـــين كل من بريطانيا واليونان وتركيا حول عائدية هذه الجزيرة ومـــن ســـيحكمها[١٦] ، فكان هدف جميع القبارصة اليونانيين هو الاتحاد مع الوطن الام اليونان ، اما القبارصة الاتراك فكانوا راغبين بالبقاء تحت الحكم البريطاني او الرجوع الى الحكم التركي[١٧] ، لان الاتراك يرون ان الحاق قبرص باليونان سيغير الموازنة الستراتيجية الثنائية لصـــالح اليونان على حساب تركيا ، لاسيما بعد حصول اليونان على جزر الدوديكانيز عـــام

١٦- حسن كرمش الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

١٧- وليد محمود احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

١٩٤٧ بوصفها جزءاً من تسويات ما بعد الحرب العالمية الثانية[١٨] ، في حين كـــان الموقف البريطاني يعارض وجهة النظر اليونانية ، لأن البريطانيين غير مستعدين للتخلي عن هذه الجزيرة ، ولهذا نلاحظ الاتراك مطمئنين بان قبرص لن تـــذهب لليونـــان ، وذلك بالاعتماد على الموقف البريطاني والذي نتج عنه تحسن كبير في العلاقات بـــين الدولتين ، وهذا ما يدلل على ان القبارصة اليونانيين هم الذين اسسوا وقادوا الحركات التي تطالب بالاستقلال وقد كانت اهدافهم تناقض اهداف القبارصة الاتراك[١٩] ، فقد اثار الملك اليوناني (بـــول الاول)* (١٩٠١- ١٩٦٤/ ١٩٤٧- ١٩٦٤) بريطانيـــا بتصريحاته عام ١٩٤٨ والتي اعلن فيها **"ان اليونان ترغب وتواصل الرغبة في وحدة قبرص معها ومن الصعب فهم عدم تحقيق هذا لانها تستند في موقفها هـــذا علـــى معاهدة لوزان وتخلي تركيا الرسمي عن حقوقها لصالح بريطانيا وبالتالي ترى اليونان ان ليس لتركيا الحق في تحديد مستقبل الجزيرة"**[٢٠] .

وعلى الرغم من التصريحات المستمرة التي تصدر من القادة اليونانيين الـــداعمين لفكرة الانوسيس ألا ان الحكومات اليونانيـــة كانـــت تنتـــظر ظروف افضل قبـــل التاكيد على وحدة الجزيرة مع الوطن الام لكن ظهور حركات التحرر مـــن الحكـــم البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية دفع قادة القبارصة اليونانيين لشن حملة ضد التواجد

18- Tozun Bahcheli, Op. cit , P. 32 ; Turk Yunan , Iliski lei Ve Megalo Idea, P.20 .

19- Nancy Crawshw, Op. cit, P. 42 .

*** بول الاول، ولد في اثينا عام ١٩٠١ . تولى عرش اليونان عام ١٩٤٧ حاول تحويل اليونان الى حصن للديمقراطية، نفي لعدة سنوات خارج اليونان توفي عام ١٩٦٤ . ينظر منتهى عذاب ذويب، المصدر السابق، ص٢٠٣ .**

20- Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 31- 32 .

البريطاني في الجزيرة وكذلك المطالبة بالوحدة مع اليونان(٢١) ، خاصة بعد انتخاب (مكاريوس الثالث *Makarios*)* رئيساً للأساقفة عندما صرح بمناسبة تنصيبه يوم ١٨ تشرين الأول ١٩٥٠ **"لن اهدا لحظة في جهودي لرؤية الوحدة مع اليونان متحققة"** معلناً طموحه في وجود كنيسة ارثودكسية - يونانية في قبرص.

ففي ١٥ كانون الثاني عام ١٩٥١ نظم مكاريوس استفتاءاً عاماً في الكنائس القبرصية، وكان من نتائج الاستفتاء إن صوت ٩٦% من القبارصة اليونانيين لصالح الوحدة مع اليونان، فبدأ مكاريوس بحث اتباعه على العصيان والتمرد المسلح ضد الحكومة البريطانية، لأن ذلك في حسب رأيه سوف يضعف من قبضة بريطانيا على الجزيرة ويساعد في أظهار القضية القبرصية امام العالم ، وقد وقفت بريطانيا موقفاً رافضاً لنتائج الاستفتاء ، لانها ترى بان وضع قبرص تحت سيطرتها سيكون افضل حالاً في حين ان انضمامها الى اليونان سيجعل المنطقة معرضة لنشوب حرب اهلية وقد

21- Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 32 .

*** ولد الاسقف مكاريوس الثالث في ١٣ آب ١٩٢٣ وكان يحمل اسم ميايكل كرستيدولوس موسكوس، في قبرص في عام ١٩٢٦ دخل دير كيكون ومن ثم التحق بجامعة اثينا ودرس اللاهوت، عام ١٩٤٦ اصبح راهباً وفي العام ذاته حصل على منحه دراسية الى الولايات المتحدة من المجلس العالمي للكنائس، ودرس اللاهوت ايضاً في جامعة بوسطن، وبعد عودته اصبح اسقف في قبرص في عام ١٩٥٠ صار رئيساً لأساقفة قبرص والجالية اليونانية، وبهذا اصبح مكاريوس الزعيم الديني ، وكان له دور كبير في وضع خطط المقاومة ضد الاستعمار البريطاني، نفي الى خارج قبرص ، وعاد عام ١٩٥٩ بعد ان دعته السلطات البريطانية . وفي عام ١٩٦٠انتخب رئيساً لجمهورية قبرص ، أنظر، ابراهيم عامر ، صراع الحيتان الكبيرة على الجزيرة الصغيرة ، دار العروة الوثقى للنشر، بيروت، ١٩٧٤ ، ص ٣٤-٣٥ ؛ غسان العطية ، المصدر السابق، ص ٣٢ – ٣٣ وسنشير في متن الرسالة الى مكاريوس الثالث باسم مكاريوس لأن مكاريوس الاول والثاني لم يستلما منصباً سياسياً في قبرص .**

تؤدي ايضاً الى قيام الحرب بين تركيا واليونان ، فضلا عن خشيتها من تولي الشيوعيين الحكم فيها، لان امتلاكها لقبرص يخدم مصالحها الستراتيجية في المنطقة ، ويعني هـذا اشتداد حدة المقاومة ضد الوجود البريطاني خاصة بعد لقاء مكاريوس مـع الجنـرال (جورج غريفاس * *Goorg Grivas*)[٢٢] ، فنظما العمل بينهما فاصبح مكـاريوس يقود حركة الانوسيس بينما نظم غريفاس منظمة أيوكا*، فقررا القيام بالعصيان المسلح ضد البريطانيين ، وطلبا المعونة من اليونان ألا ان القادة اليونانيون تحفظوا ازاء مواجهة

*** جورج غريفاس ، ولد في قبرص عام ١٨٩٨ ، وحصل على الجنسية اليونانية عـام ١٩١٩ ، تلقى تعليمه الثانوي في نيفوسيا ، ثم بدأ في بريطانيا حياته ضابطاً في الجيش، وخدم في السـلاح الملكي الجوي البريطاني من عام ١٩٣٩-١٩٤٢ ، شارك في الحرب العالمية الثانية ضد الالمـان واسقطت طائرته في ألمانيا، ووقع في الاسر ، وخرج منه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ثم تابع دراسة الحقوق ببريطانيا وتخرج عام ١٩٤٩ ، عاد الى قبرص وأنشأ منظمة ايوكا كان من اشـد انصار الانوسيس ، انتخب نائباً في البرلمان القبرصي في تموز ١٩٦٠ انفصل عن مكاريوس بعد اتفاقيات زيورخ ولندن ، وبقي مناوئاً لمكاريوس حتى وفاته عام ١٩٧٤ انظر ، ابراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٧ .**

٢٢- منتهى عذاب ذويب، المصدر السابق، ص ٢١٧ .

*** ايوكا، وهي المنظمة الوطنية للمقاتلين القبارصة والمعروفة اختصـاراً بأسـم ايوكـا EOKA (Ethniki organosis Kyprion Agoniston) أسست هذه المنظمة من قبل الكولونيل جورج غريفاس وهو ضابط متقاعد في الجيش اليوناني من أصل قبرصي كان هدف هذه الحركة هو طرد البريطانيين من قبرص والقيام بالكفاح المسلح ضد تواجدهم في الجزيرة، الا ان نشاط هذه المنظمة امتد بعد ذلك ليشمل الاتراك ايضاً . وقد حلت هذه المنظمة بموجـب اتفاقيـات الاستقلال والضمان لقبرص عام ١٩٦٠ الا ان نشاطها عاد من جديد بعد عودة غريفاس سراً الى الجزيرة عام ١٩٧١ وتأسيسه لمنظمة أيوكاب مجدداً ، ينظر، مركز البحوث والمعلومـات، قبرص الجزيرة والقضية، بغداد، د. ت، ص٢٩ ؛ منتهى عذاب ذويـب، المصـدر السـابق، ص٢٨٤ ومابعدها.**

بريطانيا بدعم التمرد المسلح في قبرص ، لأن بريطانيا كانت قد ساعدت اليونـــان في حرب الاستقلال ، وتوقع اغلب القادة اليونانيين ان بريطانيا ستتخلى عـــن الجزيـــرة وتسمح بتحقيق الوحدة مع اليونان ، مما جعلهم يعملون جاهدين لتهدئة حماس القادة القبارصة، وابلغ رئيس الوزراء اليوناني الوفد القبرصي الذي زار أثينـــا بعـــد إجـــراء الاستفتاء ان كل الشعب اليوناني يؤيد الوحدة لكن الحكومة اليونانية ترغب في معالجة القضية ضمن اطار العلاقات الودية مع حليفنا العظيم بريطانيا .

ألا ان القادة القبارصة بدأوا يطالبون بأثارة قضيتهم لدى الامم المتحدة ، وطلب المساعدة من اليونان ، وهدد مكاريوس بأنه ربما يطلب مساعدة دولة أخـــرى مثـــل سورية لرعاية القضية القبرصية لدى الامم المتحدة ، ووفقاً لما ذكره وزير الخارجيـــة اليوناني سرنولكيس فتريلوس بان مكاريوس اضاف له التحـــدي الاتي **"إذ لم تـــذعن الحكومة اليونانية سوف اهمك امام الشعب اليوناني ، بانك ترفض تقديم طلب الى الامم المتحدة"** وكان رد وزير الخارجية اليوناني **"بامكانك فعل ما تحب ، واهمـــني امام من تحب ، لكني لن اسمح لك بأملاء السياسة الخارجية لليونان"**(٢٣) ، وقد كان مكاريوس عازماً على زيادة الضغط على الحكومة اليونانية ففي الكلمة التي القاها عبر اذاعة أثينا عام ١٩٥٢ ، أدان فيها الحكومة اليونانية وقال **"انني ملزم بالتحدث اليكم بلغة الصدق ، لأن موقف الحكومة والمعارضة لم يصل الى مستوى الاحداث ، أهما لم يظهرا لا الشجاعة ولا العزم للاستجابة لرغبة الامة لتقـــديم طلـــب الى الامـــم المتحدة"** . ومع كل هذه التطورات فان الموقف البريطاني لم يتغير تجاه معارضة المطالب القبرصية حول الاتحاد مع اليونان ، لأهما ترى ان الموقع الستراتيجي لقبرص جعل مـــن الضروري وجودهم في الجزيرة لغرض تنفيذ التزاماهم الدفاعية في الشرق الاوســـط ،

23- **Tozun Bahcheli , Op. cit, P. 36 .**

وبرر رئيس الوزراء البريطاني انتوني أيدن (١٨٧٩- ١٩٧٧/ ١٩٥٥- ١٩٥٧) كره حكومته التخلي عن السيادة البريطانية في قبرص عندما صرح قائلاً "**رأى مستشارونا العسكريون قبرص هي النقطة الاساسية لتعزيز وجودنا في المنطقة وبضمنه الخليج العربي**" (٢٤) ، خاصة بعد توقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا عام ١٩٥٤، فبدأت حركة الكفاح المسلح ضد القوات البريطانية وبدأت في الوقت نفسه حركة الانقسام الداخلي والخارجي فيها حيث ظهر في هذه الفترة اتجاهان الأول تتزعمه الأكثرية اليونانية ، والتي قادت حركة المقاومة المسلحة وتؤيدها اليونان وتدعو الى تطبيق حق تقرير المصير على شعب قبرص، بوصف ذلك يمثل رغبة أكثرية سكانها من القبارصة اليونانيين ، أما الاتجاه الثاني والذي تتزعمه الأقلية التركية، التي تعرضت لكثير من اعتداءات حركة المقاومة المسلحة التي كان يقودها القبارصة اليونانيون ، نتيجة تأييدها للوجود البريطاني في قبرص ، يدعو الى عودة الجزيرة الى السيادة التركية في حالة انسحاب القوات البريطانية على اعتبار انها كانت خاضعة للسيادة العثمانية ، وقد أيدت هذا الاتجاه تركيا بدعوى حماية الاقلية التركية في الجزيرة (٢٥) ، ورفعت شعار **(قبرص تركية)** ثم استبدلته بشعار **(تقسيم قبرص)**(٢٦).

ونتيجة لهذه المواقف، بدأت اليونان ترضخ لمطالب مكاريوس ، بتبني قضية قبرص في الامم المتحدة (٢٧) ، ففي ٢٠ آب عام ١٩٥٤ طلب ممثل اليونان من الامم

---

[24]- Tozun Bahcheli Op. cit, P. 36 .

٢٥- محمد عبد الوهاب الساكت ، قبرص بين التقسيم الداخلي والتقسيم الدولي ، السياسة الدولية، العدد ٧٥ ، ١٩٨٤ ، ص ١٦٠ .

٢٦- خليل علي مراد ، الازمة القبرصية الاولى ١٩٦٣- ١٩٦٤ وانعكاساتها على العلاقات التركية الامريكية، جامعة الموصل مركز الدراسات التركية، الارشيف، ١٩٨٩، ص ٣ .

[27]- Tozun Bahcheli, Op. cit , P. 37 .

المتحدة ان يدرج في جدول اعمال الجمعية العامة موضوع تطبيق مبادئ حق تقريــر المصير والحقوق المتساوية لسكان الجزيرة تحت رعاية الامم المتحدة(٢٨) ، لكن الامـــم المتحدة فشلت في اصدار أي أجراء او قرار في العام نفسه بسبب المعارضة البريطانية ، ألا ان بريطانيا أعلنت من جانب اخر عن نيتها اعداد مشروع دستور جديد لقــبرص رافضة عدم قبولها بأي مشروع يدعو الى الوحدة مع اليونان او الاستقلال (٢٩) ، الامر الذي جعل اليونان تعارضه معارضة شديدة مما احبط المشروع، ومع ذلــك بقيــت الاتصالات مستمرة لأيجاد حل للقضية، ففــي ٢٩ آب ١٩٥٥، وفي ظــل الــدعوة الموجهة من قبل بريطانيا اجتمع وزراء خارجية تركيا اليونان بريطانيا في لندن لعقــد مؤتمر بشأن قبرص ، وقد عرضت بريطانيا ان يمنح حكم ذاتي محدود للشعب القبرصي وتعيين حاكم عام يمتلك سلطات واسعة ما عدا الشؤون الخارجية والدفاع، وتشكيل هيئة تشريعية يتم انتخاب كافة أعضائها وان يتم تمثيل الطائفة التركية بحصة معلومة ، وان يتم تشكيل لجنة لهذا الغرض في لندن لتثبيت تفاصيل المبادئ الدستورية ، لكــن اليونان رفضت المحاولة مدعية بان حق تقرير المصير للجزيرة لم يتم الاعتراف به (٣٠) ، وتبع ذلك ان عينت الحكومــة البريطانية الفيلد مارشــال هاردينج* رئــيس هيئــة الاركان العامة البريطانية بصفة حاكم، عام، على قبرص في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٥

٢٨- نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

٢٩- غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ٣٠-٣١ .

30- Yilmaz Altug, Op. cit, P. 284 .

*** هاردنج، ولد عام ١٨٩٦، خدم في الحرب العالمية وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل فيلد مارشال (مشير ركن) عام ١٩٥٣، اصبح القائد الاعلى للقوات البريطانية في الشــرق الاقصــى (١٩٤٩- ١٩٥١) ثم رئيس الاركان العامة (١٩٥٢- ١٩٥٥) اختير حاكمــاً عامــاً لقــبرص ١٩٥٥، ينظر، منتهى عذاب ذويب، المصدر السابق، ص٣٢٠ .**

الذي اعلن حالة الاحكام العرفية ، بسبب أعمال العنف التي وقعت بين البريطـــانيين والقبارصة اليونانيين[٣١] ، ففي ٩ كانون الاول عام ١٩٥٦ اقترح هـــاردينج علـــى مكاريوس بان تمنح قبرص حكم ذاتي واسع ، بينما يبقى الباب مفتوحاً أمـــام تقريـــر المصير في موعد غير محدد في المستقبل ، وافقت الحكومة اليونانية على هذه المقترحات وحثت مكاريوس على قبولها ، والذي رفضها بدوره، مما حدى بالسلطات البريطانية الى نفيه الى جزيرة سيشل في المحيط الهندي بعد ثبوت اشتراكه في أعمال العنف الـــتي كانت تقوم بها منظمة أيوكا[٣٢] ، وعلى الرغم من إبعاد مكاريوس قـــرر القبارصـــة اليونانيون زيادة الضغوط على بريطانيا بالتمرد المسلح في الجزيرة وأعمال عنف واسعة غطت الجزيرة باكملها [٣٣] ، ونتيجة لهذه التطورات قرر رئيس الـــوزراء البريطـــاني هارولد مكميلان (١٩٥٧- ١٩٦٣) وبعد مفاوضات طويلة وضغط منظمة ايوكـــا على البريطانيين تمت إعادة مكاريوس في أذار عام ١٩٥٧ بشرط ان يتخلى عن فكرة ضم قبرص الى اليونان[٣٤].

ومن جهة اخرى، فان هذه التطورات جعلت الاتراك يعتقدون بان السيطـــــرة البريطانية على الجزيرة بدأت تضعف لاسيما عندما استبدل الحاكم البريطاني الســـير هاردن بالسير هيوفوت والذي كان مدنياً مما يدل على إن بريطانيا قد قررت استخدام الوسائل الدبلوماسية بدل العسكرية لحل المشكلة القبرصية في الجزيـــرة[٣٥] ، وازداد

31- Yilmaz Altug, Op. cit. PP. 285 – 286

32- Robbert Stephens, Cyprus, Aplace Of Arms, London, Pall mall press , 1966. P.145 .

٣٣- نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

٣٤- تقرير السفارة العراقية في انقرة المرقم ر/١/١٣٦ في ١٩٥٧/٥/٨ ؛ ابراهيم عامر ، المصـــدر السابق ، ص٤٠ .

35- Ropert Stephens . Op. cit, P. 151 .

القلق التركي عندما تبنى حزب العمال البريطاني المعارض قراراً يدعو الى حق تقرير المصير في قبرص بعد حكم ذاتي مؤقت ، لكن الاوضاع الداخلية ازدادت تعقيداً عام ١٩٥٨ أثر اقدام تركيا على استبدال المنظمة السرية (فولكان* *VOLKAN*) بمنظمة الدفاع التركي (***Turk Mukaremet Teskilatids***)، فحدثت اعمال عنف مروعة وأخلاء للقرى (٣٦) ، وان هذا العنف لم يكن مقتصراً على الجزيرة فقط بل تعداها الى تركيا واليونان أيضاً ، ورأى الأتراك ان تصاعد العنف الطائفي سيؤدي الى تقسيم الجزيرة ، إذ أعلن رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس **"ان التضحية الكبيرة التي يمكن تقديمها تشمل تقسيم قبرص"** (٣٧) .

لكن الأتراك لم يكن بوسعهم فرض التقسيم ، ولم تكن بريطانيا يائسة من أيجاد حلول اخرى ففي حزيران ١٩٥٨ تم الاعلان عن مجموعة مقترحات جديدة لحل النزاع عرفت بخطة ماكميلان ، تضمنت تعيين ممثل واحد من تركيا والاخر من اليونان وهذان يعتبران بمثابة مستشارين للحاكم البريطاني ، أي ان الجزيرة ستدار من قبل الحاكم البريطاني وهذان الممثلان ، واربعة وزراء قبارصة يونانيين ووزيرين من القبارصة الاتراك ، وتبقى الجزيرة على هذا الوضع لمدة ٧ سنوات أي حتى عام ١٩٦٥ ، بعدها توافق بريطانيا على تقاسم سيادتها بين تركيا واليونان ، فرفضت اليونان الخطة بسبب مشاركة تركيا في أدارة الجزيرة مستقبلاً ، وان هذه المقترحات

*** منظمة فولكان، وهي منظمة قبرصية تركية انشئت للدفاع عن القبارصة الاتراك من اعتداءات منظمة ايوكا وقد غيرت هذه المنظمة اسمها في مابعد الى منظمة المقاومة التركية وقدمت تضحيات كبيرة في سبيل حماية ارواح الطائفة التركية من اعتداءات القبارصة اليونانيين . وفي عام ١٩٧٦ اتحدت هذه المنظمة مع قوات الامن القبرصية التركية ، ينظر :**

Yilmaz, Altug, Op. cit, P. 287 .
36- Tozun Bahcheli, Op. cit . P. 41 .
37- Ibid, P. 42 .

تختلف عن المقترحات السابقة التي تومن غالبية قبرصية يونانية في المجلس التشريعي(٣٨)، وقد رافق هذه التطورات اعمال عنف واحداث شغب كبيرة في الجزيرة ٠

وبما ان هدف بريطانيا الاحتفاظ بالجزيرة لغرض تلبية احتياجاتها الستراتيجية لكن اذا تمت تلبية هذه الاحتياجات من خلال انشاء قواعد عسكرية لها في الجزيرة فمن الممكن ان يكون هناك حل للقضية القبرصية هذا من جانب ، ومن جانب تركيا واليونان، فان موقفهما بدا اكثر مرونة في نهاية فترة الخمسينيات ، لأنهما تأكدا في النهاية ، أنهما لايستطيعان تحقيق النجاح في الوصول الى هدف كل منهما(٣٩) ، اضف الى ذلك خشية الحكومة اليونانية ومعها القبارصة اليونانيون ، من ان زيادة العنف والضغط على بريطانيا في قبرص يمكن ان يدفعها الى تبني فكرة التقسيم ، وان الاوضاع الدولية في تلك الحقبة كانت غير مستقرة بسبب التهديد السوفيتي لاسيما بعد ان اطلق قمره الصناعي الاول ودعوة الولايات المتحدة لحشد قوات من حلف شمال الاطلسي لمواجهة هذا التهديد (٤٠) ، فاتفقت الدول الثلاثة (تركيا - اليونان - بريطانيا) على اجراء مفاوضات جديدة للنظر في مسألة قبرص ، فبدأت هذه المفاوضات في ٦ شباط ١٩٥٩ بمدينة زيورخ بحضور رئيس وزراء كل من تركيا واليونان (عدنان مندريس وكارامليس) ولم يكن هناك ممثلين عن القبارصة اليونانيين والاتراك في هذا المؤتمر، فاستمرت المفاوضات لمدة خمسة ايام ووقعا في زيورخ بتاريخ

---

[38]- Yilmaz Altug, Op. cit, P. 286

نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص١٣٤ .

[39]- Rauf Denktas , the Crux of the Cyprus Problem , Perception Journa l of International , Affairs , September - November Vol , 4 . Nu 3 , 1 999 , P. 7 .

[40]- Robbert Stephens, Op. cit , P. 157 .

الحادي عشر من شباط عام ١٩٥٩ اتفاقية اقامة جمهورية قبرص المستقلة(٤١) ، ثم نقلت الخطوط العامة لهذه التسوية الى لندن لكي يتم التصديق عليها وأقرارها نهائياً فوقع رؤساء الوزارات في كل من بريطانيا واليونان وتركيا مع ممثلي الجاليتين اليونانية والتركية في قبرص مكاريوس وفاضل كوتشوك على الاتفاقية في ١٩ شباط ١٩٥٩ ، التي نصت على اعلان استقلال دولة قبرص ، على ان يكون رئيس الدولة من القبارصة اليونانيين ونائبه من القبارصة الاتراك ومجلس وزراء مكون من ٧ قبارصة يونانيين و٣ قبارصة اتراك ، كما نصت الاتفاقية على منح قبرص مساعدة مالية بريطانية قدرها اثنا عشر مليون جنية استرليني في السنة لمدة خمس سنوات ، كما تم تحديد مناطق لأنشاء قواعد عسكرية لبريطانيا بمساحة ٩٩ ميلاً مربعاً، والاتفاق على مستقبل الارض التابعة لبريطانيا بعد انسحابها مستقبلاً (٤٢) .

كما تم التوقيع على معاهدة جديدة في لندن عام ١٩٦٠ والتي اعتبرت اتفاقية زيورخ اساساً للتسوية وعقدت معاهدة ضمان بين بريطانيا وتركيا واليونان تعهدت بموجبها الدول الثلاث بضمان استقلال قبرص ورفض وحدتها مع أي دولة أخرى ، وعقد تحالف بين تركيا واليونان وقبرص ينص على وضع قوات تركية ويونانية في الجزيرة لغرض الدفاع عنها ، والسماح لبريطانيا ببناء قاعدتين عسكريتين ، كما تم الاتفاق على حل منظمة ايوكا السرية، واتفقت الاطراف الضامنة للأستقلال في اتفاقية لندن انه في حالة حدوث أي خرق للمعاهدات يجب مباشرة التشاور واذا تبين

41- Nancy Crawshaw, Op. cit, P. 340 ;
نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

٤٢- ابراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٧ ؛ غسان العطية ، المصدرالسابق ، ص ٣١-٣٢ .

ان عملاً مشتركاً ومنسقاً غير ممكن فان لكل طرف من القوى الضـــامنة الاحتفـــاظ بحقها في التصرف منفردة لأعادة الوضع الى الحالة التي نصت عليها المعاهدات[٤٣] .

وبذلك اصبحت قبرص دولة مستقلة رسميـــاً في ١٦ آب ١٩٦٠ ، بعـــد ان تم انتخاب مكاريوس رئيساً للجمهورية وفاضل كوتشوك نائباً لـــه وفي أيلـــول ١٩٦٠ انضمت الى الامم المتحدة [٤٤] .

مما تقدم نخلص الى القول ان العلاقات بين تركيا واليونان عادت من جديد بعـــد الحرب العالمية الثانية الى التوتر والخلاف بسبب قضية قبرص ، ففي الوقت الذي كان فيه اليونانيون يواصلون سياستهم لتحقيق الوحدة مع قبرص وضمها اليهم وكان لهـــم نشاط سياسي وعسكري بهذا الشأن من خلال الدور الذي اضطلع به مكـــاريوس او الدور الذي تقوم به منظمة ايوكا ، فأن تركيا كانت مطمئنة نوعاً ما ، لأنها كانـــت تعتقد ان بريطانيا لن تتخلى عن الجزيرة ، فكانت سياستهم تقوم على تأييد التواجـــد البريطاني في قبرص .

وشعرت تركيا بالقلق أثر أدراكها ان السيطرة البريطانية على الجزيـــرة اخـــذت تضعف كما أسلفنا ، إذ استبدلت الحاكم العسكري البريطاني بحاكم مـــدني علـــى الجزيرة ، فضلاً عن تاكيدها على حق تقرير المصير في قبرص ، وكانت سياسة تركيا تجاه اليونان في قضية قبرص هو اعتماد فكرة تقسيم الجزيرة امام المسعى اليوناني لضم الجزيرة .

٤٣- ابراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص ١٤٧-١٤٨ ؛ خليل علي مراد ، المصدر الســـابق ، ص٤ .

٤٤- غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

وفي النهاية ادركت كل من تركيا واليونان بانهما غير قـــادرتين علــــى تحقيـــق اهدافهما وأمام تزايد التهديد والخطر السوفيتي فانهما أضطرتا اخيراً الى اتباع سياســـة اكثر مرونة ، مما ادى بالنتيجة الى أجراء مفاوضات وتقديم مقترحات أدت في الاخير الى اعلان استقلال قبرص .

المبحث الثاني

الازمة القبرصية الاولى عام 1963-1964 وانعكاساتها على السياسة التركية تجاه اليونانية

بعد ان اصبحت قبرص دولة مستقلة ذات سيادة ومعترف بها رسمياً في عام **1960** طبقاً لاتفاقيتي زيورخ ولندن ، اللتين عقدتا بين الدول الضامنة لهذا الاستقلال، تركيا واليونان وبريطانيا**(44)** ، وبما ان اليونانيين والقبارصة اليونانيون لم يتخلوا عن حلمهم القديم في تحقيق الانوسيس ، إذ ان كاراميلس رئيس الحكومة اليونانية ، أعتقد بحتمية الانوسيس التاريخية على الرغم من معرفته بمقدار قوة اليونان ، وأدراك الحاجة الى تفادي المواجهة مع تركيا**(45)** ، لذلك نصح مكاريوس بالسعي لتهدئة شكوك الاتراك ، وتنسيق سياسته مع الحكومة اليونانية ، والانضمام الى حلف الناتو بوصفه دولة مستقلة ، حيث ستنال اليونان صوتين في جميع المحافل الدولية واكد أيضاً انه فيما أذا اتبع مكاريوس نصيحته فاننا سنتوصل في يوم من الايام الى الانوسيس، أن تصورات كاراMليس مبنية على توقع الهيمنة المتزايدة للغالبية اليونانية المتقدمة اقتصادياً في قبرص ، لأن الاتفاقيات الموقعة عام **1960** حققت منافع هامة لليونانيين والقبارصة اليونانيين ، إذ انها حافظت على وحدة قبرص ودعمتها بضمانات لالبس فيها ، واصبح من الممكن لكل السكان العيش بسلام في أي قسم يرغبونه من الجزيرة فضلاً عن انها أوجدت ظروفاً لأزدهار المجتمع القبرصي اليوناني ، وبالتالي فان البصمة اليونانية على قبرص ستظل وتزداد

---

[44]- **Turk Yunan, Iliskile, Ve Megalo. Idea. P. 20 .**

[45]- **Tozun Bahcheli, Op. cit . P. 51 .**

بمرور الوقت[46] ، وان هذه الاتفاقيات مهدت السبيل لخلق يونان ثانية أصغر ، فلهذا شجعت الحكومة اليونانية مكاريوس لتطبيق الاتفاقيات عندما قال له كاراميلس **"والدي اجعل الاتفاقيات بين يديك واعمل عليها بصبر ، وسنساعدك جميعاً" [47] 0**

وعلى أية حال، لم تضع تسويات زيورخ ولندن حلاً نهائياً لمسألة قبرص والخلافات الداخلية بين الطائفتين[48] ، لأن الدستور الذي نظم العلاقات بين الطائفتين لم يكن ألا تسوية توفيقية أو حلاً وسطاً ، لأحتوائه على ثغرات كبيرة وان هذه الثغرات هي من الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء الخلافات والصراعات التي دارت على أرض الجزيرة بعد الاستقلال[49] ، فقد منح الدستور الطائفة التركية **30%** من الحقائب الوزارية في مجلس الوزراء القبرصي و **30%** من مقاعد البرلمان ، والباقي للقبارصة اليونانيين ، وان تستقل كل من الطائفتين في قضايا الدين والتعليم والثقافة ، وما بقي فهو من اختصاص الحكومة المركزية على ان تتمتع كل طائفة بمجلس طائفي مستقل فأعترض القبارصة اليونانيون على ذلك لأن الأتراك لا يشكلون سوى نسبة لا تزيد عن **18%** من مجموع السكان [50] **0**

بالاضافة الى ذلك، برزت اول أزمة دستورية في قبرص بعد الاستقلال عند تشكيل قوات عسكرية قبرصية مشتركة من الطائفتين ، فقد اقر مجلس النواب القبرصي في تشرين الاول **1961** تشكيل

46- Stanford. J. Shaw, History Of the Ottoman Empire and Modern Tur key, Volume 11, Cambridge, University Press , London , 1977 , P . 430 ; Turk Yunan Iliskilen . Ve Megalo Idea , P. 21 .

47- Tozun Bahcheli , Op. cit , P . 52 .

48- Nancy Crawshaw , Op. cit , PP. 364 – 365 .

49- حسين الجميلي ، المصدر السابق ، ص 31 .

50- ابراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص 32-33 0

جيش مشترك من الطائفتين ، لكن الطائفة التركية ممثلة بنائب الرئيس فاضل كوتشوك[51] ، ووزير الدفاع آوروك وهو قبرصي تركي[52]، اعترضا على ذلك مستخدمين حق النقض والذي كفله الدستور لأي من الطائفتين وحجتهم في الاعتراض على ذلك ان الفرق العسكرية الموحدة ستواجه مشكلات عديدة بسبب الاختلافات في الدين واللغة بين جنودها ، ومن الخلافات الاخرى التي برزت هي امتناع النواب الاتراك التصويت على الميزانية بحجة عدم تنفيذ بعض بنود الدستور ، مما زاد في تعقيد الوضع وشل حركة الحكومة ، وأثيرت قضية أخرى في بداية عام **1962** تخص تشكيل المجالس البلدية ، إذ أرادها مكاريوس موحدة بين الطائفتين في حين أصر الأتراك على مجالس منفصلة لكل من الطائفتين[53]، لأنه كان يعتقد أن تشكيل مجالس بلدية منفصلة يمكن استخدامه كذريعة للتقسيم في المستقبل، وتم حسم الخلاف بشأن هذه القضية من قبل المحكمة الدستورية العليا في قبرص ، والتي أيدت وجود بلديات منفصلة[54] ، وبهذا اصبحت كل القرارات التي تؤخذ من قبل مكاريوس التي حاول فيها صهر الجاليتين القبرصيتين ، والحد من نفوذ أنقرة وأثينا ولندن ، يصطدم بالفيتو الذي يتخذه فاضل كوتشوك ، فوقع مكاريوس بين نارين ، نار القبارصة الاتراك ، ونار القبارصة اليونانيين بقيادة الجنرال غريفاس زعيم منظمة ايوكا المنحلة التي تمارس الارهاب ضد الطائفة التركية [55] **0**

---

[51]- غسان العطية ، المصدر السابق ، ص 34 0

[52]- Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 54

[53]- غسان العطية ، المصدر السابق ، ص 34 0

[54] - Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 54 .

[55]- حسن حمادة ، تقسيم قبرص ، مجلة كل العرب ، العدد 66 في 30 تشرين الثاني 1983، باريس ، ص128 0

وعندما تاكد لمكاريوس ان الدستور بشكلة الحالي ، يتنافى مع مبادئ الاستقلال الوطني ويشل نظام الحكم في قبرص بسبب التاثيرات الخارجية المتمثلة باليونان وتركيا وبريطانيا رأى ضرورة اجراء بعض التعديلات الاساسية على الدستور ، بالغاء المواد التي لا يمكن العمل بها[56] ، وتغير وضع القبارصة الاتراك من طائفة لها حقوق متساوية الى أقلية خاضعة للأكثرية [57] ، مما دفع الحكومة التركية الى تحذير الرئيس مكاريوس من القيام بهذا الاجراء واستندت في معارضتها على ذلك ،بأن دستور قبرص وضع طبقاً لأتفاقيات دولية كانت تركيا طرفاً فيها[58] **0**

وعلى الرغم من المعارضة التركية تقدم الرئيس مكاريوس الى نائبه فاضل كوتشوك باقتراح لاجراء التعديلات ، على انها ضرورية لاستمرار النظام السياسي لقبرص في ظل دولة مستقلة ، فقرر طرح تعديل الدستور بحيث لا يكون مجرد معاهدة بين الدول الثلاث الضامنة ، فوضع مذكرة في كانون الاول **1963** بالاصلاحات الدستورية مؤلفة من **13** بند [59] ، وابرز ما جاء في التعديلات المقترحة مایاتي:-

---

[56]- نزيرة الافندي ، الطائفية وعدم الانحياز في قبرص ، السياسة الدولية ، العدد 32 ، نيسان 1973 ، ص 167 ؛

Roderic H- Davsion, Turkey Ashort History , Second Edition , Prentice Hall , Newjersey, 1988 , P. 159 .

[57]- نازلي معوض احمد، المصدر السابق، ص156 .

[58]- Feroz Ahmed , Op. cit, P. 404 .

[59]- نبيه الاصفهاني ، المصدر السابق، ص95 ؛ ويرى نبيل حيدري ان البنود التي طلب مكاريوس تغيرها هي عشرة بنود فقط ، انظر : نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص135 0

1- يحل نائب الرئيس محل الرئيس ويتمتع بكامل الصلاحيات الممنوحة للرئيس عند غيابه او في حالة عجزه عن أداء مهامه **0**

2- انتخاب رئيس ونائب رئيس مجلس النواب من قبل النواب جميعهم والغاء مبدأ الانتخابات الطائفية **0**

3- يحل نائب رئيس البرلمان محل رئيس البرلمان في حالة غيابه او عجزه عن أداء مهامه الوظيفية **0**

4- الغاء مبدأ تقسيم الاغلبية داخل مجلس النواب اثناء التصويت على مشاريع القوانين**.**

5- الغاء البرلمان الطائفي ، وتوحيد السلطة القضائية[60] **0**

وكان رد فاضل كوتشك زعيم الطائفة التركية في قبرص ونائب الرئيس مكاريوس هو الرفض التام لهذه المقترحات ، واعلن انه من الصعب استمرار التعايش بينهما فانسحب هو والوزراء الاتراك ، وكذلك فعل كل الأتراك الذين يشغلون مناصب حكومية[61] اما من جانب الحكومة التركية فقد رفضت المقترحات التي أعلنها مكاريوس والاصرار على الدستور كما أقر في اتفاقات زيورخ ولندن[62]، فاستدعى امين عام الخارجية التركية القائم بالاعمال اليوناني وقال له بان فاضل كوتشوك ، لم ولن يتخذ أي موقف قبل الحصول على تعليماتنا ، وأمل ان يفهم القبارصة اليونانيون إننا لايمكن ان تترك اموراً بهذه الخطورة بين يدي القبارصة الأتراك[63] ، أدت هذه المواقف الى اشعال التوتر بين الطائفتين التركية واليونانية ، وتحول

---

[60]- حسن حمادة ، المصدر السابق ، ص **28** **0**

[61]- هويدا عدلي رومان ، المصدر السابق، ص **242** **0**

[62]- **Robert Stephens, Op. cit , P. 180**

[63]- حسن حمادة ، المصدر السابق ، ص **28** **0**

هذا التوتر الى اعمال عنف شهدتها الجزيرة ، عندها هددت تركيا بالتدخل المسلح في قبرص[64] ، فاعلن فاضل كوتشوك في **30** كانون الاول **1963** ان الدستور القبرصي قد مات، فسأله الصحفيون هل يعني ذلك التقسيم فأجاب **"اسموه تقسيماً او أي شيء أخر"** [65] ، وهذا يعني الغاء اتفاقيات زيورخ ولندن ، فقدمت الحكومة القبرصية شكوى الى مجلس الامن ، ذكرت ان جوهر المشكلة التي تجابهها قبرص الان مرجعها نصوص التقسيم بين الطائفتين الواردة في الدستور ، والتي قسمت الشعب القبرصي الى طائفتين غير متوادتين **0**

وفي أواخر شهر كانون الاول عام **1963** بدأت عمليات مسلحة ضد القبارصة الاتراك من قبل القبارصة اليونانيين واستمرت من **21** لغاية **25** منه ، وكان كثير من المشاركين في هذه الهجمات اعضاء سابقين في منظمة ايوكا المنحلة[66] ، فازداد العنف الطائفي وقتل المئات من الاشخاص ودمرت القرى التركية في قبرص ، فهددت تركيا بالتدخل العسكري وارسلت طائراتها للتحليق فوق قبرص ، وتلقت الفرقة العسكرية المتمركزة في قبرص بموجب معاهدة التحالف أمراً بترك ثكناتها واتخاذها مواقع دفاعية لحماية الطائفة التركية ، ومما زاد في تعقيد الوضع اعلان اليونان، أنه اذا ما تدخلت تركيا فان اليونان ستحذو حذوها ، فخيم شبح الحرب بين العضوين في حلف الناتو[67] ، ألا ان مكاريوس الذي تخوف من قيام

64- محمد عيسى الشرقاوي ، تطورات حاسمة للمشكلة القبرصية ، السياسة الدولية ، العدد 74 لسنة 1983 ، ص150-150 0

65- حسن حمادة ، المصدر السابق ، ص 28 0

66- خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص 5 0

67- Tozun Bahcheli, Op. cit . PP. 61 62 .

تركيا بعمل عسكري ضد قبرص ، وافق على وقف اطلاق النار وعلى المقترح البريطاني بتشكيل وحدات عسكرية بريطانية وتركية ويونانية ، وتم رسم خط لوقف اطلاق النار بين الاحياء التركية واليونانية في نيقوسيا ولارنكا والذي يعرف بالخط الاخضر[68] 0 ألا ان هذا لم يمنع من تجدد الاشتباكات وتأزم الوضع في الاول من كانون الثاني **1964**، عندما اعلن مكاريوس عن رغبته في انهاء معاهدات التحالف والضمان ، وهذا ما دفع الحكومة البريطانية الى دعوة الاطراف ذات العلاقة الى بريطانيا لعقد مؤتمر في لندن يوم الخامس عشر من كانون الثاني **1964** ، لبحث الازمة ، وانتهى المؤتمر في **31** كانون الثاني **1964** دون التوصل الى اية نتيجة بسبب اصرار القبارصة اليونانيين الحصول على الاستقلال التام ، بحجة ان تسوية زيورخ لم تكن قابلة للتطبيق ، في حين طالب القبارصة الاتراك بالانفصال[69] ، وهذا ما دفع الولايات المتحدة وبريطانيا للقيام بجهود دبلوماسية لأنها الازمة ، فاقترحتا في أوائل شباط **1964**، ارسال قوات سلام من حلف شمال الاطلسي ، فوافق الاتراك واليونانيون على ذلك المقترح ألا ان مكاريوس رفضه [70]، لأنه يخشى ان يكون لتركيا تاثير اكبر من تاثير اليونان على الحلف وان الحل سيكون مفضلاً اكثر لتركيا مما عليه بالنسبة للقبارصة اليونانيين [71]، ومن جهة اخرى طالب مكاريوس بقوات من الامم

---

[68]- خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص 6 0

[69]- Nancy Crawshw , Op. cit, P . 367 .

[70]- Robert Stehpens, Op. cit , P. 188 ; نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص136

[71]- Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 61 .

المتحدة وباشراف مباشر من مجلس الامن لنشرها في الجزيرة[72] ، ووقف الاتحاد السوفيتي موقفاً معارضاً من أرسال قوات اطلسية واعلن بانه لن يقف مكتوف اليدين امام الغزو الاجنبي لقبرص ، وارسل خرشوف رسالة الى الرئيس مكاريوس ، اعلن فيها استعداد الاتحاد السوفيتي الوقوف الى جانب قبرص ، وتقديم العون والمساعدة لها في مواجهة أي غزو[73] ، كما ارسل رسائل الى الرئيس الامريكي ورئيس وزراء بريطانيا اكد فيها ان حل المشكلة يجب ان يتم في مجلس الامن وليس عن طريق قوات حلف شمال ، ألا ان اعمال العنف تجددت ايضاً بين الطائفتين في عدة مدن منها ليماسول ومدينة كيتما ، وتكبدت الجالية التركية خسائر كبيرة ، وهذا ما دفع تركيا الى التهديد بالتدخل العسكري ، وتم رفع القضية الى مجلس الامن في منتصف شباط **1964** ، وطالبت قبرص في الاجتماع المذكور منع تركيا من التدخل ، وقد ايدت اليونان موقف قبرص وبعد مناقشات مطولة بين اعضاء مجلس الامن بشان الازمة أصدر قراره في **4** أذار **1964** ، الذي دعا فيه اطراف النزاع الى الالتزام بالمادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة التي تدعو امتناع الدول الاعضاء في المنظمة عن التهديد او استخدام القوة في حل المنازعات بين الدول ، ونص القرار ايضاً على ارسال قوات دولية لحفظ السلام لمدة ثلاثة اشهر يتم تجديدها دورياً ، بالاضافة الى تعيين ساكاري توميوجيا وزير خارجية فلنده السابق وسيطاً من قبل الامم المتحدة

---

[72]- محمد ابراهيم عبد الله ، مشكلة قبرص ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1966، ص 97-98 0

[73]- ابراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص 43-44 0

[74]- محمد ابراهيم عبد الله ، المصدر السابق ، ص 99 0

لتقريب وجهات النظر بين الطرفين[75] ألا ان تركيا رفضت قرار مجلس الامن ، واعلنت ان هذا القرار لا يعني سوى حرمان تركيا من حق التدخل في الجزيرة لحماية الطائفة التركية في قبرص[76]، وان الاشتباكات تجددت ايضاً ولم تستطع القوات التي شكلها مجلس الامن منع التصادمات، بسبب قلة عددها ولم يكن لها صلاحيات تفتيش او نزع سلاح أو اعتقال، فلهذا كانت فعاليتها محدودة مما دفع تركيا الى التهديد بالتدخل العسكري ، وبعثت الحكومة التركية في **13** آذار **1964** بمذكرة تهديد الى مكاريوس بالتدخل بصورة منفردة مالم يتم التوقف عن ضرب الاحياء والمناطق التركية في قبرص وان يتم اطلاق سراح الرهائن ، في الوقت نفسه كانت تجتاح تركيا التظاهرات المطالبة بالتدخل ، على اثر نشر الصحف للمذابح التي يتعرض لها القبارصة الاتراك ، فعقدت الحكومة التركية اجتماعاً طارئاً للمجلس الوطني التركي الكبير الذي منح الحكومة صلاحية التدخل العسكري لحماية الاتراك في الجزيرة [77].

ونتيجة لعدم وجود بوادر لحل الازمة بين الطائفتين وجهت الدول الثلاثة الضامنة للاستقلال نداء الى الامم المتحدة للتدخل لغرض حل هذه القضية السلمية ، وفي الوقت نفسه ارسلت بريطانيا فرقة عسكرية لتعزيز قواتها الموجودة في قبرص ، عندما صرح رئيس

75- Roderic H Davision , Op. cit , P. 159 ;
زياد عزيز الجلبي ، المصدر السابق ، ص 69 ؛ خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص7 ؛ نزيرة الافندي ، المصدر السابق ، ص 167 0

76- محمد ابراهيم عبد الله ، المصدر السابق ، ص 119 0

77- Standford . J . Shaw . Op. cit. P. 430 ; زياد عزيز الجلبي ، المصدر السابق ، ص70

وزراء بريطانيا **((** أن تدخل بريطانيا في القضية القبرصية هو لمنع انفجار الحرب بين تركيا واليونان**))[78] 0**

في حين اشار وليم فولبرايت عضو الكونغرس الامريكي والمبعوث الى اقرة ، ان الولايات المتحدة اقترحت ترحيل السكان الاتراك الموجودين في جزيرة قبرص ، بهدف الحفاظ على الامن والسلم في حوض البحر المتوسط ، وقد اثارت هذه المقترحات ، قلق الحكومة التركية التي ردت على المبعوث الامريكي بان الحل الذي تراه هو الفصل بين الجزء التركي واليوناني[79] ، وعلى اثر ذلك قام رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو بزيارة الى واشنطن خلال شهر مايس **1964** اجتمع مع الرئيس الامريكي ليندون جونسون وأجرى معه محادثات ، صدر عنها بيان مشترك ، أيدا فيه الجهود المبذولة من قبل الامم المتحدة لأعادة السلم والامن الى الجزيرة ويؤكدان احترامهما لجميع الاتفاقيات القائمة والملزمة للموقعين عليها[80] **0**

وعلى اثر ذلك ارسل الرئيس الامريكي جونسون مبعوثه الشخصي دين اتيشون *Dean Acheson* الى اليونان وقدم اقتراحاً يشمل عدة نقاط لحل القضية القبرصية وهي ، اتحاد قبرص مع اليونان ، وان تتخلى اليونان عن عن جزر الدوديكانيز لتركيا كونها قريبة من السواحل التركية ، مع اعطاء تركيا قاعدة عسكرية في قبرص ، وتعويض القبارصة الاتراك الذين يغادرون الجزيرة او يريدون البقاء

78- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصد السابق، ص 173 0

79- فتحية النبلراوي ، محمد نصر رضا ، المصدر السابق ، ص162 ؛ احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق ، ص 175 0

80- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية ، المصدر السابق ، ص 463 0

فيهـا **(81)** ، وانشــاء ولايــة او ولايتــين ذات حكـم محلــي للقبارصــة الاتـراك ، رأت الحكومـة التركيـة ان الخطـة تستحق المناقشـة وكـذلك وافقت الحكومـة اليونانيـة علـى مـا جـاء فـي خطـة ديـن اتشسـون ألا ان الحكومـة القبرصـية اليونانيـةلم توافـق علـى هـذه الخطـة لكونـها خطـة تقسيم ، حسب ماترى وضغطت على الحكومة اليونانية لكي تعـارض علـى هـذه الخطـة ، فرضـخت الحكومـة اليونانيـة لضـغط مكـاريوس ورفضت الخطة**(82) 0**

ألا ان التصادمات تجددت بين الطائفيين فـي منتصـف شـهر مـايس **1964** ، واستمرت الاستعدادت العسكرية من قبل الطـرفين فـدخلت قوات تركية ويونانية سراً الى الجزيرة واعلنت الحكومة القبرصية من جانبها التجنيد الالزامي**(83)** ، فاعترض نائب الرئيس فاضل كوتشـوك على هذا القرار مما دفع الرئيس مكـاريوس الـى اعفائـه مـن منصـبه ، والغـى الدسـتور ، وعلـى اثـر ذلـك صـرح رئـيس الـوزراء التركـي عصمت اينونو **"ان تركيا ستحمي القبارصة الاتـراك ، إذ انـه لـم يـتم الاحتفـاظ بحقـوقهم بالوسـائل السـلمية والاجـراءات الدوليـة الجـاري اتخاذهـا ، وان قـرار التجنيـد المـذكور مخـالف لأتفاقيـات زيـورخ ولندن" (84) 0**

وعلـى الـرغم مـن جهود الحكومـة الامريكيـة فـي عرقلـة أي عمـل عسكري تقدم عليه تركيا ، سواء كانت هذه الجهود سلمية دبلوماسية

---

[81]- فتحية البنزاوي ، محمد نصر رضا ، المصدر السابق ، ص 463 0

[82]- Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 68 .

[83]- خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص 7 0

[84]- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية ، المصدر السابق ، ص 177 0

أو بالتهديد باستخدام (الاسطول السادس)* المرابط في البحر المتوسط ، إلا ان تركيا استمرت بالتهديد في التدخل وبالاخص بعد اعلان مكاريوس تطبيق التجنيد الالزامي ، فضلاً عن ذلك اجتمع عصمت اينونو رئيس الوزراء التركي مع السفير الامريكي في انقرة ((ريموند هير *Reymond Hare*)) حول الموضوع بتاريخ الخامس من حزيران **1964** ، وفي اليوم نفسه تسلم عصمت اينونو رسالة من الرئيس الامريكي جونسون* [85] ، أكد فيها ان حلفاء تركيا في الناتو ، لم تتوفر لهم الفرصة في دراسة ما إذا كانوا ملزمين في حماية تركيا من الاتحاد السوفيتي ، إذ ما اتخذت تركيا خطوة ينتج عنها تدخل سوفيتي[86]، وحذر الرئيس الامريكي في رسالته من ان هذا الصراع يجري بين دولتين هما عضوان في حلف الناتو[87]، وصفت هذه الرسالة بانها نقطة تحول كبيرة في العلاقات التركية الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية[88]، فضلاً عن ان هذه الرسالة التي عبرت عن الموقف الامريكي ، كان لها اثر كبير في اصرار مكاريوس

*** هو القوة العسكرية الامريكية المخصصة للعمل في البحر المتوسط ، والمسؤول المباشر عن شمال افريقيا ومصر واوربا الجنوبية ، للتفاصيل انظر ، حسين اغا واخرون، الوجود العسكري الغربي في الشرق الاوسط ، بيروت 1982، ص63-64 0**

*** انظر نص الرسالة الملحق (4) .**

85- خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص 9 0

86- Ference . A . Vali . Op. cit, P. 309 .

87- Turk Yunan, Iliskile, Ve Megalo Idea, P. 22 .

88- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق ، ص 178.

وتصلبه في موقفه إذ اخذ يشدد في الحصار الاقتصادي المفروض على اماكن تواجد الجالية التركية[89] 0

أما الاتحاد السوفيتي لم يكن من جانبه يؤيد استخدام تركيا للقوة العسكرية إذ ابلغ خورشوف الاتراك بان استخدامهم للقوة سوف يزيد من تهديد الحرب وحذر تركيا من انه لن يقف مكتوف اليدين امام صراع مسلح على مقربة من حدوده الجنوبية ، لأن امن بلاده سيتعرض للخطر وأدان قصف الاتراك لقبرص بالقنابل وتساءل ما الذي ستفكر به تركيا لو ان بلداناً اخرى استخدمت الوسائل نفسها او وسائل اكثر شدة ضد اراضيها وشعبها[90] 0

ان موقف الولايات المتحدة المتمثل برسالة الرئيس الامريكي جونسون الذي تمكن من منع تركيا من التدخل في قبرص في حزيران **1964** ، قوبل ببالغ الحيرة والقلق من قبل الراي العام التركي[91] ، بل هذه الرسالة جعلت الاتراك يعيدون النظر في علاقتهم مع الولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن ان اينونو وصف الموقف الامريكي بانه جعل الموقف مظلماً بين تركيا واليونان ، وكشف عن ان الولايات المتحدة غير راغبة في اتخاذ أي اجراء يعين على حل المشكلة[92] ، بل ان الموقف الامريكي دفع تركيا الى البحث عن وضع عالمي جديد يكون لتركيا موقعاً فيه ، كما اشار الى ذلك

89- Turk Yunan, Iliskile, Ve Megalo Idea, P. 22 .

90- Fredreick , Fleron , the Cond vet of Seviet Foreign Policy , New York , Aldin Prblishing Company 198 , P. 551 .

91- Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 63 ;

احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق ، ص178 .

92- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق ، ص 182 0

اينونو[93]، واستاء الاتراك من تخلي حلف الناتو عن حماية تركيا إذا ما دعت الحاجة الى ذلك ، وانعكس الموقف الامريكي من قضية قبرص على السياسة الخارجية التركية، إذ طلبت الحكومة التركية من وزير خارجيتها اعادة تقييم العلاقات الخارجية للبلاد[94]، إذ اتجهت تركيا نحو تنويع سياستها الخارجية وعدم اعتمادها على طرف واحد ، وبذلك شهدت العلاقة مع الاتحاد السوفيتي تحسناً ملموساً ، فضلاً عن ان تركيا قامت بتشكيل فرقة عسكرية جديدة تعمل خارج اطار حلف شمال الاطلسي ، يمكن استخدامها للاغراض الوطنية[95]0

بالاضافة الى ذلك فان الرسالة التي بعثها عصمت اينونو* رئيس الوزراء التركي الى الرئيس الامريكي تكشف عن استياء تركيا ، من اشارة الرئيس الامريكي الى عدم الاستعداد او عدم مناقشة موضوع الدفاع عن تركيا ، إذ ما تدخل الاتحاد السوفيتي ، واكد للرئيس الامريكي ان مبادئ الحلف تلزم بالدفاع عن احد اعضائه إذا ما تعرض الى عدوان[96] ، وادركت الولايات المتحدة من جانبها الوقع السيء الذي احدثته الرسالة فحاولت التخفيف من اثاره ونتائجه ، فقد وجه الرئيس جونسون دعوة الى عصمت اينونو لزيارة واشنطن ، واثناء هذه الزيارة التي ابتدات في **21** حزيران **1964** ، حاول الرئيس الامريكي تلطيف وتحسين العلاقة مع تركيا من خلال حفاوة

93- اندرو مانكو ، تركيا الحليف القلق ،ترجمة صلاح سليم علي ، مركز الدراسات التركية ، ملف رقم 2 ، جامعة الموصل ، 1992 ، ص 521 0

94- فيروز احمد ، المصدر السابق، ص316 0

95- خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص11 ؛ فيروز احمد، المصدر السابق، ص316 .

*** أنظر نص الرسالة في الملحق رقم (5) .**

96- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق ، ص 180 0

الاستقبال واستضافة المسؤول التركي في مقر اقامة الرئيس ، وفي هذه الزيارة اكد المسؤول التركي على ضرورة توفير ضمانات لحقوق بلاده في قبرص حسب ما تقتضيه اتفاقيات زيورخ ولندن ، ومطالبة تركيا بان يكون لوجودها في قبرص فاعلية اكثر(97) **0**

97- **خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص 10 0**

الفصل الرابع
تطورات القضية القبرصية
وانعكاساتها على السياسة التركية
تجاه اليونان ١٩٦٧- ١٩٧٤

المبحث الأول

أزمة عام ١٩٦٧ وتطوراتها اللاحقة

حتى عام ١٩٧٤

خلال عام ١٩٦٦ أعلنت تركيا واليونان رغبتهما ، في الدخول في مفاوضات لحل النزاع في جزيرة قبرص وطرحت تركيا أربعة مبادئ لتكون قاعدة أساسية للمفاوضات بين الطرفين ، أولها التمسك باتفاقية زيورخ وعدم خرقها من قبل الطرفين ، وثانيهما عدم التخلي عن حقوق الطائفة التركية امام سيطرة الطائفة اليونانية ، وثالثهما ، عدم تحقيق الوحدة بين قبرص واليونان ، واخيراً الحفاظ على التوازن القائم بين تركيا واليونان حسب اتفاقية لوزان ١٩٢٣ ، الا ان هذه المفاوضات سرعان ما توقفت [١] أثر الانقلاب العسكري الذي حصل في اليونان في ٢١ نيسان ١٩٦٧ ، فكانت تركيا من الدول الأولى التي اعترفت بالنظام الجديد، على أمل تحقيق تسوية تركية – يونانية للمشكلة القبرصية ، وقد أبدى ايضاً الحكام الجدد رغبتهم في حل للمشكلة القبرصية عن طريق منح تركيا بعض الامتيازات في قبرص ، على الرغم من معرفتهم ان القبارصة لايمكن ان يتنازلوا بآي شيء من قبرص لتركيا [٢] ، وعلى ضوء ذلك دعا رئيس الوزراء التركي سليمان ديمريل في بداية شهر ايلول من عام ١٩٦٧ الحكومة اليونانية لمناقشة موضوع القضية القبرصية [٣] ، فالتقى رئيسا وزراء البلدين على الحدود التركية اليونانية [٤] ، وقد عرضت اليونان على تركيا أقامة قاعدة عسكرية لها في

---

[١]- نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

[2]- **Tozun Bahcheli , Op. cit. P. 73 .**

[3]- **Feroz Ahmed , Op. cit, P. 414**

[4]- **Turk – Yunan , Iliskilevi, ve Megalo Idea, P. 23 .**

قبرص[٥]، كما طرح موضوع التعويضات ، والتنازل عن جزيرة مايس ، مقابل اتحاد قبرص مع اليونان ، وقد رفضت تركيا مثل هذا العرض [٦] ، وطالبت بمنطقة تضم معظم المناطق التي يسكنها القبارصة الأتراك ، وبذلك انتهت المحادثات بين الطرفين بالفشل ، وسبب ذلك شعوراً بالرضا لدى القبارصة اليونانيين ، الذين اخذت علاقاتهم تتدهور مع اليونان [٧] .

وعلى اثر ذلك تجددت أعمال العنف في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ بين الطائفين بقيادة غريفاس [٨]، الذي أمر الحرس القومي القبرصي - اليوناني بشن هجوم على قريتين قبرصيتين تركيتين هما يوغازي وجكستكيلي ، قتل عدد من الأتراك ودمر عدد من الممتلكات في القريتين [٩] ، مما احدث رد فعل قوي لدى الأتراك على المستويين الرسمي والشعبي ، فعقدت الحكومة التركية اجتماعاً مع كبار قادة الجيش، واتخذت إجراءات عسكرية سريعة بوضع القوه الجوية التركية في حالة تأهب قصوى ، وإغلاق جميع المطارات وقيام الطائرات التركية بطلعات جوية فوق قبرص[١٠]، واندلعت التظاهرات في المدن الرئيسية كانقره واسطنبول تطالب الحكومة التركية بالتدخل العسكري في قبرص لحماية الطائفة التركية ، كما طالبت الأحزاب السياسية في تركيا بإرسال القوات التركية الى قبرص[١١] ، واتخذت

---

[5]- **Tozun Bahcheli , Op. cit, P. 73 .**

[6]- **Turk – Yunan, Iliskilevi, ve Megalo Idea, P. 23 .**

[7]- **Tozun Bahcheli , Op. cit, P. 73 .**

[٨] - **حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٣ .**

[9]- **Nancy Crawshow, Op. cit, P. 377 .**

[١٠]- **حنا غزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٣ .**

[11]- **Nancy Crawshow . Op. cit, P. 377 .**

الجمعية الوطنية التركية في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ قراراً بتفويض الحكومة التركية استخدام القوات المسلحة للتدخل في قبرص (١٢) .

حرك الأتراك قواتهم تحسباً لأي عمل محتمل ، مثلما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٧ **"ان الأتراك يرون ، ان الوقت قد حان للرد على اليونانيين مقابل كل جرح وأهانه يشعرون بأنهم عانوا منها في قبرص منذ أن حرمتهم الولايات المتحدة فعلاً من التدخل بعد الأزمة القبرصية الأولى ١٩٦٣ – ١٩٦٤ ، حان الوقت الان يقول الأتراك لاجل ضمان آمن أقليتهم في الجزيرة بإبرام اتفاقيه اذا أمكن آو بشن الحرب اذا لزم الأمر"** (١٣) .

أدى التهديد التركي باتخاذ اجراء عسكري في قبرص ، الى نشاط دبلوماسي بين الدول الكبرى ، وخاصة الولايات المتحدة التي أرسلت مبعوثها سايروس فانس الى قبرص ، كذلك تدخلت الأمم المتحدة من خلال مبعوث الآمين العام رولز – بينت ، فضلاً عن تحركات بروسيو أمين عام حلف الناتو وكان نتيجة هذه الجهود الدبلوماسية ، ان حصل التفاهم بين الدولتين وعقدت اتفاقية في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ (١٤) ، التي كان للولايات المتحدة دور كبير في تحقيقها لان موقفها كان الى جانب موقف تركيا، وذلك لكسب ودها ولتخفيف وطأة الرسالة التي كتبها جونسون الى الحكومة التركية(١٥) ، وقد نصت هذه الاتفاقية ، على سحب اليونان لما يقارب ١٢٠٠٠* ألف جندي كانوا على ارض الجزيرة لحمايتها من أي تدخل

١٢- **نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .**

13- **Nancy Crawshow , Op. cit, P, 377 ; Tozun Bahcheli Op. Cit, p. 74 .**

14- **Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 73 .**

١٥- **احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .**

* **بينما يرى احمد نوري النعيمي ان عددهم ٨٠٠٠ جندي ، احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .**

تركي ، وكان قسم من هؤلاء الجنود ادخلوا الى الجزيـــرة بموجـــب معاهـــدات الاستقلال والتي عقدت بين الدول الضامنة لهذا الاستقلال ، اما القسم الأخر فقد ادخلوا فيما بعد سراً الى الجزيرة أثناء الاضطرابات التي حصلت فيها عـــام ١٩٦٤ وكذلك تم استدعاء الجنرال غريفاس قائد منظمه أيوكا الى اليونان، من جهة اخرى وافقت تركيا على حل قواتها التي تم أعدادها للتدخل في قـــبرص [١٦] ، اعتـــبرت تركيا هذه الاتفاقية نصراً لها لأنها ترى ، ان اليونان قد خسرت مانعاً هاماً يوقـــف تدخل تركيا العسكري في قبرص مستقبلاً ، حيث ان سحب القوات اليونانية جعل من السهل بالنسبة للقوات التركية السيطرة على قبرص ، بالإضافة الى ذلك فـــأن هذا الانسحاب يمكن ان يفسر بأنه خطوه في الابتعاد عن الاينوسيس ، لقـــد أدت هذه الاتفاقية الى وقف التدخل العسكري التركي في قبرص ، على الـــرغم مـــن الضغط الذي كانت تتعرض له حكومة ديميرل من الداخل ، لانها خسرت فرصـــه مناسبة لاستخدام القوة وحل مشكـــلة قبرص على الطريقة التي تريدها تركيا [١٧] ، اذ أن رئيس الوزراء ديميرل ووزارة الخارجية، كانوا متحفظين آزاء زج تركيا في حرب في قبرص ، ان كان بالإمكان تفاديها والحصول على بعـــض الامتيـــازات السياسية الهامة من الحكومة اليونانية . ان الضمانات التي حصلت عليها الحكومـــة التركية مهدت الطريق للاتفاق في ٣ حزيران ١٩٦٨ علـــى القيـــام بمفاوضـــات مشتركة بين الطرفين [١٨]، عينت الحكومة التركية رسمياً (رؤوف دنكتاش) الذي يعتبر في نظر القبارصة الأتراك مدافعاً نشطاً عن حقوقهم ، فعارض مكاريوس هذا التعين لانه يرى أن دنكتاش متطرف وفضل شخصاً اخر . لكن الجانب التركـــي أصر عليه. في حين اختار مكاريوس (غلافكوس كليريدس) ، بوصفه قومياً قبرصياً

---

[١٦] - **حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٤؛ Feroz Ahmed, Op. Cit , P. 415**

[17]- **Turk Yunan, Iliskilevi, ve Megalo Idea, P. 21 .**

[18]- **I bid , P. 22 .**

- يونانياً ، وكان أحد اعضاء منظمة ايوكا ولكن كانت له علاقات شخصيه مع دنكتاش ، كانت التحضيرات للمفاوضات هذه تجري بأشراف الأمم المتحـــدة ، حيث تم تعين (أورسوريو - تافال) ممثلاً للامين العام ، فـــتم الاتفـــاق علـــى أن الانوسيس او أي حل يستند الى فصل جغرافي بين المجتمعين أي (الاتحاد او التقسيم) لا يمكن ان يشكل اساساً للمفاوضات ، في حين كانت هناك اتفاقية مبدئيه لتقديم صيغه ما للحكم المحلي لتهدئه مخاوف القيارصة الأتراك حول الأمن ، فعقد الجانبان كليديس ودينكتاش مؤتمراً تمهيداً في نيقوسيا ، وتم الاتفاق على أن تبدأ المفاوضات الرسمية في ٢٤ حزيران ١٩٦٨ [١٩] ، وجرت المفاوضات بشكل متقطع نتيجـــة لتدخلات تركيا واليونان في سيرها لان الاختلاف في وجهات النظر بين الجـــانبين كان كبيراً ، فمثلاً قبلت الحكومة اليونانية مطالب تركيا بحـــل الحـــرس القـــومي القبرصي – اليوناني ، لكن مكاريوس آصر على رفض ذلك وبنجاح ، كما رفض مقترح الامين العام للأمم المتحدة (يوثانت Uthant) لاعطاء سلطات أوسع الى قوة السلام. بالإضافة الى ذلك رفض مكاريوس التفاهم الذي حصل بين اليونان وتركيا بالسماح للقبارصة الأتراك بالاحتفاظ بقوة شرطه ، وان يكون لهم درجـــة مـــن الحكم الذاتي في مناطقهم الخاصة .

ان معارضة مكاريوس لهذه المقترحات لم تحصل لولا الدعم الذي حصل عليه من قبل الدول غير المنحازه . منذ حضوره مؤتمر باندونغ بصـــفة مراقـــب عـــام ١٩٥٥، فعمل على تطوير علاقاته مع العديد من قادة هذه الدول ، والتي بدورها ساندت القضية القبرصية في الجمعية العامة للامم المتحـــدة وفي مـــؤتمرات عـــدم الانحياز، اما القبارصة الأتراك فلم يكن لهم أي رأي في مجال السياسـة الخارجيـــة لحكومة قبرص ، فكان عليهم الاعتماد على تركيا وحدها في التعبير عن قضـــيتهم دوليا بوصفها عضواً في حلف الناتو ، ولهذا كانت تركيا عاجزة عن مجاراة الدعم

---

[19]- **Tozun Bahcheli, Op. cit , P. 74 .**

الدبلوماسي الذي حصلت عليه الحكومة القبرصية مـــن الدول الخارجية وخاصـــة دول عدم الانحياز ، وبعض حلفاء تركيا في حلف الناتو ، كما استفادت حكومة مكاريوس من سيطرتها على الموانئ باستيراد كميات كبيرة من الأسلحة وبموافقـــة الأمم المتحدة على اعتباره حقاً شرعياً في الدفاع عن الدولة ، بينما اعتبرت جهود تركيا في إدخال الأسلحة الى قبرص بانه عمليه تهريب(٢٠) .

الا انه خلال عام ١٩٧١ طرأت تطورات جديده على القضية القبرصية بعـــد وصول غريفاس من اليونان الى الجزيرة بصورة سريه ، فاحتجت تركيا على ذلك، وصرح وزير خارجية تركيا عثمان اولجي **"في حالة محاولة غريفاس العمل ضـــد الطائفة التركية في الجزيرة، فأن تركيا ستتخذ الإجراءات اللازمة لحمايتهم"**(٢١)، وتوقفت المفاوضات المتعثرة أصلا خلال هذه الفترة ، نتيجة للعمليات الإرهابية التي قام بها غريفاس بعد تأسيس منظمه سريه جديدة اسمها (ابوكـــاب) ، ومارســـت الحكومة اليونانية الضغط على مكاريوس لغرض تقديم الدعم والعون الى منظمـــة أيوكاب في قبرص الا ان مكاريوس رفض التعاون مع هذه المنظمة وآتهم الحكومة اليونانية بالتآمر لقتله عندما قال في رسالة بعث بها مكاريوس الى الحكومة اليونانية **"لاكثر من مره ، تحسنت وشعرت غالباً في مناسبة ما ان اليد الخفية التي امتدت من اثينا تريد تدمير وجودي الانساني"** (٢٢) .

ألا ان المفاوضات في قبرص استؤنفت مرة اخرى في ٨ حزيران ١٩٧٢ ، وقد أعلن رؤوف دنكتاش رئيس الجانب القبرصي التركي في الجلســـة الافتتاحيـــة **"أن المنطقة التي تقع فيها قبرص حساسة جداً ، وان الروابط التي تـــربط الطـــائفين لايمكن فصلها ، فيما يخص الوطن الام ، لهذا فأننا كمجموعتين قوميتين تقطنان**

---

[20]- **Nancy Crawshow, Op. cit, P. 370 .**

[٢١]- **احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .**

[22]- **Nancy Crawshow, Op. cit, P. 338 .**

في قبرص فأن الروابط المشتركة للاستقلال والسيادة في قبرص والشـــراكة في الهيئة الإدارية تشكل دولة قبرص التي تمتلك واجباً ليس فقـــط فيمـــا يخـــص المجموعتين ، وانما قبرص بشكل عام ، ولكن ايضا لها واجب دولي في المحافظـــة على السلم في تلك المنطقة الحساسة" (٢٣) .

لكن المفاوضات لم تصل الى نتيجة ترضي الطرفين بسبب الخلافات الكـــبيرة بينهما ، فمثلا عارضت اليونان الاتفاقية ، التي توصل اليها الطرفان بشأن السلطة التشريعية والحكومة المحلية لان اليونان ترى انها ستكون عقبه في الحكم اليونـــاني ، كما أصر مكاريوس على معاملة الطائفة التركية على انها اقليه ، وكما اسلفنا فان العلاقات التركية – اليونانية خلال هذه الفترة وخاصة عام ١٩٧٣ ، قـــد ازدادت تعقيداً اكثر بسبب إعلان تركيا منح حق التنقيب عن النفط في أقسام من الجـــرف القاري لبحر ايجه (٢٤)، وبالمقابل فان العلاقات بين مكاريوس والحكومة اليونانيـــة أصبحت تمر في مرحله حرجه جداً بسبب نشاطات منظمة ايوكا السرية ، مما حدا بمكاريوس ان يتقدم بطلب رسمي في ٢ تموز ١٩٧٤ الى الحكومة اليونانية بسحب جميع الضباط اليونانيين العاملين في الحرس الوطني القبرصي والبالغ عـــددهم ٦٥٠ ضابطاً (٢٥) . كما طلب وقف العمليات التخريبية التي يقوم بها هؤلاء داخل قبرص هذا من جانب (٢٦) ، اما الجانب الأخر فأن السياسة التي انتهجها مكاريوس بعـــد الاستقلال وخاصة ازدياد نفوذ الاتحاد السوفياتي ، وانتشار الأفكار الشـــيوعية في

---

[٢٣]- حنا غزو بهنان ، المصدر السابق ، ص ٥ .

[٢٤]- نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

[٢٥]- غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ؛ احمد نوري النعيمي ، الموقف التركـــي مـــن الازمة القبرصية ١٩٧١-١٩٧٦ مجلة العلوم السياسية والقانونية ، العدد ٢ ، كانون الثاني ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٢٣٦ .

[٢٦]- نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

قبرص وتأسيس حزب (اكيل AKEL) او ما يعرف بالحزب الشيوعي القبرصي ، ودوره في حركة عدم الانحياز ، كل هذه المحاولات من قبل مكـــاريوس اراد بهـــا الابتعاد قدر الإمكان عن اليونان والمحافظة على دولة قبرص المستقلة وقد ادى ذلك الى تفجير الموقف مع الحكومة اليونانية ، التي دعمت الانقلاب العسكري الـــذي اطاح بحكومة مكاريوس في ١٥ تموز ١٩٧٤ ، واستلام نيكـــولاس سامبســـون* رئاسة جمهورية قبرص احد أنصار مشروع ضم الجزيرة لليونان (٢٧) .

ومن ذلك يبدو ان القضية القبرصية عام ١٩٦٧، والسنوات التي تلتها حتى عام ١٩٧٤ كانت تلقي بضلالها على السياسة التركية تجاه اليونان ، اذ انها على الرغم من تقديم اليونان لعدد من التنازلات لها مقابل ضم قبرص اصرت تركيـــا علـــى المطالبة بجزء من الجزيرة التي يقطنها القبارصة الاتراك ، بل ان الحكومـــة التركيـــة والداخل التركي عموماً كانا يفضلان العمل العسكري ، لذلك كانت تركيا تحشد قواتها للعمل العسكري فضلاً عن سياسة تركيا في الجزيرة مقابل الـــتغيرات الـــتي طرأت على حكومة مكاريوس في علاقته مع اليونان وفي تعاونه مع الاتحاد السوفيتي مما دفع الحكومة اليونانية الى القيام بانقلاب في تموز عام ١٩٧٤ اطـــاح بحكومـــة مكاريوس وقيام حكومة قبرصية برئاسة سامبسون المعروف بوصفه احد الداعمين بضم الجزيرة الى اليونان ، وهذا بالتأكيد سيؤدي الى ردة فعل تركية تجاه اليونان .

*** نيكولاس سامبسون :ـــ احد قادة منظمة ايوكا البارزين ، ساهم في العمليات العسكرية ضد الإنكليز وعمل مساعدا" لغريفاس في منظمة ايوكا ، عرف بعدائه العسكري للأتراك ، فيطلـــق عليه الأتراك لقب ((قاتل الأتراك)) ينظر . Tozun Bahcheli, Op. Cit, P, 86 ؛ غسان العطية ، المصدر السابق ، ص٤٢ .**

٢٧- مركز البحوث والمعلومات، الجناح المكشوف تركيا، سلسلة الدراســـات العســـكرية ، ١٩٨٢، ص١ ؛ نبيل حيدري، المصدر السابق، ص١٣٩ .

المبحث الثاني

التدخل التركي في جزيرة قبرص ١٩٧٤

بعد الانقلاب الذي أطاح بحكومة مكاريوس في ١٥ تموز ١٩٧٤ ، على ايدي عناصر من الحرس الوطني القبرصي[٢٨] ، والذي وصفته الحكومة التركية بأنه تدخل يوناني في قبرص ، أعلنت بأنها ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية مصالحها ومصالح الطائفة التركية في الجزيرة[٢٩].

ولتأمين وضع دولي تتمكن من خلاله ترتيب الأوضاع لصالحها قام رئيس الوزراء التركي بزيارة بريطانيا في ١٧ تموز ١٩٧٤ ، ووجه الدعوة لها للقيام بعمل مشترك [٣٠] ، وذكر بأن اليونان خرقت المعاهدات المعقودة بين الدول الضامنة للاستقلال لذا طلب من البريطانيين تدخلهم لحل ألازمه ، او تقديم مساعدة الى تركيا او على الأقل موافقة بريطانيا على تدخل تركيا العسكري في قبرص[٣١] ، الا ان موقف بريطانيا كان مخيباً لآمال الاتراك، فقد رفضت الطلب التركي من خلال ما ورد على لسان وزير خارجية بريطانيا جيمس كالاهان بقوله **"أن بلاده تنوي البقاء خارج ألازمه القبرصية في تطوراتها الحالية"**[٣٢] .

وقد تدخلت الولايات المتحدة في هذه ألازمه بإرسال وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر مبعوثه جوزيف سيسكو فزار كلاً من اثينا وانقره ، في محاولة منه لإيجاد حل وسط يرضي الطرفين [٣٣] ، وقد تحدث رئيس الوزراء التركي مع

---

٢٨ - ابراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

29 - Feroz Ahmed, Op. cit, P. 342 .

30- Turk Yunan, Ilisileri, ve Megalo Idea, P. 24 .

٣١ - اندرو مانكو ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ؛ . Feroz Ahmed, Op. cit, P. 342

٣٢ - نازلي معوض احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

٣٣ - نازلي معوض احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

المبعوث الامريكي والذي قال له **"منذ عشر سنوات خلت ، ارتكبتم خطأ وكذلك نحن ، كان خطأكم هو ربط أيدينا وإيقافنا ، وكان خطأنا اننا استمعنا إليكم ، فسوف لن نرتكب الخطأ ذاته مثلما حصل قبل عشر سنوات"** [٣٤] ، واعلن للمبعوث الامريكي شروطه لوقف التدخل العسكري في الجزيرة وهو سحب الضباط اليونانيين من قبرص واعادة حكومة مكاريوس وضمان حماية الجالية التركية[٣٥] ، الا ان اليونان رفضت هذه الشروط ، فوجهت الحكومة التركية إنذاراً في ١٩ تموز ١٩٧٤ بالتدخل اذا لم تنفذ مطاليبها ، وبعد يوم واحد أعلنت التدخل بصورة رسميه وذلك يوم ٢٠ تموز ١٩٧٤ وصرح رئيس الوزراء التركي بولند اجويد **"أن الاجراء اليوناني في قبرص من شأنه ان يؤدي الى انتهاك استقلال الجزيرة ، فالغرض الأساسي من عملية الإنزال العسكري التركي في الجزيرة ليس حماية القبارصة الأتراك فحسب ، بل ايضا حماية القبارصة اليونانيين"**[٣٦] فبدأت القوات التركية تصل الجزيرة جواً وبحراً من نيقوسيا وكيرينيا في الشمال الى ليماسول في الجنوب (انظر الخارطة رقم ٥)[٣٧].

وعلى اثر ذلك أعلنت الحكومة اليونانية التعبئة العامة وحركت حشوداً كبيره من قواها لمواجهة التدخل العسكري التركي في قبرص ، ووجه وزير الخارجية اليوناني انذاراً الى السفير التركي في اثينا طالبه بوقف الغزو للجزيرة [٣٨] ،

34- Tozun Bahcheli , Op. cit, P. 96 .

٣٥- زياد عزيز حميد الجلبي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ؛ نازلي معوض ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

٣٦- احمد نوري النعيمي ، الموقف التركي من ازمة قبرص ١٩٧٤ــ١٩٧٦ ، المصدر السابق، ص٢٣٧ .

37- Standford . J . Shaw. Op. cit , P. 431 ; فتحية النبراوي ، ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٤٩٠ .

٣٨- احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

وتجمعت نذر الحرب بين الدولتين فاجتمع مجلس الأمن على الفور واصدر قـــراراً برقم ٣٥٣ في ٢٠ تموز ١٩٧٤ تضمن دعوة الأطراف المتنازعة الى وقف إطـــلاق النار فوراً ، ودعوة جميع الدول الى احترام سيادة قـــبرص واســـتقلالها ووحـــدتها الإقليمية ، ووضع حد للتدخل الأجنبي في شؤون الجزيـــرة وانســـحاب جميـــع العسكريين من أراضيها بما فيهم أولئك الذين طلب مكاربوس سحبهم في ٤ تموز ١٩٧٤، كما دعا القرار ايضا الدول الضامنة لاستقلال قبرص (تركيا – اليونان - بريطانيا) الى القيام بمفاوضات لغرض إعادة السلام الى الجزيرة ، وعودة الحكومـــة الدستورية في قبرص[٣٩] . لقد أعقب صدور قرار مجلس الامن جهود دوليه مكثفة قام بها وزير الخارجية الأمريكي هنـــري كيسنجر الذي استطاع إقناع كل مـــن تركيا واليونان بقبول وقف إطلاق النار يوم ٢٢ تموز ١٩٧٤ ، وحقيقة الأمـــر ان قبول اليونان لوقف إطلاق النار هو نتيجة للفرق الكبير في حجم القوات التركيـــة عن القوات اليونانية من ناحية العدة والعدد وان الاستمرار بالحرب يتطلب اشتراك القوة الجوية اليونانية والتي تبعد قواعدها عن قبرص مسافة ٤٠٠ كيلو متر في حين ان القواعد الجوية التركية لا تبعد الا مسافة ١٦٠ كيلو متر الأمر الذي يجعل مـــن السهولة وصول القوات الجوية التركية الى اهدفها بشكل تام [٤٠] . امـــا موافقـــة تركيا على قبول وقف إطلاق النار فقد جاء لتهيئة قوات وإمدادات تركية جديدة على الرغم من انها لم تحقق كل الأهداف المرسومة ، لكنها رأت انها تغتنم هـــذه الفرصة لتحقيق تلك الأهداف ، اما اليونان فقد شهدت بعد التـــدخل التركـــي لقبرص تحولات كبيره في حياتها السياســـية والـــتي ادت الى اســـتقالة الحكومـــة

٣٩- **النشرة القبرصية ، مجلد نصف شهرية ، العدد/١/٤/أذار ، ١٩٨٦ ؛ النشرة القبرصية ، العدد /١٩٨٦/١٥/٥ ؛ زياد عزيز حميد الجلبي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ؛ نازلي معوض ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .**

٤٠- **احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .**

العسكرية، مع بقاء الجنرال جبذون جيزبكيس رئيسا للجمهورية ، وأعلنت القوات المسلحة اليونانية انها قررت التخلي عن الحكم وتسليم زمام الامور في الـــبلاد الى حكومة مدنية ، فاستدعي قسطنطين كارامنيلس رئيس الوزراء الأسبق من منفاه في باريس ليرأس الحكومة الجديدة ، اما في قبرص فقد اعلن نيكـــولاس سامبســـون الرئيس الذي عينه سلطات الانقلاب استقالته بعد أن ظل ثمانية ايام فقط في منصبه، وخلفه كلافكوس كليريدس رئيس المجلس الوطني ونائـــب مكـــاريوس رئيســـا لقبرص[٤١] . لقد ادى التغيير في نظام الحكم في كل من اليونان وقبرص الى ظهور إمكانيات التفاوض المباشر بين طرفي النزاع تركيا واليونان ، حـــول الوضـــع في قبرص، فقد وافقت كل من تركيا واليونان على دعوة الحكومة البريطانيـــة لحـــل الأزمة، نتيجة للضغوط التي قامت بها الولايـــات المتحـــدة ودول حلـــف شمـــال الأطلس[٤٢] .

ففي الخامس والعشرين من تموز ١٩٧٤ ، بدأت في جنيف المحادثات لمـــؤتمر السلام بين كل من وزراء خارجية الدول الضامنة لاستقلال قـــبرص (تركيـــا - اليونان – بريطانيا) بالإضافة الى حضور ممثل الأمين العام للأمـــم المتحـــدة [٤٣] ، وتبين من خلال المناقشات التي جرت في المؤتمر مدى الاختلاف في وجهات النظر بين تركيا واليونان حول مستقبل قبرص السياسي واتضح ذلك من خلال المشروع الذي طرحه طوران جيني وزير خارجية تركيا والذي تضمن اتخاذ تدابير ســـريعة لاحترام وقف إطلاق النار ، وتشكيل إدارتين إحداهما تركية والأخـــرى يونانيـــة تتمتعان بالحكم الذاتي في قبرص ، كما نص المشروع على قيام الـــدول الضـــامنة بالإشراف على مطار نيقوسيا وايجاد مناطق فاصله بين القوات التركية واليونانية ،

٤١- نازلي معوض احمد ، المصدر السابق ، ص١٦٠ –١٦١ ٠

٤٢- فتحية النبراوي ، ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٤٩٧ ٠

43- Turk Yunan, Iliskileri, ve Megalo Idea, PP. 24 – 25 .

واستعادة نائب رئيس جمهورية قبرص سلطاته وكذلك استعادة قبرص وضعها الطبيعي كدوله ذات قوميتين (٤٤) .ولكن وزير الخارجية اليوناني جورج ياوس رفض المشروع التركي بوصفه يهدد استقلال قبرص ، وأصر على تطبيق قرار مجلس الأمن ٣٥٣ الذي يقضي بأقرار السلام والعودة للنظام الدستوري وطالب بانسحاب الجيوش الأجنبية من قبرص ، وأكد ان حل القضية لايمكن ان يتم الا باشتراك ممثلي الشعب القبرصي (٤٥) ، كما تقرر استئناف المفاوضات في ١٨ آب ١٩٧٤ لاستكمال بحث المشكلات الدستورية للجزيرة ، حضر هذه المفاوضات كليريدس الرئيس القبرصي الذي طالب في تلك الجوله من المفاوضات بالمحافظة على استقلال قبرص ووحدة أراضيها ضمن تسويه سياسية دائمة ، الا ان الوفد التركي قدم مقترحاً يمنح القبارصة الأتراك ستة أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي في الجزيرة ، الذي رفض من الجانب القبرصي اليوناني مما ادى بالنتيجة الى فشل المؤتمر في ٢٤ آب ١٩٧٤(٤٦) ، فتجددت الاشتباكات العسكرية في الجزيرة وأدت الى انفجار الموقف العسكري، فشن الجيش التركي عمليته الثانية على قبرص ، وتمكنت القوات التركية من السيطرة على ثلث أراضي الجزيرة تقريباً اذ قامت باحتلال قطاع رئيس من شمال قبرص يمتد من قاما جوستا في الشرق الى خليج مورفو ومدينة لنيكا في الشمال الغربي مارا بنيقوسيا العاصمة ، وتمكنت القوات التركية من احتلال الهضبة الوسطى للجزيرة ، وتم انتقال العاصمة من نيقوسيا الى ليماسول (٤٧) ، اما اليونان فحاولت الوقوف بوجه التقدم العسكري التركي فعقد مجلس الحرب اليوناني اجتماعاً برئاسة كاراميلس ليقرر اتخاذ رد مناسب ضد تركيا

٤٤- زياد عزيز حميد الجلبي ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

٤٥- نازلي معوض احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ ــ ١٦١ .

46 - Tozun Bahcheli, Op. Cit, P. 101

٤٧- فتحية النبراوي ، ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٤٩٩ .

واقترح إرسال ثلاث غواصات يونانية الى قبرص لمهاجمة السفن التركية والطائرات المقاتله ، لكن قادة الجيش لم يوافقوا على ذلك ، فأمر بإرسال فرقـه عسـكرية مدرعة الى جزيرة كريت ليتم إرسالها بعد ذلك الى قبرص وطلب من بريطانيا حماية مرور القافلة، الا انها لم توافق على ذلك ، فأيقن كارامنيلس انه لا جـدوى مـن مقاتلة الأتراك (٤٨) ، نتيجة لضعف إمكانيات اليونان العسكرية والموقف الـدولي، خاصة دول حلف شمال الأطلسي التي فشلت باتخاذ موقف يمنع تركيا من التدخل ثانية في قبرص، وعلى اثر ذلك قررت اليونان الانسحاب من الجناح العسـكري لحلف شمال الأطلسي في آب ١٩٧٤ (٤٩) .

وبعد ان حققت تركيا أهدافها الإقليمية في قبرص ، اعلن بولنـد آجويـد في ١٩/آب/١٩٧٤ ان بلاده بدأت وقف إطلاق النار في قبرص بعد إرسـاء أسـس الدولة القبرصية الاتحادية الجديدة (٥٠) ، واعتبروه مكسباً وطنياً ، كما اعتـبروا ان حصر الطائفة التركية في المناطق الشمالية التي احتلت من قبل القوات التركية هـو الحل الصحيح للحفاظ على حياة الطائفة التركية، فاصبح التقسيم منذ ذلك الوقت هو احد مكونات السياسة الخارجية التركية ، واعتمدت تركيا إعلان دولة فيدرالية للطائفين الشرط الأساسي لخفض عدد قواتها الموجودة في قبرص . وافقت اليونـان على قيام مثل تلك الدولة، لكنها اشترطت مسبقاً انسحاب القوات التركية ، الذي رفضته تركيا وأعلنت على لسان رئيس وزرائها **"انه في حالـة انسـحابنا الان فسوف لن تكون لدينا وسيلة ضغط على اليونـانيين"** (٥١) . وفي ١٣ شـباط

48- Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 102 .

٤٩- نبيل حيدري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

٥٠- السياسة الدولية ، العدد ٣٨ ، تشرين الاول ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣١ ؛ فتحية النبراوي ، ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٤٩٩ .

٥١- نبية الاصفهاني ، المصدر السابق ،ص ١٠٢ .

١٩٧٥ أعلن رؤوف دنكتاش زعيم القبارصة الأتراك وبدعم من الجانب التركـــي قيام دولة قبرص الفيدرالية في الشمال من جانب واحد و لم تعترف بهـــذه الدولـــة سوى تركيا فقط لحد الآن (٥٢).

اما فيما يخص موقف الاتحاد السوفيتي ودول حلف شمال الأطلسي وخاصـــة الولايات المتحدة، فبعد وقوع الانقلاب العسكري في ١٥ تموز ١٩٧٤ ضد الرئيس مكاريوس ، أصدرت الحكومة السوفيتية في ١٨ تموز ١٩٧٤ بياناً اتهمـــت فيـــه اليونان بالتدخل في شؤون قبرص الداخلية ، وحملتها مسؤولية التغيير الذي حدث في الجزيرة ، كما اتهم الاتحاد السوفيتي دول شمال الأطلسي بأنهما وراء الأحداث في قبرص ، وطالب بأنهاء التدخل العسكري فيها وابعاد جميع العسكريين اليونانيين من الجزيرة(٥٣) . لكنه بعد ان دخلت القوات التركية قـــبرص أصـــدرت الحكومـــة السوفيتية بياناً في ١٩٧٤ أكد على وجوب انسحاب جميع القوات العسكرية ألا جنبيه فوراً من قبرص ، على ضوء قرار مجلس الأمن ٣٥٣ الصـــادر في ٢٠ تمـــوز ١٩٧٤(٥٤) ، وقد اصاب العلاقات بين تركيا والاتحاد السوفيتي الفتور بعد التدخل التركي في قبرص ، مع ذلك قام مساعد وزير الخارجية السوفيتية بزيارة الى تركيا في ١٣ أيلول ١٩٧٤ ، وتبين لتركيا ان الجانب السوفيتي يصر على موقفـــه تجـــاه قبرص (٥٥) ، وأعلن مقترحات جديدة لحل القضية القبرصية وهي الدعوة لمـــؤتمر دولي يعمل على استقلال ووحدة أراضي قبرص وان يحترم حالة عـــدم الانحيـــاز واقترح ايضاً زيادة عدد الدول الضامنة للاستقلال بأن يشمل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بالإضافة الى عدد من الدول غير المنحـــازة (٥٦) . وفي عـــام ١٩٧٥

52 - **Tozun Bahcheli, Op. cit, P. 104 .**

٥٣- **ابراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص ٨٩ــ٩٠ ٠**

٥٤- **فتحية النبراوي ، ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٥٣٨ ٠**

٥٥- **فتحية النبراوي ، ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق، ص٥٤١ ٠**

56- **New Time, 6 Jun. 1989 .**

حاول الاتحاد السوفيتي تحسين علاقاته مع تركيا من خلال زيارة رئيس الـــوزراء السوفيتي الكسي كوسيجن الى انقره ، حيث حاول رئيس الوزراء السوفيتي خلال هذه الزيارة استغلال الخلافات التركية الأمريكية ، فاقترح عقد معاهدة للصـــداقة وعدم الاعتداء بين البلدين واستعداد السوفيت لتزويد تركيا بالأسلحة مقابل قطع علاقاتها مع الغرب، لكن الجانب التركي رفض المقترح [٥٧] . لقد كانت دوافـــع تركيا مـــن تقربـــها للاتحاد السوفيتي حصولها على دعم الكتلة الشرقية في الأمـــم المتحدة فيما يتعلق بالقضية القبرصية ، وكذلك اعتقاد القادة الأتـــراك بإمكانيـــة الاتحاد السوفيتي في الضغط على الولايات المتحدة واليونان لغرض إجبار اليونـــان على القبول بحل يرضي تركيا . ومن الممكن حصولها على دعم سوفياتي بعد انتفاء مصلحة الولايات المتحدة والغرب في تركيا[٥٨] .

اما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة فكان ضد التدخل التركي ، وحاولت منع وقوع أي نزاع بين تركيا واليونان، وتبين ذلك من خلال الاتصالات والجهود التي بذلها المسؤولون الأمريكان مع طرفي المشكلة، لان وقوع مثل هذا النزاع ســـوف يخلق حالة من عدم الاستقرار في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط ، وبالتـــالي الخوف من تعرض المصالح الأمريكية هناك للخطر ، وان ذلك يؤدي الى ضـــعف حلف شمال الأطلسي على اعتبار ان تركيا واليونان دولتان عضوان في الحلف[٥٩].

٥٧- السياسة الدولية ، العدد ٤٤ نيسان ١٩٧٦ ، ص ١٧٧؛ احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المصدر السابق ، ص٣٣٣ ؛ دوينو بازغلو سيزر ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

٥٨- ماجدة ياسين رمضان ، المصدر السابق، ص٢٩ .

٥٩- احمد نوري النعيمي ، الموقف التركي من الازمة القبرصية ١٩٧٤ــ١٩٧٦ ، المصدر السابق ، ص٢٤٧-٢٤٨ .

ومع هذا فقد بقيت العلاقات التركية الأمريكية خلال هذه الفترة بين اخـــذ ورد ، الى ان جاءت تطورات الأحداث وحصـــول الانقـــلاب ضـــد الـــرئيس مكاريوس، الذي أيدته الولايات المتحدة بسبب ابتعاد مكاريوس عـــن السياســـة الغربية وانتهاجه سياسة عدم الانحياز ، لان هذا سوف يبعد الأمل في إمكانية ضم الجزيرة القبرصيـــة لـــدول حلف شمال الأطلسي (٦٠) . الا ان التدخل في الجزيرة من قبل تركيا وتطورات الأحداث اللاحقة تبين للولايات المتحدة انه من الممكـــن قيام حرب بين دولتين في حلف شمال الأطلسي ، لذلك دعت الى وقف إطـــلاق النار لان العلاقات بين تركيا واليونان سوف تتعرض للخطر(٦١) .

توترت العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية اكثر عندما بـــدأت محاولات في الكونغرس لغرض فرض حظر على تصدير الأسلحة الى تركيـــا ، ولم يتم هذا لولا الضغط اليوناني على الولايات المتحدة والمستند على ضغط الجاليـــة اليونانية في داخل الولايات المتحدة ، وكان لها دور في فرض قانون حظر الأسلحة الذي أعلنه الرئيس الأمريكي جيرالد فورد وبدأ سريانه في ٥ شباط ١٩٧٥ (٦٢).

لقد أضعفت هذه الأحداث درجة الثقة بالحلفاء الغربيين بنظر صانعي القـــرار الأتراك والشعب ومازال التهديد السوفيتي يكتسب أهميـــة في تـــوازن السياســـة الخارجية التركية وان اصبح اقل حده ، الا ان العلاقات التركية اليونانية كانت هي التي تقف وراء التوتر بين الشرق والغرب في هذه المنطقة الحيوية من العالم (٦٣).

٦٠- احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ ؛ زياد عزيز حميد ، المصدر السابق ، ١٠٤ .

٦١- المصدر نفسه ، ص ٢٤٧ .

62 - Richard C . Company , Turkey and United States the Arms Embargo , Liprary of congrecss Cataloging in publication Data, U.S.A. 1985, p.56 .

٦٣- علي آل كارسمونفلو ، امن تركيا والشرق الاوسط ، مركز البحوث والمعلومات ، ١٩٨٤ ، ص٣.

لقد كان للقضية القبرصية اثر كبير ورئيسي في ان يسود التوتر في العلاقـــات الدولية وتطفو على السطح الاختلافات في وجهات النظر، وبالمقابل فان العلاقات الدولية واختلاف المصالح بين القوى المتنافسة ومصالح واهـــداف حلـــف شمـــال الاطلسي اثرت على العلاقات بين تركيا واليونان لذلك كانت مصالح الولايـــات المتحدة وحلف شمال الاطلسي ان لاتنشب بين دولتين عضوين في الحلف ، فضلا عن ذلك فان تركيا التي تتمتع بتفوق عسكري وجغرافي لقربها من الجزيرة اصرت على العمل العسكري وكانت تضع في نظر الاعتبار ماحـــدث في عـــام ١٩٦٤، وضياع فرصة العمل العسكري بسبب الموقف الامريكي . ويبدو من خلال ذلك ان السنوات التي امتدت خلال ١٩٦٧- ١٩٧٤ كانت تجري في اتجاهين الاتجـــاه الاول دبلوماسي ومفاوضات وتدخل دولي لاحتواء الازمة ، والاتجاه الثاني اصرار تركي على القيام بعمل عسكري لمواجهة السياسة اليونانية تجاه قبرص، لذلك فان السياسة التركية تجاه اليونان سادها التوتر والحرب .

المصادر والمراجع

١ - الوثائق

١- كتاب المفوضية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية المرقم س/٣/١٢٠ في ٦/تموز/١٩٥١ .

٢- كتاب المفوضية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية المرقم س/٣/١٢٠ في ٣١ كانون الاول ١٩٥٢ .

٣- تقرير السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية رقم ٧/٢/١٧٦ في ١٨/حزيران/١٩٥٣ .

٤- تقرير وزارة الخارجية العراقية ٧/٦٣٩/٣٢٤٤٢ في ٥/كانون الثاني/١٩٥٣ .

٥- تقرير السفارة العراقية في انقرة المرقم ١/٢/١٣٩ في ٢١/٤/١٩٥٤ .

٦- تقرير السفارة العراقية في انقرة المرقم ر/١/١٣٦ في ٨/٥/١٩٥٧ .

٢- الكتب العربية

١- ابراهيم خليل احمد واخرون، تركيا المعاصرة، مديرية دار الكتب والنشـــر، جامعة الموصل، ١٩٨٨ .

٢- ابراهيم سعيد البيضاني، السياسة الامريكية تجاه ســـوريا ١٩٣٦-١٩٤٩، بغداد، ٢٠٠٠ .

٣- ابراهيم عامر، صراع الحيتان الكبيرة على الجزيرة الصغيرة، قبرص فلسطين اخرى، دار العروة الوثقى، بيروت، ١٩٧٤ .

٤- احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعـــة الوطنيـــة، عمان، ١٩٨٨ .

٥- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٥ .

٦- بسام العسلي، فن الحرب الاسلامي في العهد العثماني، المجلد الخامس، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت .

٧- A. J. P تايلور، الصراع على السيادة في اوربـــا ١٨٤٨- ١٩١٨، ترجمـــة كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، جامعة الموصل، ١٩٨٠ .

٨- تيودور جيانا كوليس، اليونان شعبها وارضها، ترجمة محمد امين رســـتم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦ .

٩- ج. ب. دروزيل، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريـــب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨ .

١٠- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، دار الكشـــاف، بغداد، د ت .

١١- حسين اغا واخرون، الوجود العسكري الغربي في الشرق الاوسط، بيروت، ١٩٨٢ .

١٢- حسين فوزي النجار ، السياسة والستراتيجية في الشرق الاوسط، ج١، ط١، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٩٥٣ .

١٣- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢ .

١٤- عبد الجبار قادر غفور، تاريخ تركيا المعاصر ١٩١٨- ١٩٨٠، في تركيا المعاصرة، جامعة الموصل، ١٩٨٨ .

١٥- علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، ط١، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٩٠ .

١٦- فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا، قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، ط١، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٣ .

١٧- فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة سلمان الواسطي وحمدي حميد الدوري، بيت الحكمة، ٢٠٠٠ .

١٨- محمد ابراهيم عبد الله، مشكلة قبرص، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ .

١٩- محمد عزة دروزة، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٦٤ .

٢٠- محمد فاتح عقيل، مشكلات الحدود السياسية، الجزء الاول، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، ١٩٦٢ .

٢١- محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨ .

٢٢- محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، ط١، مطبعة رياض الريس، بيروت، ١٩٩٧ .

٢٣- مصطفى الزين، اتاتورك وخلفاؤه، ط١، دار الكلمة للنشر، بيروت، ١٩٨٢ .

٢٤- نبيل حيدري، دراسة في السياسة الخارجية التركية منذ عام ١٩٤٥، ط١، دار صبرا للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٦ .
٢٥- نديم البكتين، تركيا بوابة استراتيجية للامبريالية العالميــــة، ط١، الحقيقــــة برس، بيروت، ١٩٨٧ .
٢٦- هـــ. م. ل نشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٨٧٩- ١٩٥٠، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٥٣ .
٢٧- يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان الاولى بين الدولة العليــــة والاتحـــــاد البلقاني ، مطبعة الهلال، القاهرة، د. ت .

٣- الدراسات والبحوث

١- احمد نوري النعيمي، الموقف التركي من الازمة القبرصية ١٩٧١-١٩٧٦، مجلة العلوم السياسية والقانونية، الجامعة المستنصرية، العدد الثاني ١٩٧٧ .

٢- ارسين كالايسي آغلو، السياسة الخارجية التركية آزاء الامن الاقليمي والتعاون في الشرق الاوسط، المستقبل العربي العدد ٢٤٢، نيسان ١٩٩٩ .

٣- اندرو مانكو، تركيا الحليف القلق ، ترجمة صلاح سليم علي، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، ملف رقم ٢، ١٩٩٢.

٤- ترك قايا آطا آووف، السياسة الخارجية لتركيا في عهد اتاتورك ، ١٩٢٣، ١٩٣٨، ترجمة انور محمود نجم، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، د. ت.

٥- ثناء فؤاد عبد الله، تركيا بين التصدع الداخلي وتحديات حلف شمال الاطلسي، السياسة الدولية، العدد ٦٣، ١٩٨١ .

٦- جلال عبد الله معوض، مشكلات تركيا مع اليونان والاتحاد الاوربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧ .

٧- حسن حمادة، تقسيم قبرص، مجلة كل العرب، العدد ٦٦، ٣٠ تشرين الاول ١٩٨٣ .

٨- حسين الجميلي، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية اليونانية، مجلة الشؤون الخارجية، المجلد الاول، العدد الاول، بغداد، ١٩٨٢.

٩- حسين الجميلي، الازمة القبرصية من وجهة نظر يونانية، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، اضبارة رقم ١، د.ت.

١٠- حسن كرمش الزيدي، المسألة القبرصية بين منطق التاريخ والسياسة، جريدة العراق، العدد ٤٧٤١، في ١٤/٨/١٩٩١ .
١١- حنا عزو بهنان، تطورات الازمة القبرصية ١٩٦٧- ١٩٨٣، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، ١٩٩٨ .
١٢- خالد عبد الحميد العوامله، تطورات النزاع التركي اليوناني على بحر ايجه، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٣.
١٣- خليل علي مراد، الازمة القبرصية الاولى، ١٩٦٣-١٩٦٤ وانعكاساتها على العلاقات التركية الامريكية، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، ١٩ .
١٤- ديغو بازوغلو سيزر، سياسات تركيا الامنية دراسات ستراتيجية مؤسسة الابحاث العربية، العدد ١٣، ١٩٨١.
١٥- عادل محمد خضر، الممرات التركية وتأثيرها في العلاقات التركية السوفيتية معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٨٣ .
١٦- عصمت برهان الدين عبد القادر، العلاقات التركية اليونانية، ١٨٢١- ١٩٩٧، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، اوراق تركية معاصرة، العدد ١٥، ٢٠٠١ .
١٧- علي آل كار سمو نغلو، امن تركيا والشرق الاوسط، مركز البحوث والمعلومات ١٩٨٤ .
١٨- علي قره عثمان، سياسة تركية الامنية - التواصل والتحول - ترجمة صلاح سليم علي، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، ١٩٨٨ .

١٩- غسان العطية، حول الازمة القبرصية، قضايا عربية، العددان ١١/١٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٦ .
٢٠- كمال المنوفي، تطور العلاقات السوفيتية التركية، السياسة الدولية، العدد ٢٤، ١٩٧١ .
٢١- محمد عبد الوهاب الساكت، قبرص بين التقسيم الداخلي والتقسيم الدولي، السياسة الدولية، العدد ٧٥، ١٩٨٤ .
٢٢- محمد عيسى الشرقاوي، تطورات حاسمة للمشكلة القبرصية، السياسة الدولية، العدد ٧٤، ١٩٨٣ .
٢٣- نازلي معوض احمد، الصراع التركي اليوناني في الجزيرة القبرصية، السياسة الدولية، العدد، ١٣٨، ١٩٧٤ .
٢٤- نبيل محمد سليم، العلاقات التركية الامريكية، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، الارشيف، ١٩٨٩ .
٢٥- نبيه الاصفهاني، تركيا بين المطالب الوطنية والواقع الدولي، السياسة الدولية ، العدد ٥٢، ١٩٧٨ .
٢٦- ـــــــــــ ، مركز البحوث والمعلومات ، قبرص الجزيرة والقضية، بغداد، د. ت .
٢٧- ـــــــــــ ، مركز البحوث والمعلومات، النزاع التركي اليوناني على بحر ايجة، بغداد، د. ت .
٢٨- نوري السامرائي، العلاقات الامريكية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بحث غير منشور، جامعة بغداد، كلية الاداب .
٢٩- هويدا عدلي رومان، لقاء دافوس واحتمالات التقارب التركي اليوناني، السياسة الدولية، العدد/ ٩٢، ١٩٨٨ .

٤ - الرسائل الجامعية

١- جاسم محمد شطب، التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا ١٩٣٣- ١٩٣٩ ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٩٠ .

٢- حسين حافظ وهيب العكيلي، العلاقات التركية الاسرائيلية واثرها على الامن القومي العربي، ١٩٨٠- ١٩٩٦ ، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١ .

٣- زياد عزيز حميد الجلبي، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٢- ١٩٩٠، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، ٢٠٠١ .

٤- سامي صالح محمد الدوري، الموقف البريطاني من سياسة محمد علي في اليونان وبلاد الشام ١٨٢١-١٨٤١، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠١ .

٥- شاهة دحام عبد الله الجبوري، العلاقات العثمانية اليونانية ١٨٧٦- ١٩٠٩، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠١ .

٦- عوني عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٥- ١٩٦٧، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، ١٩٩١ .

٧- فيصل غازي ناصر العبيدي، علاقة تركيا مع الاتحاد الاوربي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٠ .

٨- قاسم خلف عاصي الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية، ١٩٢٣- ١٩٢٨، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٥ .

٩- ماجدة ياسين رمضان الجزراوي، علاقة تركيا مع دول الجوار الشمالي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١ .

١٠- محسن حمزة العبيدي ، التطورات السياسية الداخلية في تركيـــا ١٩٤٦-١٩٦٠، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٨٩ .

١١- منتهى عذاب ذويب، التطورات السياسية في قـــبرص ١٩١٤- ١٩٦٠، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٢ .

١٢- وليد محمود احمد، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية اليونانية، ١٩٦٠- ١٩٧٤، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٩٩ .

المصادر باللغة التركية

1. Arif mufid Mansel EgeVe Yunan Tarihi T.T.K , basimevi , Ankara , 1947.
2. Herkul Millas , Turk – Yunan , iliskilerine Bir onsos Istanbul , 1995 .
3. Salahi Ramadan Sonyel, Turkiye – Yunan anl asmazligi, Kibris, Ataturk Kuttur dernegi genel merkezi , Ankara , 1985 .
4. Turk - Yunan , Iliskileri , VE MEGALO IDE A , Hazirlayan Genelkur May Askeri Tarih VE Straie Jik ETVT BASKANLI Gi , Ulucan Matbaasi , AnKara , 1985 .
5. Mostafa Turn, Yunan Mezlimi, 1919 – 1923 Ataturk, Arastirma Merkezi, Anrkezi, Ankara 1999 .

الملاحق

(ملحق رقم ١)

برقية القنصل الانكليزي في أزمير الى وكيل المفوضية

الانكليزية العليا الاميرال (ريتشارد ويب)

نص البرقية

دخلت الوحدات اليونانية الى أزمير وأن هذا الاحتلال يجري بشكل غير نظامي فقد وقعت اشتباكات مع الاتراك في مناطق مختلفة . الحقوق منحت الى المدنيين المسيحيين بشكل كبير، اعداد كبيرة من الاتراك قد سجنوا او تعرضوا الى التعذيب، الدور والمحلات العائدة للاتراك معرضة الى النهب والسلب، الوحدات اليونانية سيطرت على القرى التركية، لاتوجد سلطات مدنية تركية في هذه المدينة.

(ملحق رقم ٢)

مجزرة ايدين ٢٥-٦-١٩١٩

بدأت الوحدات اليونانية بتوجيه نيران اسلحتها الى بيوت الاتراك في ولاية ايدين من ثلاث جهات بعد ان تعرض عدد من بيوت الاتراك الى النهب والسلب ومن ثم تعذيب اصحاب تلك البيوت ، وقامت المدفعية اليونانية باطلاق نيران اسلحتها على هذه البيوت عندما حاول الساكنين الاتراك من مغادرة بيوتهم .

بعد احتلال المدينة اعتقل اليونانيون وجهاء الاتراك وتم تفتيش بيوتهم بحجة البحث عن الاسلحة وهاجموا النساء واعتدوا عليهن .

إن الغدر الوحشي الذي لايمكن لأي انسان ان يرتكبه قد ارتكب ضد الاتراك وبلغ عدد القتلى نتي،جة لهذه المجزرة بحدود عشرة الاف شخص .

(ملحق رقم ٣)

الحكام العامون في قبرص (١٩٢٥- ١٩٦٠م)

١-السير مالكولم ستيفنسن (١٩٢٥- ١٩٦٠م) .

٢-السير رونالد ستوز (١٩٢٦- ١٩٣٢) .

٣-السير ريجنالد أدوارد ستبس (١٩٣٢- ١٩٣٣) .

٤-السير هربرت ريجموند بالمر (١٩٣٣- ١٩٣٩) .

٥-السير وليم دينيس باترشل (١٩٣٩- ١٩٤١) .

٦-السير جارلس كامبل ولي (١٩٤١- ١٩٤٦) .

٧-اللورد ونستر (١٩٤٦- ١٩٤٩) .

٨-السير اندرو. بي رايت (١٩٤٩- ١٩٥٤) .

٩-السير روبرت أرميتاج (١٩٥٤- ١٩٥٥) .

١٠- السير جون هاردنج (١٩٥٥- ١٩٥٧) .

١١- السير هيوفت (١٩٥٧- ١٩٦٠) .

(ملحق رقم ٤)

رسالة من الرئيس ليندن ب جونسون الى رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو في ٥ حزيران ١٩٦٤*

عزيزي السيد رئيس الوزراء : لقد تأسفت كثيراً من خلال المعلومـــات الـــتي حصلت عليها من خلال السفير هير منك ومن وزير خارجيتك من أن الحكومـــة التركية قد أتخذت قرارا في التدخل عن طريق قوة عسكرية لاحتلال جـــزء مـــن جزيرة قبرص . لقد اشار لي السفير هير من انكم قد ارجاءتم قــراركم لســاعات قلائل من اجل الحصول على وجهة نظري ، أن انطباعاتي من انكم تعتقدون بـــأن هذا التدخل من جانب تركيا هو مسموح به في ظل شروط اتفاقية الضمان لعـــام ١٩٦٠، وعلي أن أذكركم فيما يخص فهمنا من أن التدخل المقترح من جانـــب تركيا سوف يكون له تأثير كبير على تقسيم الجزيرة وهو الحل الذي تم أســتبعاده بشكل محدد من خلال معاهدة الضمان وأكثر من هذا فأن الاتفاقية تتطلب التشاور بين القوى الضامنة .

يجب أن أذكركم أيضاً سعادة الوزير من أن الالتزامات تجاه حلـــف شمـــالي الأطلسي . وأنه قد لايوجد ثمة سؤال يثار في ذهنكم من أن التدخل التركـــي في قبرص من الممكن ان يقود الى تورط عسكري بين القوات التركية واليونانية .

وأكثر من هذا فأن التدخل العسكري في قبرص من جانب تركيا قد يقود الى تورط مباشر من جانب الاتحاد السوفيتي . وأنني آمل بانكم تفهمون جيـــداً بـــأن حلفاء الناتو لم يكن لهم الفرصة في تأمل أو دراسة أذا كان لديهم ألتزام في حمايـــة تركيا ضد ألاتحاد السوفيتي أذا ما أتخذت تركيا الخطوات اللازمة ألتي سيؤول لهـــا الاتحاد السوفيتي من دون أتفاق تام وتفهم من جانب حلفاء الناتو . وأكثر من هذا فأن في قلق سعادة رئيس الوزراء بشأن الالتزامات من جانب تركيا باعتبارها دولة

* **Fernce A. Vali : The Turkish Straits and Nato Hoover Institution Press , Stanford University , California 1972 , pp. 309- 311 .**

عضو في الامم المتحدة . وأن الامم المتحدة قد وفرت قوات في الجزيـــرة لحفـــظ السلام.

هدف تلك القوات كان صعباً ولكن خلال الأسابيع القليلة الماضية كانوا أكثر نجاحاً وتقدماً في السيطرة على أعمال العنف التي حدثت في الجزيرة . أنني اتمـــنى سعادة رئيس الوزراء بأن تولي أهتمامك تجاه الاتفاقية الثنائية بين الولايات المتحدة وتركيا في ميدان الدعم العسكري ، ففي موجب الفقرة الرابعة من الاتفاقية مـــع تركيا في تموز ١٩٤٧ مطلوب من حكومتهم الحصول علـــى مواقفـــة الولايـــات المتحدة باستخدام الدعم والاسناد العسكري لأعتراض اخرى غير تلك الموجـــودة في هذا الدعم ، علي ابلاغكم باخلاص تام ان الولايات المتحدة لا يمكن لهـــا ان توافق على استخدام أياً من المعدات العسكرية في حالة التدخل التركي في قـــبرص وتحت هذه الظروف الحالية .

انني اشعر بالالتزام والتنويه بان مثل هذا التحرك التركي قد يقود الى مـــذابح وقتل الآلاف من القبارصة الأتراك على جزيرة قبرص ، لقد بذلنا كل ما في وسعنا من اجل تامين سلامة القبارصة الأتراك والتأكيد على الحل النهائي لمشكلة قـــبرص في ظل اتفاق الاطراف المعنية بشكل مباشر . قد يكون من الممكن انكم تشعرون في انقرة بان الولايات المتحدة لم تتصرف بشكل فعال تجاهكم ولكنني أوكد كما تعلمون ان سياستنا قد سببت الكثير من الاستياء في أثينا (حيث نظمت مظاهرات احتجاج ضدنا في أثينا) وهذا أدى الى ابتعاد اساسي بـــين الولايـــات المتحـــدة والاسقف مكاريوس .

اننا نعتبركم حليفاً كبيراً مع وجود المصالح المشتركة الجوهرية كما ان امـــنكم وازدهاركم كان يحظى باهتمام بالغ وعميق لدى الشعب الامريكي واننا نعبر عن هذا الشعور في معظم المناسبات ، انتم ونحن حاربنا سوية من اجل مقاومة اطماع

العالم الشيوعي والثورة الشيوعية، نحن ليست لدينا أي نوايا في تقديم الدعم تجـــاه أي حل لقضية قبرص قد يلحق ضرراً بالطائفة القبرصية التركية ،

اخيراً بودي أعلامكم أنكم قد اوقفتم المسائل الاكثر حساسية فيمـــا يخـــص الحرب والسلام وهذه المسائل لا تعني فقط تورط تركيا في حرب مع اليونان بل الها قد تعني خلق عداوات اوسع بسبب النتائج غير المتوقعة التي قد تفرزهـــا عمليـــة التدخل في قبرص ،

انني أطالبكم في تاخير اتخاذ أي قرار يدور في اذهانكم واذهان زملاءكـــم في الحكومة التركية حتى نلتقي سوية في واشنطن ونجري مشاورات صريحة وبناءة .

التوقيع

ليندن ب جونسون

(ملحق رقم ٥)

رسالة من رئيس الوزراء عصمت اينونو الى الرئيس الامــــريكي لينـــدن ب جونســـون في ١٤ حزيران * ١٩٦٤

عزيزي الرئيس

رسالتكم المؤرخة في ٥ حزيران ١٩٦٤نصاً وروحاً كانت مخيبـــة للأمـــال بالنسبة لحليف مثل تركيا كان على الدوام يقدم أهتماماً جدياً في علاقاته ضـــمن التحالف مع الولايات المتحدة .

أملي الجاد في أن تلك التشعبات والنغمة العامة التي وردت في رسالتكم تعزى الى العجلة التي جاءت بها الرسالة وتحت ضغط الزمن فهي قائمة على بيانـــات تم جمعها على عجالة فاللوهلة الاولى تؤكد رسالتكم أننا قد فشلنا في التشاور معكم عندما كان التدخل العسكري في قبرص امر لا يمكن الاستغناء عنه مـــن خـــلال معاهدة الضمان وأن الحاجة الملحة للتدخل العسكري التركي في قبرص تم تحسسه أربع مرات منذ الايام الاخيرة لعام ١٩٦٣، نحن أتخذنا أهتمام خاصاً في الرجـــوع الى الولايات المتحدة بصدد المسألة وبتاريخ ٢٥كانون الاول ١٩٦٣أعلمنا علـــى الفور الولايات المتحدة بأتصالاتنا مع قوى ضامنة أخرى لكي تجيـــب لنـــا بـــأن الولايات المتحدة لم تكن طرفاً في المسألة ثم تفاوضنا مع المملكة المتحدة واليونـــان حول التدخل وكما تعلمون هنالك أدارة عسكرية مؤلفة من ثلاثة أطراف تتزعمها القيادة البريطانية تم انشاؤها في ٢٦كانون الاول١٩٦٣. وعلى فشل مؤتمر لنـــدن والمقترحات المشتركة الانكليزية - الامريكية وبسب موقف مكاريوس وأســـتمرار الاعتداءات داخل الجزيرة ضد القبارصة والاتراك فقد عشنا أيام حرجة في شباط وأستفدنا كثيراً من زيارة السيد جورج بال الى أنقرة وأبلغنا مرة أخرىالولايـــات المتحدة بقساوة الموقف حاولنا تفسير ذلك لسيادتكم من أن الحاجة الملحة للتدخل

* Fernce. A. vali, Op. Cit, PP. 311- 313 .

من اجل أعادة الامن داخل الجزيرة ، وأعلمناكم بأننا سوف نتدخل في أي وقـــت نشاء كما أننا طلبنا توفير ضمانات من قبلكم حول مســائل محــددة وكانــت أيجاباتكم أيجابية مع ذلك أنتم تطلبون منا عدم التدخل وتؤكدون لنا بأن مكاريوس سوف يحصل على درس قاسي من جانب الامم المتحدة وســيتم المحافظــة علــى الحقوق والمصالح التركية .

أن القبارصة اليونانيون بدؤا مؤخرا بتسليح أنفسهم علانية و أعتبروا الامـــم المتحدة كآلة اضافية وأصبح واضحاً أن الامم المتحدة لم يكن لديها أية ســلطة ولا أية نية في التدخل من أجل أعادة الامن والنظام الدستوري ووضع حد للأنتهاكات اليونانية.

أنتم تدركون جيداً بان هذا الموقف من جانب الحكومة اليونانية تجاه القبارصة والاتراك موقف واضح لديكم وأثناء المباحثات الــتي أجريناهــا في مكتــبكم في الولايات المتحدة الامريكية أعلمتكم بأنه في ظل الظروف بأننا في النهاية ســوف نضطر للتدخل من أجل وضع نهاية لتلك الانتهاكات في قبرص وأبلغــت وزيــر خاريجيتكم بذلك . أنني أذكرك ولمرت عدة بالظروف التي ابلغتكم بهــا بصــدد مسألة التدخل في قبرص .

سيادة الرئيس:

في رسالتكم تؤكدون على ألتزام تركيا في ظل بنود الاتفاقية والتشاور مــع أطراف أخرى مشتركة في اتفاقية الضمان قبل أن نتخذ أي قرار أحادي الجانب . أن تركيا تدرك تماماً هذا الالتزام لكن اليونان لم تحاول فقط إذابة أو صــهر كــل المحاولات من جانب تركيا في البحث عن أرضية مشــتركة ووســائل لإيقــاف القبارصة اليونانيون من أنتهاك الأتفاقيات الدولية بل هي أيضاً دعمــت قراراتهــا اللاإنسانية و اللاقانونية وشجعت القبارصة اليونانيون .

ان الحكومة اليونانية نفسها لم تتردد في الاعلان صراحة بـــأن الاتفاقيـــات الدولية التي وقعتها معنا لم تعد نافذة المفعول، نحن نفذنا التزامنا من خلال الرجوع الى التشاور مع المملكة المتحدة وقوى ضامنة اخرى ، انني اقولها علانيـــة ســـيادة الرئيس فيما اذا كانت حكومة الولايات المتحدة التي شعرت بالحاجة الى جلـــب الانتباه لتركيا في التزامها في التشاور فانها قد نفذت وبشكل مخلص ذلك المطلب، انما ورد على لسان وزير خارجيتكم في خطابه الذي القـــاه في معهـــد الفنـــون الامريكي قد تم تجاهله كلياً من جانب اليونان حليفنا في النـــاتو ومـــن جانـــب القبارصة اليونانيون ايضاً .

عزيز سيادة الرئيس ، ان ما تضمنته رسالتكم من ان الشـــروط الـــواردة في الفقرة اربعة من معاهدة الضمان ، فان القوى الثلاث الضامنة في حالـــة حـــدوث خرق لتلك الشروط يتم اتخاذ قرار بالفعل ، وان اتخاذ قرار احادي الجانب في مـــا يخص هدف اعادة تأسيس حالة الشؤون الناتجة عن الاتفاقية المذكورة .

بودي أن اؤكد لكم انه اذا وجدت تركيا نفسها مضطرة للتدخل عسكرياً في قبرص فان ذلك سوف يتم انسجاماً مع شروط واهداف الاتفاقيات الدولية ، وفي هذا الصدد اسمحوا لي سيادة الرئيس من ان قرارنا الخاص بتأجيل التدخل ســـوف يؤثر على حقوق تركيا كما ورد في الفقرة الرابعة من الاتفاقية .

سيادة الرئيس ، اشارة الى التزامات الناتو اكدتم في رسالتكم ان جوهر حلف الناتو يتطلب من جانب الحلفاء عدم شن حرب على بعضهم البعض ، وان التدخل التركي في قبرص سيقود الى تورط عسكري، بين القوات التركية واليونانية ، انني على اتفاق تام مع الجزء الاول من تصريحاتكم لكن الالتزام بالنسبة لحلفاء الناتو في احترام الاتفاقيات الدولية الموقعة بينهم الى جانب الاتفاقية المشـــتركة للحقـــوق والالتزامات هو مطلب حيوي للتحالف .

ان جانب من رسالتكم قد اوضح عن شكوك بخصوص التزام حلفاء الناتو في حماية تركيا في حالة تعرضها بشكل مباشر لاعتداء من الاتحاد السوفيتي كنتيجة لقرار ناشئ في قبرص، هذا التعبير من جانبكم يعطيني انطباعاً بان هنالك تباين واسع في وجهات النظر بخصوص طبيعة المبادئ الاساسية التي قام من اجلها حلف شمال الاطلسي ، أن أي اعتداء ضد عضو في الناتو هو بشكل طبيعي ناتج عن عدوان وأن تركيبة الناتو ان كانت ضعيفة جداً لكي تمنح الضمان لمزاعم المعتدي فان ذلك يعني ان هنالك عجز وخلل في داخل الناتو يجب معالجته .

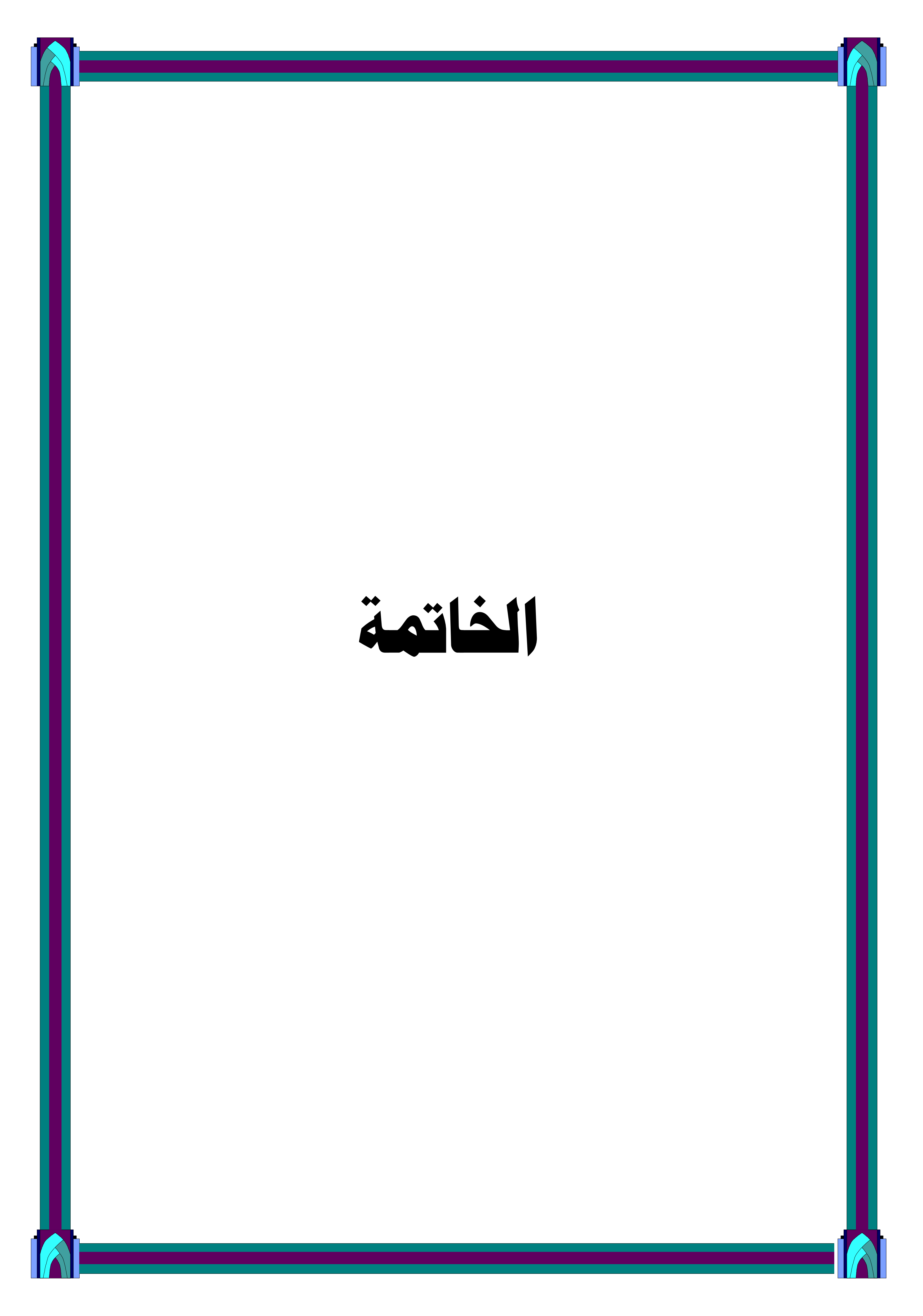
سيادة الرئيس، ورد في رسالتكم الاستياء الناتج في داخل اليونان بسبب السياسة التي تنتهجها حكومتكم بخصوص قبرص ، فان طبيعة السياسة اليونانية ومسار الاحداث من جانب اليونان تشير بانها عازمة على احياء كل وسيلة ضمن سلطتها لضمان الغاء تام للاتفاقيات القائمة ، من جانب اخر انها ليست طبيعة شعبنا ان ينضم مظاهرات وأوكد لكم بان قلقنا متجذر بسبب اننا لانستطيع ان نفهكم بموقفنا الصائب أو نقنعكم بضرورة بذل كل جهد والاستفادة من سلطاتكم لمعالجة مشكلة قبرص .

اشكركم حول تصريحاتكم التي تؤكد على قيمة مايربطنا بالولايات المتحدة وعلاقاتها داخل الحلف مع تركيا وسوف اكون سعيداً في المجيء الى الولايات المتحدة للتحدث عن مشكلة قبرص معكم .

ان مجلس الامن التابع للامم المتحدة سوف يجتمع في ١٧ حزيران وفي غضون ذلك سيقوم الامين العام لحلف الناتو بزيارة رسمية الى تركيا .

التوقيع

عصمت اينونو



الخاتمة

الخاتمة

نخلص الى القول من هذه الدراسة، ان دراسة السياسة التركية تجاه اليونـــان او العلاقات التركية - اليونانية عموماً يتطلب دراسة الجذور التاريخية لهذه العلاقات ، اذ ان تاريخ العلاقات بينهما يشير الى حقبه طويلة من الزمن كانت فيـــه اليونـــان تحت الحكم العثماني ، انتقل منذ مطلع القرن التاسع عشر الى حالة من الصـــراع اثناء قيام الثورة اليونانية والتي تمكنت بمساعدة الدول الاوربية من تحقيق الاستقلال عن الدولة العثمانية عام ١٨٣٢ ، وفي ظل سعي اليونان الى استكمال اســتقلالها وتحقيق آمالها في اعادة امجادها السابقة ، وفي ظل وضع دولي ساعد اليونان علـــى تحقيق مكاسب اقليمية على حساب تركيا ، فضلاً عن ذلك فأن الصراع بينهما قد وصل ذروته خلال الفترة بين نهاية الحرب العالمية الاولى وعقد مؤتمر لوزان عـــام ١٩٢٣ ، وبذلك فأن البلدين دخلا القرن العشرين وهما محملان بمشاكل عديـــدة وصراعات من اجل الحصول على مكاسب من كل طرف على حساب الطـــرف الاخر ، فضلاً عن ذلك فقد كانت قضية بونتس قضية سكان منطقـــة الســـاحل الشرقي للبحر الاسود والقوقاز وطرابزون والذين يشعرون بوصفهم مجتمع يعـــيش في خارج بلده اليونان تعد من المشكلات التي القت بضلالها على العلاقات التركية - اليونانية وكانت لتطوراتها اثر في عقد معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ .

اما السنوات الممتدة بين مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ وانتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ فقد توصف بأنها شهدت مناقشات حادة حول قضايا هامة في اطـــار العلاقات بين البلدين خلال انعقاد المؤتمر ، فضلاً عن ان المؤتمر ادى الى وضع اسس جديدة للعلاقات أسهمت في بناء علاقات ايجابية بينهما ، ومن ذلـــك يبـــدو ان دراسة الجذور التاريخية للعلاقات بين تركيا واليونان يشير الى وجود أرث ثقيل من المشاكل بينهما اتسم بالاحتلال والسعي للتخلص من هذا الاحتلال فضـــلاً عـــن نزاعات ومشكلات كثيرة عالقة بينهما .

أن السنوات التي اتسمت بالايجابية في العلاقة بين البلدين كانت بين عامي ١٩٢٣- ١٩٤٥ ، لم تتمكن من الغاء وتغيير هذا الارث الثقيل من المشاكل بينهما.

وبهدف تكوين دولة حديثة متجانسة فقد تمسكت تركيا في معاهدة لوزان بالتبادل الالزامي للسكان فضلاً عن انها كانت تهدف وراءه الى ابعاد احتمالات التدخل في شؤونها مستقبلاً، لذلك كانت مع ترحيل اليونانيين من اراضيها ، في حين اصرت اليونان على استثناء اسطنبول من التبادل الالزامي للسكان بوصفها لاتزال حلم اليونان في اقامة امبراطوريتهم، وعموماً لم تتمكن معاهدة لوزان من حسم موضوع الاقليات ، لذلك فان الارث الكبير والثقيل من المشكلات التاريخية القت بضلالها على موضوع الاقليات فحدثت اعمال شغب وعنف ضدها، بل يمكن القول ان موضوع الاقيات كان انعكاس لطبيعة العلاقات السائدة بين تركيا واليونان .

والدراسة اشرت تأثير العلاقات الدولية والتنافس الدوليان في اطار الحرب الباردة على السياسة التركية تجاه اليونان، وعلى الرغم من عملها المشترك في اطار السياسة الامريكية والتحالفات التي تقودها، فأن ذلك لم يؤد الى حسم الخلافات بينهما، بل سادت السلبية والتوتر على العلاقات التركية اليونانية وعلى رسم شكل ومسار السياسة التركية تجاه اليونان .

وكان لقضية قبرص تأثير كبير على السياسة التركية تجاه اليونان، اذ وقفت تركيا بوجه السياسة اليونانية لضم قبرص في اطار الوحدة معها، وفي الوقت الذي كانت فيه تسعى لضم الجزيرة كاملة كانت تركيا تقبل بفكرة التقسيم، وكانت مطمئنة نوعاً ما على مستقبل الجزيرة مستفيدة من الموقف البريطاني الذي كان يقف بالضد من موقف اليونان، وبسبب ادراك كل منهما بعدم قدرته على تحقيق اهدافه جعلهما يضطران الى اجراء مفاوضات ادت الى استقلال قبرص، ومع ذلك

فان قضية قبرص بعد الاستقلال كانت هي المشكلة الرئيسية، في اطار العلاقات بين تركيا واليونان وانعكست بشكل كبير على السياسة التركية، واذا ما اخذنا بنظـــر الاعتبار المصالح الدولية ومصالح الولايات المتحد التي تعارضت مع الموقف التركي، مما دفع السياسة التركية الى تصعيد الموقف مع اليونان واحـــتلال الجزيـــرة عـــام ١٩٧٤.

من ذلك نخلص الى القول انه في اطار الموقع الستراتيجي واهميتـــه وفي اطـــار المصالح الدولية والجذور التاريخية الممتدة الى عدة قرون من الزمن فـــان مســـتقبل العلاقات بيت تركيا واليونان وبالتحديد السياسة التركية تجاه اليونان يظل قائمـــاً على الشك والحذر والتوجس دائماً .